مخطوط رقم	3674 م.ك. مج1	الموضوع	عقائد
العنوان	إعلام الهدى		
المؤلف	السهروردي ; شهاب الدين عمر بن محمد ـ 632 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	ق 7 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	1 ـ 25
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3674 م.ك. مج2	الموضوع	عقائد
العنوان	دقائق الأخبار		
المؤلف	السمرقندي ; أبو الليث نصر بن محمد ـ 373 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	26 ـ 32
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3674 م.ك. مج3	الموضوع	تصوف
العنوان	تحفة البررة في الأسئلة العشرة		
المؤلف	البغدادي ; مجدالدين ابو سعيد شرف بن مؤيد الحنفي ـ 616 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8)		
إسم الناسخ	ابراهيم بن محمد بن أحمد		
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	33 ـ 128
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3674 م.ك. مج4	الموضوع	تصوف
العنوان	آداب المريدين		
المؤلف	السهروردي ; ضياء الدين عبدالقاهر عبدالله ـ 563 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8)		
إسم الناسخ	يحيى بن علي بن محمد الجوزاني		
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	129 ـ 211
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

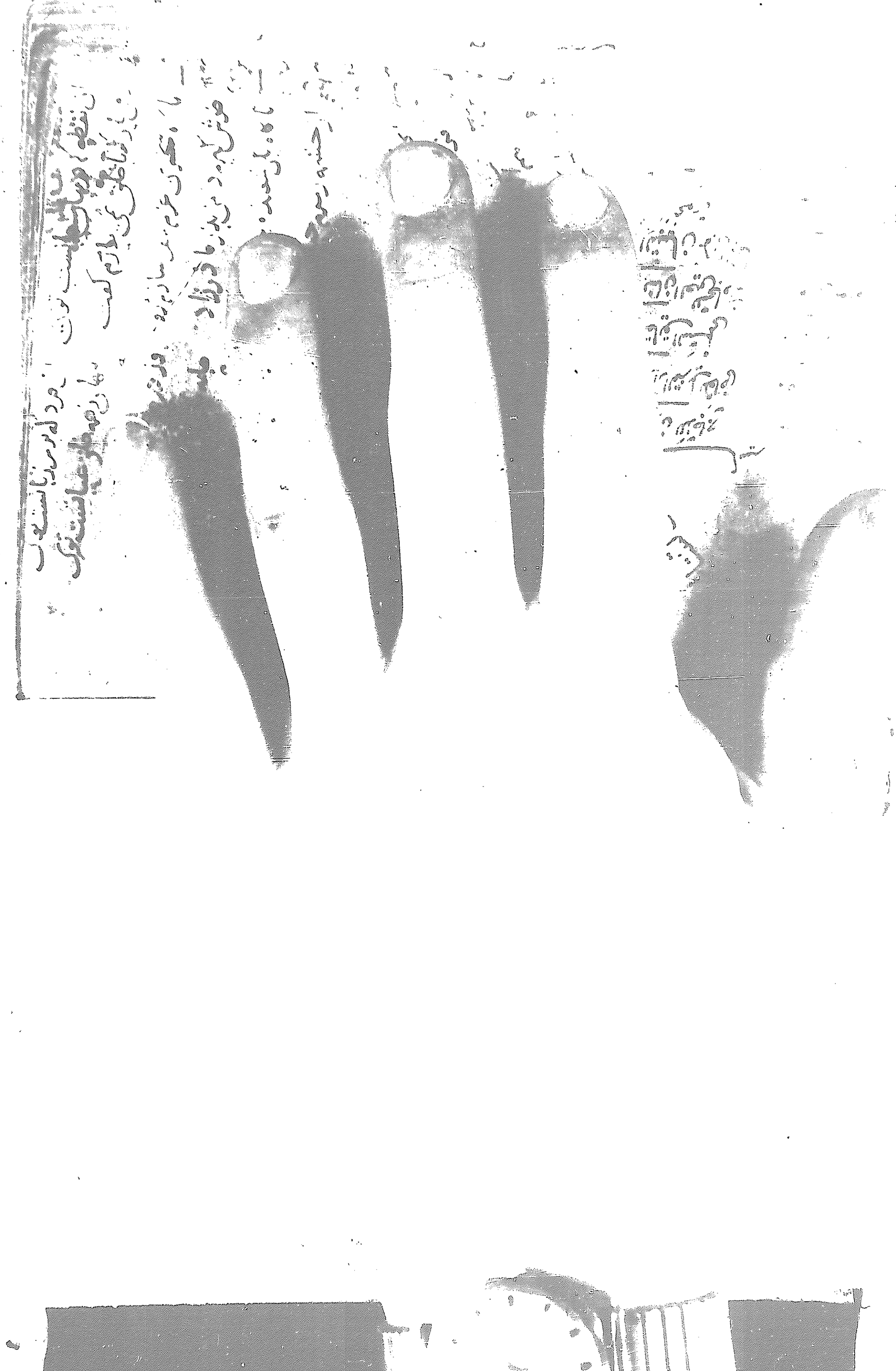

ومن العجب أن الصوارم في الوغا ... مخيض بأيدي القوم وهي حكور

وأعجب منها أنها ... تعف

قال عليه السلام ... بالدة يا الصاحبة غاية ...

وقلت مسندة الحي صلاتي ... أو والنجوم فدعا الطشت

فلقد لقيت من حجون ما شعرت أنه ما فقني أوصى إليه الحنث أنثني

منهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم
هذا اذا لا يتم الا حول الثلثة التي اجمع المشايخ على ان
من اخل بها او باحدها فقد خرج عن احكام المذهب
وتزري عمله وفي اداء الفرايض حسبها ويسيرها
واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على اصلها
قليلها وكثيرها الا ما لا بد للمرء منها وفي ما استثنى النبي
صلى الله عليه وسلم منها وقال الربع من المذنب وليست منها كثرة
تشد بها حوائل مخرقة تواري بها عورتك وبيت يكنك من
الحر والقر وزوجة صالحة تسكن اليها وسوى ذلك
فليس له حق فيه فيما ذهب رحمه الله عليه بالقوت فيمن
لم يجد فيه من الدنيا الا مقدار ما يرد نواه مل يقع عليه

اسم التصوف فقال الذهبي عبد ما بقي عليه درهم من لحده
فمن المبتدين في المذهب وعليه ان تجد وتجتهد في طلب
الزيادة والارتقاء الى معالي الاحوال ليصير من المحققين
فقد قال بعض المشايخ من شق عليه كسب الاحوال لم يرتق
الى معالي الاحوال ومن لم يرتق الى معالي الاحوال لم يبلغ
مراتب الرجال قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا ومن جانب الاصول او بعضها او
اخط عن درجة الرخصة وتهلك ما ذكرنا من اداءها
نار المذهب وناى جانبه وحرم عليه ارفاقهم و
ارفاقهم ويلزم الجماعة مفارقته واباحة دمه
ومن داهنه منهم في شيء من ذلك فهو شريكه في عاره

المحال وما لا يجب احتماله قولا وفعلا واريهم في ذلك ان يجتنب
الفحش والبذاء وحفظ حدود الحق ولا يتجاوزان الحلم
فان انتصب اذا استولى على العقل قال الله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال النبي صلى الله
عليه وسلم من استطير غضبا فعليه وسلم قال الشافعي رضي الله عنه
من استغضب فلم يغضب فهو حمار قال الله تعالى والذين اذا
بغى هم ينتصرون فجعل الغضب في مقابلة البغي ثم بين ان
ينتصرون فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
ثم قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى الثاني سيئة
لكون جزاء عليها وقال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به فسمى العقوبة عقوبة لكونها جزاء
على الجناية وهذا لم ينتقم لنفسه وانما ينتقم لله

فينتقم لله تعالى قيل لبعض العلماء انك تحتمل في نفسك ولا
تحتمل في صديق فقال لان احتمالي في نفسي حلم واحتمالي في
صديقي لؤم قال الشيخ هذا ما حضرني في الوقت من آدابهم
في الرخص ذكرتها على الاختصار دون الاكثار وانا ابرء
الى الله تعالى من الزلل والغلط واسأله التجاوز عن ذلك
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ان المذهب
له احوال ومقامات واخلاق وآداب ورخص فالرخص
ادناه فمن تمثل بالكل فهو من المتحققين ومن تمثل بزيه
من الاخلاق والآداب فهو من المتزينين ومن تمثل بالرخص
فتأدب بادكرنا من آدابهم فهو من المتشبهين الصادقين
الذين لحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله من احب قوما

ما اذين العلم الا تنتصبون فقالوا يا رسول الله انك نهيتنا
عن النهبة يوم كذا وقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر
ولم انهكم عن نهبة الولد ثم قال الا فانتهبوا قال
معاذ ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جزنا وخن نجره
فذلك النهاب منها الافتخار واظهار الدعوة وادبهم في ذلك
ان يقصد به اظهار نعم الله تعالى عليه قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث ويكون ذلك عند غلبات الحال او مناخره
ضده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غلبة الحال انا
سيد ولد ادم ولا فخر ادم ومن دونه تحت لوائي
ولا فخر ولودان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وكان صلى الله
عليه وسلم اذا رجع الى نفسه يقول انا ابن امرأة تاكل القديد

انما انا اكل كما ياكل العبيد هون عليك فلست بملك انما انا
عبد واما عند الضد تروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتاه
وفد تميم خطيبهم وشاعرهم ليفاخروه دعا ثابت بن قيس
وكان خطيبه فاجاب خطيبهم وغلبهم ودعا حسان بن ثابت
وكان شاعره وذكر في قصيدته شعر

بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
صبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظئر وخادم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا دارم ان
تذكر مثل ما ظننت ان الناس شره فكان قوله عليه السلم
اشد عليهم من شعر حسان فقاموا مغلوبين مفتونين ثم
اسلموا فاحسن اليهم فكسامهم ومنها الحمد والضحى عند وجود

طيب القلب ومنها مساءة الشعراء واستماعهم وادبهم في ذلك
ان يقصد صيانة عرضه عنهم وسلامة دينه منهم واعطاء
سوءهم او بعض ما سوءهم لكيلا يتأثموا عليه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة وروي ان
بعض الشعراء حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده
شعرا ذكر فيها قسمة غنايم حنين وقال ابقسم ثم بني وهب
العبيد بني عبسة والاقرع فقال النبي صلى الله عليه
اقطعوا عني لسانه فاعطي خمسا من الابل وروي
ان كعب بن مرة من قد مجا السوق صلى الله عليه وسلم
وكان قد اهدر دمه ثم اتاه تائبا ومدحه بالقصيدة المعروفة
فلما

فقال فيها نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدني
والعفو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمول فكساه بردته
التي كان اشتراها معوية من كعب رضي الله عنهما وهي التي
يلبسها الخلفاء الى اليوم ومنها هب النثار فاذا تم فيه
مجانبة الشر وان يقصد ادخال السرور على صاحبه
روي معاذ بن جبل رضي الله عنه قال تهدث ابلاك رجل
من الانصار مع الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واثنى الانصاري ثم
قال على الالفة والخير والطير الميمون دفنوا على
راس صاحبكم واقبلت السلال فيها الفاكهة والتمر
ينثر عليهم فامسك القوم ولم ينتهبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

انى احبى عدوى عند رويته لادفع الشر عنى بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد حشى قلبى مودات
ومنها مقاربة اوباش الناس على مقاديرهم وانقاد عقولهم و
الادب فى ذلك طلب السلامة من غوايلهم ويشد
وانزلنى طول الثوى دار غربة اذا نالا قيت الذى لا اشاكله
فما مقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
ومنها الاعتصاد بالسفها للملمات ودفع المضرات
واديهم فيه ان يقصد بذلك صيانة نفسه وماء وجهه عن
مواجهة عدو اشكاله قال الاحنف من لبس اكرموا
سفهاءكم فانهم يقونكم النار والعار وروى ابن سيرين
قال كان ابن عمر رضى الله يعجبه ان يصحبه سفيه ليرد

سفه

محكم عن النبى
لنواحو

سفه السفيه به عنه ويشتد تعدوا الذيب على من لا كلاب له
ويتقى مربض المستأسد الحامى ومنها ذكر من فيه عيب
بما يكره وادبهم فيه ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما استهر
منها ليلا يكون هتك حرمة مستورة روت عايشة رضى الله عنها
انها دانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصن
حصين من غير اذن فقال ايذن له استأذن
على رجل من مضر منذ ادركت فلما خرج قلت من هذا قال
احمق مطاع وقال النبى صلى الله عليه وسلم للمستشير فى امر الخاطبين
اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان صفوان خبيث اللسان

فليقعد مقعد من اتى فاذا جاء جعفر بن محمد ابن علي وادهم في ذلك
ان لم يقطع الرجاء منها فليقعد بين يديه وادهم في ذلك
ان يكون قصده التقرب الى الله عز وجل والتزاور فيه
وطلب البركة والدعاء كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال قوموا بنا نزور ام ايمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ومنها التكلف من اتى الدنيا والدولة والسلاطين
والقيام لهم وحسن الاقبال عليهم والادب في ذلك ان
لا يكون طمعا في دنياهم ولا لاتخاذ جاه عندهم كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه سادات قريش فيكرمهم ويعلمهم
ويحسن مجالسهم وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها
البكاء عند المصيبة وادهم فيه ان يكون ذلك من غير نوح

ورفع صوت بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم
وقال ان العين لتدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب
واما بعد اقل يا ابراهيم لمحزونون ومنها صحبة الاحداث وادهم
فيها قد مضى ذكره في ادب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من
يلقاه قلبه وادهم في ذلك ان يكون القصد فيه طلب السلامة
لا ريا ولا نفاق روت عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة
او بئس اخو العشيرة ثم اذن له فلما دخل الان له القول
فتعجبت من ذلك فلما خرج سالته عن ذلك فقال يا عايشة
ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء فحشه ويشتد
لما عرفت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات

ابطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى
لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان مكرا خديعة ومنزلتها
بمنزلة الشعر المزور على مستحل نسب الشرف فانه من
اولاد العلوية فيجب انكار ذلك واظهار فساد ما
ادعاه من النسب ليلا يغتر بهم من لا يعرفهم امر النبي
صلى الله وسلم بهدم المسجد الذي اتخذوه ضرارا و
كفرا وتفريقا بين المؤمنين واحراقه لما علم قصدهم
في اتخاذ ذلك وان كان ظاهره مسجدا قال الله تعالى
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الآية وامر
بقطع نخل بني النضير وان لم يدر ان قطعهم من لينة

وتركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفا
ومنها استجازة الكذب في المصالح وادعاؤهم فيه طلب
الاصلاح واظهار الحق قال الله تعالى في قصة ابرهيم عليه
بل فعله كبيرهم هذا وقال في قصة داود عليه السلام
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
حكي عن جعفر الصادق رضي الله عنه ناظر مرجيا عند ابي جعفر
المنصور رحمه الله قال جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجى
فاعرفه قال المرجي يجيبه الله وان كان الارجاء في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرين لم يكن في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن اين جيت به قال فبما استجزت
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال علي متعمدا
من كذب

ابطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى
لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان مكرا وخديعة ومنزلتها
منزلة الشعر المزوق يشتغل بنسب الشرف وانه من
اولاد العلوية فيجب انكار ذلك واظهار فساد ما
ادعاه من النسب ليلا يغتر بهم من لا يعرفهم من الناس
صلى الله وسلم بهدم المسجد الذي اتخذوه ضرارا و
كفرا وتفريقا بين المؤمنين واحرقه لما علم قصدهم
في اتخاذ ذلك وان كان ظاهره مسجدا قال الله تعالى
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الآية وامر
بقطع نخل بني النضير وان الله تعالى ما قطعتم من لينة

وتركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
ومنها استعارة الكذب في المصالح ونادهم
الاصلاح واظهار الحق قال الله تعالى
لغلة كيدهم هذا وقال في قصة داود
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
على عن جعفر الصادق رضي الله
المفسر رحمه الله قال العجم في
فاعرفه قال المرجئ
عهد رسول الله صلى الله
الله صلى الله عليه
الكذب على

الا ما انكره وليس لك عندي الا ما ثبت وحكي ان جحظ وخالد
عاتب عبد الملك بن صالح في معنى كان بينهما وقال له في ضمن
كلامه انك لحقود فقال ان كان الحقد عندك بقاء الحنين والشوق
في القلب فانهما لثابتان عندي فلما تراضيا وقام عبد الملك
قال يجيء هذا جبل قريش وهارب احد ابنين الحقد بعبارته
حتى اذهب ساحته غيره ومنها مدح الممدوح ومدح المذموم
وادبهم في ذلك ان يحفظ حدود الحق في الجانبين ولا يتجاوز
الى مشابهة النفس والقول في الموت روي ان رجلين من
سادات العرب حضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمدح احدهما صاحبه واطراه وقفى صاحبه في مدحته
فوجد عليه في ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك منه فقال والذي بعثك بالحق ما كذبت في
الاولى ولا في الاخرى والانسان لا يخلو من مناقب ومثالب والرائي
لا يرى المثالب والساخط لا يرى المناقب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ومنها يجوز
من لا يستحق ذلك وادبهم فيه ان يقصد اظهار الحق ومحق
الباطل والمعاداة في الله بحر النبي صلى الله عليه وسلم كعب
مالك وصاحبيه تخلفهم عن غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم
وترك محادثتهم وكلامهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الاية ومنها تحري الرفعاء
على اصحابها المروءات والادب في ذلك ان يقصد

ومن تحمل الاذى والجفاء وادبهم في ذلك طلب سلامة
الصدر واجتناب المعاداة قال بعض المشايخ الفرار مما
لا يطاق من سنن المرسلين قال الله عز وجل حاكيا عن كليمه
عليه السلم ففررت منكم لما خفتكم وقال الشافعي رضي الله عنه
اظلم الظالمين ظالم لنفسه ومن تواضع لمن لا يكرمه ومن رغب
في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه ومنها الانبساط الى
الاصدقاء في قصد مناذلهم والالمام بهم من غير استدعاء
وادبهم في ذلك تخصيص من يفرح بذلك ويعرف موضع ذلك
من الاكرام فقد النبي صلى الله عليه وسلم دار ابن الهيثم
التيهان ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليه ملحفة

من تمر ولبن فاكلوا وشربوا وقال هذا من النعيم الذي تسألون
عنه ومنها المعاتبة مع الاخوان وادبهم بها ان يقصد بذلك
ازالة ما وجد عليه لا للتشفي بل لتصفية القلب من
الغل والحقد وقبول عذر صاحبه فقد قيل في ذلك اقبل
معاذير من يابتك معتذرا ان بر عندك بما قال او فجرا فقد
اطاعك من ارضاك طائعا وقد اجلك من يعصيك مستترا وقد
قيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد وروي عن قنبر
مولى علي رضوان الله عليهما قال دخلت مع علي على عثمان
رضي الله عنهما وعنده امير المؤمنين ناجيا الخلوة وارمى الي
علي بالنجي فتنحيت ناحية فاخذ عثمان يعاتب عليا
وهو مطرق لا يتكلم فقال لم لا تتكلم فقال ان قلت لم اقل

في كف او واد و موضع يخلو من انواع المنكر ليلا يتولد
منه ما لا يقوم بازالته ثم يتشبه باصحابها ان اقام في
مواضع المنكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر
الى الخضرة والماء الجاري ومنها النظر الى الملاهي وادبهم
في ذلك بجانبة المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله حرم
النظر اليه روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت
الحبشة تلعب وانا انظر اليهم من باب حجرتي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه فلم ينصرف حتى كنت انا
الذي انصرف ومنها حضور المجالس التي جرى فيها الخوض
في فنون الكلام وادبهم في ذلك اجتناب سماع الغيبة
والمناكير منها روي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم

اكثر من مايه مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون
من امر الجاهلية وربما تبسم معهم ومنها تناول الاطعمة
الطيبة وادبهم في ذلك ان لا يجعل عادة بل يكون ذلك بين فاقة
سابقة ورياضة لاحقة ليسلم له ذلك روي عن علي رضي الله عنه
انه كان يحب الثريد وانه كان يحبه الطيب والحلوا وروى ابو هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عرض على احدكم الطيب
فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد
الوسادة واللبن والدهن وقال صلى الله عليه وسلم ان سيد طعام اهل الجنة
اللحم وسيد طعام اهل الدنيا اللحم ومنها ان لا يكثر من الشباب على الطعام
وادبهم فيه ان لا يلزم ذلك الا عند الضرورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه

ابقى لجمال وجهه وقال بعض المشائخ آخر آفة تخرج من قلوب
من قلوب الصديقين حب الرياسة ومنها التقرب الى السلاطين
والدخول عليهم وادبهم فيه ان لا يسكن الى مدح المادحين
ولا يغتر بقولهم وان مدح بخلاف ما يعرفه من نفسه المرئ
عنه قال الله تعالى ذاما لمن احب ان يحمد بما لم يفعل لحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا وفيه دليل على من احب ان يحمد بما
يفعل لم يأثم خير انه موقوف مخوف وليقل عند ذلك اللهم
اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا يؤاخذهم
بما يقولون ويروى عن علي رضي الله عنه انه سمع مدح مادح
له فقال انا دون ما اظهرت وفوق ما اضمرت ومنها تنبيه
السفهاء بسلافهم في حال التعجرف والادب في ذلك ان لا يكون الا

في مقابلة سوء ادب ويكون تعريضا لا تصريحا ويدرون ان نفرا
من اليهود حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذوه و
نقصوا دينه فاشتد ذلك عليه فانزل الله تعالى تلك اليكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه الاية
فقاله النبي صلى الله عليه وسلم باخوان القردة ومنها اظهار الطاعات
والعبادات وادبهم في ذلك ان يكون اظهارها ليتاسى به
فريد او يقتدى به مقتد ولا يلتفت الى قول الخلق ورد هم
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفاء فقال ان
بدرا الصدقات نعما هي فقلت هذا في الفضائل والنوافل
واما في الفرائض فلا خلاف بين اهل العلم ان اظهارها اولى
ومنها التبذل للنزهة وادبهم في ذلك ان يزيد حلوة

ومنها اظهار العلوم التي لا يبلغ سماعها وادبهم في ذلك الافادة
والنصح والارشاد وقال النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع
مني مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه غير
فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه ومنها لبس المرقعات
المعمولة وادبهم فيه مجانبة الشهرة منها ولا يضيع اكثر
اوقاته للاشتغال بها ويلفق بعضها الى بعض والقاعدة
في تزيينها ان ذلك تفويت الوقت بلا فائدة دينية ولا
دنيوية وكان الشافعي اذا اراد الفقير مجاورتي تزين مرقعته
ولباسه ازدراه حتى قال بعضهم لما فقدوا الفوائد عن بواطنهم
اشتغلوا بالظواهر وقيل انها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
على بعض لو فرد ثيابا وثة فقال الك مال قال نعم قال فليرى عليك

فحضها

فيستحب التوسط في ذلك ومنها المعانقة عند الملاقاة و
تقبيل بعضهم بعضا وادبهم فيه ان يكون ذلك مع اشكالهم و
جنسهم واصل الانس منهم روى عن ابي الهيثم بن التيهان
انه قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم عن اصل المعانقة فقال
اثبات المودة ومنها حب الرياسة وادبهم فيه ان يعرف قدر
نفسه ويحفظ حده ولا يتمنى فوق قدره ولا يزل الا في منزلته
وقد قيل ينبغي للعاقل ان لا يرفع نفسه فوق قدره ولا
يضعها عن درجته وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع
المصلوب وقيل المحمول للجاهل خير من شاهد لان المحمول
ستر لعايبه وشاهده يشهد لمثالبه ولا يعاب عاقل
بناله فان ذلك بضيع ما في يديه وقيل من اقتصر على قدره كان

نسبي

فليتقدم به على من لا زاد له الا من كان له فضل ظهر فليعد به
على من لا ظهر له فذكر من الاصناف ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا
في فضل الذي في ايدينا حق ليس لغيرنا ومنها الحج عن الغير بالاجرة
وادبهم في ذلك ان لا يفعل الا عند العجز عنه ثم جعل نفقته
في ذمابه وتقول له من ذلك لا من السؤال ولا من الاوقاف قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج براءة من
النار ومنها الاسفار للقرآن في البلدان وادبهم فيها ان يجعل
ذلك قصد زيارة اخ او استخلاء او طلب علم ثم يتقل في غربته
غربته ومنها القيام والحركة في السماع وادبهم في ذلك رعاية
الوقت وتركه لمداخلة والمزاحمة ما دام الوقت جدا واذا
كان فيه جوز ذلك على سبيل المساعدة والمسامحة وله

الطايفة من غير شاكوه واظهار حال ومنها المزح
ادبهم فيها مجانبة الكذب والغيبة والمحاكاة والسخف
ويا يذهب بالمروة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
لا يواخذ المزاح الصادق في مزحه وعن علي رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر الرجل من اصحابه اذا راه مغموما
بالمداعبة ويكره له اكثار منه خاصة اذا وقف الهيبات
فقد قيل لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فيجترئ
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت الى اصحابه عامة
براسهم يتبرجون فيتشوشون وكان بعض اصحابه زمد وكان
ياكل الثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اكل الثوم وبل زمد فقال
يا رسول الله انما اكل باجاب السليم فقال النبي صلى الله عليه

عز وجل أو رأين الله بلى وقلتها ولا يراه سببا للرزق بل هو معاونة
للمسلمين ولا يشتغل بذلك أكثر اوقاته بل يجتهد ان يجعل
اوقات كسبه من وقت الضحى الى آخر صلوة العصر ثم يرجع الى
بيته بعد ما يصلي معهم الخمس الى نحو الغدوات فضل عن
كسبه من عياله شيء آثر به اخوانه واهل محبته ومنها سؤال السؤال
وادبهم في ذلك ان لا يسأل الا وقت الحاجة الحقيقية او في حكمها
ولا يذل وجهه لمن يهون عليه رده قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سألت فاسأل الصالحين وتلطف في السؤال من غير تواضع
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله فليرفع
لغنى من اجل ماله ويروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك دينك واستغن
بالله

بالله من دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسئلوا رزق الله تعالى من خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون وما
له من سؤاله لا يدعه في ملكه بل يسلمه الى بيانه ليفرغ نفسه
من شغلهم ولا يثقله باستزاد ولا يجعل سؤال ومعونة
الاستدانة على الله عز وجل وادبهم بها ان يجب ذلك يصلح
والاخوان عند الضرورة ولا يخجل من الاهتمام بالتوجيه والاد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادان دينا وهو
ادائه وقضاه ومات ولم يترك قضى الله عنه يوم القيامة
منها حمل النوادر في الاسفار وادبهم في ذلك ان لا يثقل به على
في صحبته عن يحتاج اليه روي عن النبي صلى الله عليه
انه كان في سفر فاقبل بادية الامن فكان

كانت

فقال وتحقق على كلمة سبقت مني وذكر له قصة احتبس على
النار المطر فقلت مع الناس اخرج الناس الى المطر فقال مايدريك
ان الناس يخاجون الى المطر تعلمني انك عليم خبير اذهب فقد
غفرت لك روى ابو هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مات فلان من اهل الصفة فترك دينارين او درهمين
فقال كيتان صار على ساحبكم وقد صح ان الصحابة من خلف مالا
فما ولم ينكر عليه وانا انكر عاصا لانه خالف معناه دعواه الاثرة
ان الصلوة طاعة ولكن ما لم يكن محدثا وقراءة القرآن قربة ولكن
ما لم يكن جنبا فمن صلى محدثا او قرأ جنبا استحق المقت وعقوبة
وقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اراد التشبه
لا التهم لانه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تهيأ للناس بقوله

الما

ولباسه وخان ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ثم ان لهم في خصمهم آدابا واخلاقا يحتاج المتخصص ان يعرفها
والمتمسك بها البون منهم ويتخلى بها عليهم ان ان لهم
مقامات المحققين باحوالهم فمن خصمهم اتخاذ الضيعة والاستناد
الى المعلوم وادبهم في ذلك ان لا يتملكها بل يجعلها في المصالح ولا
يزيد على نفقة سنة له ولعياله ولمن يمونه اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم روى عن عمر رضي الله عنه انه قال ان اموال بني النضير
مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب
فكانت له خاصة وكان ينفق منها على نفقة سنة وما بقي جعله
في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله ومنها الاشتغال بالكسب
سلب بعيالا والوالدين وادبهم في ذلك ان لا يشغلهم ذلك

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى شاب عابدا
ويبتلي عابدا ويقيه الشر قال الله تعالى يشاهد عبدي بالبلاء
كما يشاهد الوالد ولده واديم في ذلك ترك الجزع والشكوى
ولقد حضه على البلوى وقال الله تعالى للصابرين حيث قال عز وعلا
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب من تهيأ بلاء من شبلي غاب
عنه وجهه عن وجه ان اراه البلاء وصعوبته قال الله تعالى ناصبة
علم ويل قائل بما ادرى ان صوحبات يوسف كيف عين يعقوب
بياض عن وجهك الم اقنع وم شعرت بيك الى اذ غاب
قال الله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب
اشتهار متى يهون عليكم الضرب والقطع قالوا كانا جعين من
ضرب فقد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة والشدة

لمحمد بن عطاء

ومن اجل البلى رحل القوم من حي ينفح ديا يا حبذا انت جانب
ومن اجل البلى ابتع القلب راحتا ومن اجل البلى قربوا ركائب
ومن اجل البلى حمت بحور عطاء بدنها من البلوى صبرا وثابت
اسم قبيلة موضع عليهم
فالهلاك بالبلى لما يطيقوا ادور على الانوب بالنذر
ذلا البلى وهو ما وقل من حسبا
ان الشمس
صبر سلمى في صوا كل ديدنه حاله ذكره بسلمى الذي
اشهد يا عدلي نشرت لهم دا ال محمد من عمه
وستقي واسقي من حياض يامن بيون علينا من كرم
قد حبت ايتها رود بيون عليهم البلا محمد في ردية محبوبهم ينب
يلدون ويخرجون به وسكلة يكون صادقا في دعوه

لموته عباد فوردوا علیه وجلسوا حوله فقال للعبد فقالوا
لمالکی واجراهم علیه القوم الی حنانا فقال عجب العجب من الموت
جاذ والی جارة حتی وقال ابو بکر الدینوری لما حضرت
وفاة الشبلی فقال علی هرم مظلمة فصدقت الرؤیا علی
وما علی قلبی شغل اعظم من ذلک ثم قال وحقی فوحقک لو شئت
خلل لحیته وقد امسک بلحیة الله نفس علی ید ما دخلها فی
لحیته وقد عرف حبیبه ولم یذهب الیه بعد من الکفن ثم
مات رحمه الله وروی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال دخلت علی
عمر بن الخطاب رضی الله عنه وقد خص فدخل علیه عبد الله
فقال یا عبد الله هل لک الی الصدقة فقال الحاجة لی فیه فقال
ان ملوک ما ذا تقاضی لا حاجة لی فیه ثم قال عبد الله لیته ملوقفا

فقال

فقال ابن عباس فقلت له یا عبد الله لمت تقول لی اذا انتهی رجلا ولا
یموت فاسأله کیف خدک وکیف نجدک وقال احدث ان ابی اسماء کان
مطبقة علی الارض وانا بینهما وکانما انفس من خرم ابرة ثم قال اللهم حد
منی حتی ترضی ثم رفع یده فقال اللهم انک امرت فعصیت ونهیت
فارتکبت فلا بری فاشهد ولا بری فانتصر ولکن لا اله الا انت

ثم مات رحمه الله ولما احتضر عبد الملک بن مروان نظر الی وادة حوله
یبکون فانشد ثم ومستخبر عنا یرید بنا الردی ومستخبر العوا
فی ذکر ابهم وقت بلا قال الله خاری وساک
ربنا ای صحناک بلا صحا حق صرت صاغبا نقبا قال نبی
صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی اذا احب قوما ابتلاهم ثم قال
الانبیاء ثم الامثل فالامثل
ای لا افقر ولا اصح

صلى الله عليه وسلم اكثر وفد العرب هدية فاذكره لعبد
الله بن سعد الانصاري عليه وكان من الاشج عليه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم واكرمه عبد الله فقيل اما ذلك بركة محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل اخبار عن شدته ليكون الخلق على حذر من كرمه وقيل
اما قال ذلك اعترافا بالعجز وتواضعا لينشرح ذلك وصدره
قال ذكر بعض العارفين انه قال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر
على ضربه فقال المريض ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه حتى ان
بعض العارفين وصف عائده للطبيب فقيل له البتي هذا شكوى قال
لا انما هو اخبار عن قدرة الله قال خادم لكليب التميمي قال لي الشيخ
وهل ترى على ظاهري جسدي موضعا خاليا من الدود غير اللسان فقلت
له فقال كذلك ليس في داخل جسدي من الدود غير القلب واعتل مساور
الديلمي فقيل له كيف تجدك فقال فقدت تلي سبعين سنة
وقال بعض المشايخ لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وبلغ تعالى في قصة داود عليه السلام ثم العبد وفي قصة ايوب وبلايه
ثم العبد وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم تواضعا لله فان الله لم يخلق احدا
الا فوقه دواء وقيل يا رسول الله هل يرد الدعاء من قضاء الله
شيئا فقال هو من قضاء الله ايضا

صلى الله عليه وسلم اكثر وفد العرب هدية فاذكره لعبد
الله بن سعد الانصاري عليه وكان من الاشج عليه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم واكرمه عبد الله فقيل اما ذلك بركة محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل اخبار عن شدته ليكون الخلق على حذر من كرمه وقيل
اما قال ذلك اعترافا بالعجز وتواضعا لينشرح ذلك وصدره
قال ذكر بعض العارفين انه قال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر
على ضربه فقال المريض ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه حتى ان
بعض العارفين وصف عائده للطبيب فقيل له البتي هذا شكوى قال
لا انما هو اخبار عن قدرة الله قال خادم لكليب التميمي قال لي الشيخ
وهل ترى على ظاهري جسدي موضعا خاليا من الدود غير اللسان فقلت
له فقال كذلك ليس في داخل جسدي من الدود غير القلب واعتل مساور
الديلمي فقيل له كيف تجدك فقال فقدت تلي سبعين سنة
وقال بعض المشايخ لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وبلغ تعالى في قصة داود عليه السلام ثم العبد وفي قصة ايوب وبلايه
ثم العبد وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم تواضعا لله فان الله لم يخلق احدا
الا فوقه دواء وقيل يا رسول الله هل يرد الدعاء من قضاء الله
شيئا فقال هو من قضاء الله ايضا

النبي صلى الله عليه وسلم يسأل لاصحابه ولو كان سؤاله لحاجة نفسه ويستحب لجاهه
للاخوان قال بعض المشايخ لا يصح الفقر للفقير حتى يسأل جاهه كما يبذل
ماله وذب الخادم في السؤال لا يرى نفسه بذلك بأس وفي القنية ويكون
معوله على تمام الفقر ويكون توكله على الله تعالى قال الشبلي رحمه الله خرجت
الى الناس للسؤال فلا ترحمهم ولا تتفكر وكان الشيخ ابو العباس النهاوندي
اذا وقف عليه الغرباء دخل السوق ورجع ما يتفق من لاحمه وجملها على يده
اليهم وكان يقول منذ خمسين سنة ما اصبت من لحم شيء وان بكاء الصبي
وبكر على امه قال بعضهم لا يصلح السؤال لاحد ذمن ان اعضا
احب اليه من الاخذ لكنه للخادم يستقرض ما يحتاج اليه من نقد وبيد
بالمعروف ويتفق عليهم ثم يسأل ويقضي دينه فان ذلك ويسد سلامة
وقد رخص بعضهم في السؤال من يقصد بذلك سبيل يصدر ويصل

ليس لاحد ان يطعم عامة الرد وكان بعض المشايخ لا يأكل الا من السؤال
فقال اخشى ان لكراهية نفسه له وقيل حكم الفقير ان لا يسأل
من غير مزم تقدم وقد عقد ناحر لسانه بشيء الى حلقه
وصل سمى الاخوان لاخوانهم لانهم يسألون
الاكل بالنقود وقيل من سأل وله ما يقوته حيث عليه ان
الفقير يوم القيمة ويقولون عبدك ما حمل لنا يوم
وقد ان احدهم في عام مرض فسئل عن شيء يشتهيه
فقال وقال للانصار ما تموا الشوك فانها كفارة
وقال بعض الحكماء ان في مرض لهو الا يشفى للعاقل الى جهلها بحمد
ومن لثوب صبر وبقاط من عقله واذكار ما نعمه في
وجديد المزيد وحث على صدقة على ان ذا يجوز المصري

م ملقتها فاطمة فقالت لها تكلم نبيهم بحضيرة مني وتعني النبي صلى الله عليه وسلم
لما تم بتزويج فاطمة رضي الله عنها من علي كرم الله وجهه قال له تكلم النبي صلى الله عليه وسلم خطبنا
وقد احتفل المهاجرون والانصار فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونصلي على
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم خطبه النكاح مما أمر الله به ورضيه واجتماعنا
لما أذن الله فيه وقدره وقضاه محمد صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة
على صداق خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه أن يشهد وأقال علي رضي الله عنه
ما كان لنا إلا إهاب كبش نبيت عليه بالليل ونعلفه علينا الناضح بالنهار
فما ذكر له شيء قال الله على ما نقول مدح الشعر للنبي
لما أن الحاجة قال وأما السائل فلا تنهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولو جاء على فرس قال لو صدق سائلا في سؤاله ما قبل من رده ولو
ما صاحب الصدقة أعظم حرمة من الذي يقبلها إذا كان محتاجا وقال سؤال
علم

سبيله ولو عندها غنى فإنما يستكثر من النار وقال أعط صدقة على
لدين مرة وسوء على علم رضي الله عنه أنه قال مكتوب به على عتبة
من سيئة الناس وقال الحميد كل صوت عورة عند الحرائر سوى
وصوت السنابك فإنه لا ينقل من نفسه ولا يحمله بصره وقال يحضر
من يعود السؤال شيئان بالصبح والجنازة والكذب وأدبهم في ذلك أن
الأعند الضرورة والحاجة وله يأخذون لا قدر الكفاية وقال عند
إذا اضطر إلى سؤال فكفارته صدقة وقيل لا يجوز رد طالب إلا أن
مصوته أو جسم يتصور منه عمل عنه وتصوت وجهل من رده ويلزمه
لسؤال لهم ويستحب لا على من يحتاج له ويجوز
ويكره له قرأ على السؤال وجمع من الذكاء بين سائل
ولا يعدون ذلك سؤالا لأنه ذلك معاون على البر والتقوى

تربت يداك وقالت احكم النساء بركة ابرص من مونة قال عمر فحاب
يعني ابعضه ثم اتيت من بعض وجوده فراوضتهن بالسكوت وعودتهن
بالبيوت وادبهم في ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا لذات النساء بل للدين
والسنة والعفة ثم يقوم بما لابد من الكفاية حسب الطاقة فان عجز
وطلبت فوق الطاقة مخيرها بين الوفاء على الممكنة او طلاق الفرقة فقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزل الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا وزينتها الآيتين وكن تسعا فخيرهن رسول الله صلى الله
وبدا بعايشة رضي الله عنها وقال لها اني ذاكر لك حديثا فاستثبتي فيه ابويك
فلما اخبرها به قالت افيكما استشير ابوي فاختارت الله ورسوله والدار
الآخرة وقال لا تخبري نساءك بهذا فقال والله لا ساءني عن ذلك الا
اخبرتهن فلما اخبرهن اخبرن الله ورسوله فشكر من الله تعالى على ذلك

ثم انزل لا تحل لك النساء من بعد الآية والاولى في زماننا مجانبة التزوج
ومنع النفس بالرياضة والجوع والسهر والسفر روى عن ابي هريرة رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه
فانه له وجاء ومثل لبعض الصالحين الا تتزوج فقال لي نفس لو ملكت من يطعمها
تطعمها انتم ايها اخرجت قال بلى لو وقفت الى الاهتمام بمؤنة دخلت على
ما امنت على نفسي ان اصبح شرطيا وقال بعض العقلاء ابشر من مصلحة
رايت اكثر عنهن حمل من اصبن عليهن فقال عصم مقاساة
مؤنة لتعهد للشر من الحلال وحكي ان رجلا خطب وسيم
بنته وقال لا ارضاها لك قال لم لانها خطب علي والحلك
سيد مها ما بي من بر قال اذن لا ارضاكها وارد بعضهم تطليق
فقيل له ما يسوءك منها فقال ما لا يهمك ستزوجه فلما طلقها

وليس له الاستبداد دونهم وان كان احدهم اعلم منها لهما قيمة
يوثق بها وكان من حريات الفقراء اقامت هذا منهم من قبل
ان كان الفقر اجبر فليس يدخله شيء وان كان مستغنيا فانه ما يصلح
له منها واذا افتتحا بها عليهم لم يكن لهما ان يستغلوا بها ما داموا
في السماع فاذا انقضى وقته جمعوه في الوسط ثم ان كان هناك
محتاج لهم فحكمه ان يفرقها بما يوجب وقته من غير معارضة
فيها وهذا حده عليها فان ذلك يستخفان خفيها وخفيهم من ذلك
هناك شيخ له حكم فالحكم فيها اليه من حرمان وتبديل وزيادة على ما
قال اهل الاثر من الفقير وقت حرمته واهل الجمهور منهم حكمه منهم
فان وقع منها على سبيل المساعدة اومشى بها بالتكلف فالزيادة اولى
والذي امنع به يشرع الفقير على سبيل المساعدة ما فيه

لما بان للحقيقة وان لم يبن هناك شيخ له حكم يصون فيه علم الوقت وحدوده
ذلك ويكرهون تخريق المرقعات الا ان يكون بريا وما كان منها من خرق
فان كان يصلح منها للرقاع فتخريقه اولى لكي يسبب الكل
فلا يبقى البعض مخروقا ويغرمن على الحاضرين دون الغيب لان القسمة لمن شهد
واذا حضر معهم غيرهم فالمجنون منهم يصون من الخرق وكيف تقسم ذلك الخرق لصلح
المشايخ فيه فقال بعضهم يقسم عليهم بالتفاضل كقسم المواريث والغنائم وما
بعضهم ان كان يقسم ذلك شيخ يقسمه بالتفاضل وان دانوا يقسمونه
بينهم فتسموا بالسوية وما لم يصلح منها للرقاع فالايثار به للمستحق من الفقر
اولى وما كان ثياب المحبين فالسبق اولى او الايثار للقوال بها دون
في ادبهم في التي ونحو الاولى ان يرغب في المرآة الدينية
قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرآة لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الد

الجهاد في سبيل الله وقتل اولياء الله وكذلك الشمس تصلح شيئا وتفسد
شيئا آخر وقيل السماع من حيث استمع فقد سمع بعضهم طوبى لمن يصيح ياسفه
يرى قاعدا عليه فسئل عن ذلك فقال حسبته يقول اسمع ترى ومع
الشبلي منشدا يقول اسأل حرسي هل من مخبر يكون له علما بأن يذلك
وعن قول لا والله ما في الدارين غيره يكون له علم بهما بين تقول
قال الشيخ يجب ان يكون الواجد حاضرا مع محبوبه محفوظا في حال وجده
لا يجري عليه لسان الذم بحال وقيل الوجد يرد صفات الباطن كما ان
الطاعة ترد صفات النظام وسمات الظاهر الحركة والسكون وصفات
الباطن هو الاخلاق واما حكم خرقه من سمع وكان
منشد
منها في طريق مساعدة فهي لجماعة وما كان منها لقول القوال وانشاده
فهو
لمن لم

ان لم يكن هناك جماعة فانها للقوال خاصة قال ابو نصر السراج رحمه
فقد اختلف اقاويل المشايخ فيه فذهب بعضهم الى انها للقوال لان
ما بعد الفائدة في سماعه من جهة على عليه بدعا احتاج اليه و
بعضهم اقال انها للجماعة والقوال بها لان بركة حضور
الجماعة لا يقتصر عن قول القوال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين اني سمعت ان يقتل قتيلا له كذا ومن قتل قتيلا له كذا ومن اسر اسيرا
فله كذا فتسابق الشبان والفتيان واقام الشيوخ ولواؤه عند
فلما فتح الله على المسلمين طلبوا ما جعل لهم فقال الشيوخ كنا لكم
ردءا ولو انهزمتم لجئتم الينا فانزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول الآية فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم
التسوية ومنهم من قال ان كان القوال من جملة القوم فهو كاحدهم

في السماع وشرب الارواح منه وشرب النفوس منه
فقال شرب القلوب الحكم وشرب الارواح النعم
وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها من الخطوظ وسئل
عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف من المستمع
لطلب الجاه او منفعة دنيوية وذلك تلبيس وخيانة و
تكلف منه لطلب الوجد بالواجد وهو
بمنزلة النباح من الباقي قال عليه السلام اذا رايتم اهل
البلاء فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال ابو النصر
جعله اهل السماع على ثلث طبقات طبقة منهم
في سماعهم الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وطبقة
منهم يجرون في سماعهم الى مخاطبات فيما الى مخاطبة

هواله

اهوالهم ومقاماتهم واوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم وسماعهم يكون بحسب
فيما يشير ون اليه من ذلك وطبقة منهم الذين المجردون
الذين قطعوا العلائق ولم يتوث قلوبهم محبة الدنيا واجتمعوا مع
فهم يسمعون مطلبه قلوبهم وبين لهم السماع هم اوتاد الناس في السلام
والمهتمون بالسنة وكل قلب ملوث محبة الدنيا فسماعه سماع طبع
وكان وقيل لحتاج الى السماع ممن كان صوفيا فقال ان القوت
يحتاج الى ذلك قال الحصري ما دون حال من يحتاج الى القوت
وجده ولوى يحتاج الى الحق الى ما يحيا وقيل السماع لقوم
كالغذاء للقوم الدنيا والقوم من راحة وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
لو علم الله في شيء افضل من السماع لاعطاه لاهل جنته وهو الصلاح يصلح

فلا تسمع الا مسا واذا اتفق مجلس السماع بدأ بالقرآن
وختم به حكي عن محمد بن الحنفية انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن اجتماع القوم للسماع
فقال لا بأس ابدؤا بالقرآن واختموا بالقرآن ويكره
للمريد سماع الغزل والاوصاف فانها بعيدة عن الغرض حكي
عن بعض المشايخ انه قال السماع شهوة في غير شهوة
لا يحسن تناولها الا عارف ذو بصيرة وفطنة يختلس
الشهوة ولا يمس الشهوة وقال الجنيد كل مريد ابته يميل
الى السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة ويميل
السماع صراط محمود يضاده صاحب يقين وجود
وصاحب مثل فحواه ان يرفع سالكه التي على ابليس
ابليس

او يشده الى اصل الشياطين وقال بعض المريدين لبعض المشايخ الا ترى
انا نميل الى السماع فقال اذا كنت مسلما فاسمع انت ايضا وميل
السماع مرور ساعة تزول وتمر ساعة تقول ولا يحضر
مجلس السماع من يتبسم ويتلهى حكي عن ابي عبد الله بن خفيف
رحمه الله قال حضرت مع شيخي احمد بن يحيى في دعوة
شيء ان فاتفق فيها سماع وطاب وقت الشيخ وقام
يواجد ويدور وكان في صفة نحو مائتي انسان من الدنيا و
فلبستم واحد منهم فاخذ الشيخ مناده ليس كانت
عمامة فرماها بها فاصاب الجدار فانفرز ارجلها الثلا
في الحائط وكان قد صلى ثلثين سنة صلوة الصبح
وضوء العشا سئل بعض الصالحين عن توبة القلوب

المسجد فقال من ذا الملتبس علينا ديننا ان كان صادقا
فقد شمّ نفسه وان كان كاذبا محقه الله ويكره للشاب
القيام لحضرة المشائخ واظهار الحال حتى ان شابا كان
يصحب الجنيد وكلما سمع شيئا زعق وتغنى فقال له الا
ظهر منك شيء بعد هذا فلا تصحبني وكان بعد ذلك يضبط نفسه
وربما كان ينتظر من كل شعرة منه قطرة عرق حتى كان
يوما من الايام زعق زعقة فرجت بها ولا رخصة
للاحداث في القيام والتحرك اصلا واكثر المشائخ يكرهون
حضورهم مجلس السماع واذا كان الوقت جدا فلا يجوز
للمكلف المداخلة والمراهنة على طريق الموافقة ايضا حكي
ان ذا النون المصري دخل بغداد فدخل عليه جماعة
ومعهم فوال فاستأذنوه ان يقول شيئا فاذن لهم فانشد

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت حبي في قلبي سوى هذا ان شركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكا

فطاب واحد وقام وتواجد وسقط على جبهته والدم
ينظر من جبينه ولا يقع على الارض ثم قام واحد منهم فنظر
اليه ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم فجلس والسكون
مع حضور القلب وجمع الهم والوقوف على احوال المستمعين
اولى من المداخلة لانه محل الاستقامة والتمكين والهيبة
والانصات من ادب الحضرة قال الله تعالى فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن

كان قلبه حيا ونفسه ميتة فانما من كانت نفسه
حية وقلبه ميتا فلا يصيح وقبل لا يصح السماع
لاحد فيثبت حظوظه ويثبت حقوقه وحدث
بشر بنيه حكى عن بعضهم قال رايت الخضر عليه السلام فقلت ما
تقول في السماع الذي عليه اخواننا فقال هو الصفاء
الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء وقبل السماع مقدحة
سلطانية لا يقع بين انسان الا فيما قلبه محترق بالمحبة
ونفسه محترقة بالمجاهدة ومن ادابهم في ذلك ان لا
يتكلفوا فيه ولا يلبون لهم وقت معلوم لذلك ولا يسمعون
للطبل والتلهي ثم يسمعون ما كان داخلا في اوصاف
التائبين والخائفين والراجين وما جبلتهم على المعاملة

ويجدد لهم صدق الارادة ومن لا يعلم ذلك فعليه
الشيخ يقصد من يؤدبه فيه قيل للشبلي ما ذا انكر مولاك
بالسماع فقال نعم هو خير من ان تقعد رغباب فقال
له ابو عمرو بن نجيد هيهات يا ابا القسم زلة في السماع
شر من كذا وكذا سنة تعتاب الناس وقال ابو يعقوب
الزوزباري بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد
السيف ان ملنا هلكنا في النار وليس من الادب الاستدعاء
للحال والتكلف للقيام الا عن غلبة حال يرد عليه فيقوم
اويلبث على سبيل مساعدة الصادق او مطايبة من غير
تباكي ولا اظهار حال وترك ذلك اولى روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يغيظ قضيب رجل من جانب

كاذنه لنبي حسن الصوت بالقرآن وروى انه قرئ بين
يديه ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فصعق وروى انه قرئ بين يديه وكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى
طويلا وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
عندي جارية تغني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
على حالها ثم دخل ابو بكر رضي الله عنه فزبرها فسكتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله ما يقعدك
فعلة فقال لا اخرج حتى اسمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرها فاسمعته وسئل ذو النون المصري عن السماع قال
وارد حزين جمع القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق

تحقق ومن اصغى اليه بنفس مزدوج وقال السري عن
قلوب محبين عند السماع وتخاف قلوب المنابين وتلتهب
قلوب المشتاقين وقيل مثل السماع مثل الغيث اذا وقع
على الارض الطيبة تصبح مخضرة كذلك القلوب الزكية
تظهر مكنون فوائدها عند السماع وقيل السماع محرك
ما بطويت الى البقاء وربما يحركه عليه القلوب من
السرور والحزن والخوف والرجاء والشوق فربما
يحركه الى الطرب وقيل السماع بنية حظ لكل
عضو فربما يبكي وربما يصيح وربما يصعق وربما يرقص
وربما يعني بجلده وقيل اصل السماع مستمع وبنيه ومستمع
بقلبه ومستمع بنفسه قال بعض المشايخ السماع للمبتدي

محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب تحب خلوة
حبيبه فها انا مطلع على قلوب احبائي ومن ادامهم النوم على
الطهارة والاضطجاع على الشق الايمن ويقول باسمك اللهم
وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله كلما انتبه
فان توضأ وصلى ركعتين ثم نام كان اولى ويكره النوم
بعد صلوة الصبح وبعد المغرب وقيل من اراد قلة
النوم فليجتنب شرب الماء الا قدر تسكين العطش
ومن كان من جماعة نائما وانتبه فوافقهم وعلم انهم يقومون
عنه يستحب المبادرة ليشتركوا في ثواب قيام الليل وقيل

النوم اول النهار رديء واوسطه خلق والعدم خير
وكان بعضهم لا يضطجع من الليل ودام على ذلك ثلثين
سنة انما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم
النهار وقال الجنيد اتى على السري نيف وثلثون سنة
ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت وحكي عن ابي يزيد
قد دخلت في المحراب فرؤي من جالس الملوك بلا ادب
فقد تعرض للقتل فصل في ذكر ادابهم
في السماع قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال تعالى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقال فهم في روضة يحبرون قال
مجاهد يسمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله

على الضيف ثلثة اشياء على الضيف ثلثة اشياء فاما ما
على الضيف فان يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت
الصلوة ولا يحبس عنه ما قدره عليه من الطعام وعلى الضيف
ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد
الاستيذان وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار
وذكر ابراهيم في النوم روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من نام حتى اصبح بال الشيطان في
اذنه ومن ابراهيم في دليل ان جنب النوم بين جماعة فقد حد
واذا غلبه النعاس بينهم فاما ان يقوم او يدفع ذلك عن
نفسه بما قدر عليه او غيرها ولا يتوسد الا بطاح فان كان
في

من له غطيط فليتعود النوم على الجنب ولا يستلقي
ويجتهد ان يكون نومه لله او بالله ولا يكون نومه عن الله
فاما النائم لله فهو القاصد الى اخذ بلغة من النوم ليستعين
بها على ادآء الفرايض وتحصيل النوافل خصوصا اخر
الليل لما روى في الحديث ان الحق عز وجل يقول في
آخر الليل هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه
سوله هل من مستغفر فاغفر له واما النائم بالله
فهو العارف الذاكر لا تاخذه سنة ولا نوم الا ان
يرد عليه النوم من غير اختياره وهم الذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما واما النائم عن الله فهو الغافل
عنه كما جاء في مناجات موسى عليه السلام قوله كذب من ادعى

جوعا يوم القيمة وقال سهل بن عبد الله لان اترك من عشائي لقمة
احب الي من احياء ليلة وقال الحسن كان بقية ادم في
اكلة وهي بلسنكم الى يوم القيامة وقال يحيى بن معاذ لو كان
الجوع يباع في الاسواق لما كان لطلاب الاخرة ان يشتروه
سواه وقال لو تشفعت الي تغسل بالملايكة المقربين
والانبيا المرسلين في ترك شهوة لرددتهم اجمعين ولو توسلت
اليها بالجوع لاتفادت لك وصارت من العابدين و
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما اصابك قال الجوع فبكيت
فقال لابكل ان شدة القيمة لا تصيب الجايع اذا احتسب
ذلك في الدنيا وروي عنه عليه السلام انه قال من الحس من نفسه

نشاطا فليعدها بالجوع والعطش ويكره الافطار عند حضور
الطعام وقيل قلوب الابرار لا تحتمل الافطار ويكره
تفويت الوقت بالاشتغال بالاكل حكي عن بعضهم انه كان
يغطي على حشوة بجسوها ويقول الوقت اعز من ان يشتغل
بالاكل وكره اكثرهم تلقيم لقمة من لحمهم بين ايديهم لاسيما
اذا كان ضيفا فانه لا يجوز له التصرف فيما اليه الا باذنه
وقد اختلف العلما في تمليك الضيف ما قدم اليه فقال بعضهم
يملكه بالاحضار بين يديه وقال بعضهم للتناول وقال
بعضهم بالوضع في الفم وقال بعضهم باستيفا الاكل بالبلع
وقال الجنيد رحمه الله نزل الرحمة على الفقرا عند الطعام
فانهم لا ياكلون الا بالايثار وقال بعض المشايخ وليس

عند تناول الطعام التشمر والجلوس على الوجه اليسرى والتسمية
والاكل بثلثة اصابع وقمليسه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ
ولعق الاصابع قال جابر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع
والقصاع وقال ان احدكم لا يدري في اي طعامه البركة ويترك
النظر الى لقمة صاحبه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يتبعن احدكم بصره لقمة صاحبه فاذا فرغ من الطعام
قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا وليس من الظرافة
ان يعمس يده في الطعام حيث ما تطمح به وقال بعض المشائخ
الاكل مع الاخوان بالانبساط ومع الاجانب بالادب ومع
الفقراء بالايثار وقال للجنيد مواكلة الاخوان رياضة
فانظروا من تواكلون وتعادون الاجماع على الاكل

لقوله

لقوله عليه السلام خير الطعام ما كثرت عليه الايدي وروي عنه
صلى الله عليه وسلم الاجتماع على الاكل لقوله صلى الله عليه وسلم الاكل
مع الاخوان شفاء وقال عليه السلام شر الناس من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده وقال عليه السلام خير الطعام ما كثرت
عليه الايدي اي عطاء واذا اكل مع جماعة لا يسئل عن الاكل ما داموا يثنا و
لاسيما اذا كان منتقدهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اكل مع جماعة فلا آخرهم اكلا وسئل بعض المشائخ عن الاكل
النهار لا يضر فقال ان ياكل بالامر لا بالهوى وقال ابرهيم بن
شيبان منذ ثلثين سنة ما اكلت شيأ بشهوتي
روي ان رجلا تعشا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كف عباتشا كل فاكثركم شبعا في الدنيا اكثركم

من بطن ابن آدم فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روى ابو هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله والا تركه وقال صلى الله
عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليه
فتقسو قلوبكم وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلام ما بال الاقوياء مبادرتهم للشهوات لما جعلت الشهوات
لضعفاء خلقي ان القلوب المعلقة بالشهوات عقول لها محجوبة
عني حكي ان بشر بن الحارث روى في السوق فسئل عن ذلك
فقال ان نفسي تطالبني منذ سبعين لجيادة فمنعتها وهي
الآن بالنظر اليها فاعطيتها ولا يكون لاحدهم وقت معلوم

يتكلفون ولا يختارون الكثير الردي على القليل النظيف قال الله
تعالى فليتنظر ايتها ازكى طعاما ولا يلتقم بعضهم بعضا واذا حضر
الطعام فلا يقول بعضهم لبعض كل فان الكل فيه سواء الا
المشايخ فلهم لمن دونهم على سبيل البسط لهم وترغيبهم في
الخير عند احتشامهم واما عامة الناس فمن آدابهم عرض الطعام
عند الحضور واستدعاء الحاضرين اليه ولا ياكلون الا مما
يعرفون اصله ويتنزهون عن اكل الطعام الظلمة والفسقة
وان كان من وجه روى عن عمران بن حصين قال نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين وينبغي ان لا
عن قبوله الا ان النسوان واكل طعامهن ولا يكره من الاكل
عند الطعام فقد قيل ان ترك ذلك من فعل المجوس ثم من الادب

بروكم بابصاديهم وانتم بالسيوف الله وكان ابو حاتم العطار
اذا راى اصحاب الموقعات يقول يا سادتي نشرتم اعلامكم
وضربتم طبولكم وليت شعري في اللقاء اي رجال تكونون وقال
علي بن بندار ثوب اسجن فيه الصلوة اكره ان ابدله
للقاء الناس بخير منه وقال ابو حفص الحداد اذا رايت
ضوء الفقر في ثوبه فلا ترج خيره

في ذكر آدابهم في الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
قال بعضهم ادب الله عباده ان لا يطعموا الفقير الا مما يأكلون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله
فان نسي في اوله فليقل اذا ذكر باسم الله اوله واخره
وقال عليه السلام واشار الى القصعة كلوا من حوافيها ولا تأكلوا

من

من وسطها فان البركة في وسطها تنزل ومن آدابهم ترك الاهتمام
بالرزق وقلة الاشتغال بطلبه وجمعه وصنعه واذخاره كما
قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايانكم
اني لا تدخروا وصح عن النبي عليه السلام انه كان لا يدخر شيأ لغد وكان
يكثر ذكر الطعام فان ذلك من المشرة حكي عن رويم انه قال لم يحظ
ببقائي ذكر الطعام عشرين سنة حتى احضر ويقصد عند تناوله
سد الجوع يعطي النفس حقها دون حظها فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لنفسك عليك حقا وقيل لبعض المشايخ كيف يتناول القوم
الطعام وقال تناول العليل الدواء يرجى به الشفاء وسمعها
من المشرة والتمام لقوله صلى الله عليه وسلم فاملى وعاشر اولا

من شيء زوجين ويجتهدون في التنظف والتطهر فيه من
الاوبان وروا على بعض الوفود ثوبا وسخا فقال ما كان يجد هذا
ما يغسل به ثوبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الفقر
من الله فما بال الوسخ من الثياب وقال عليه السلم ان الله يحب
الوسخ ويكره لبس الشهرة من الثياب ويستحبون لبس
المشايخ روي ان النبي صلى الله عليه دخل بعض بيوته مع
اصحابه فامتلأ البيت وجابر بن عبد الله البجلي
لم يجد موضعا فقعد خارج البيت فابصره النبي عليه السلم
فاخذ ثوبه فطواه ورمى به اليه وقال له
اجلس على هذا فاخذ جرير الثوب ووضعه على وجهه
وجثا على ركبتيه فقوم لاحضار على خروج كيفية المحرم وكره

الجمهور منهم ذلك الا للمحرم اربعة لما فيه من الشهرة والظهار
الزيادة على الاقران ويكره لبس الفرجية الا للمشايخ فانه يحل له
الطيلسان والسماعة والفلانس للمشايخ والبرانس للمريد
ويستحب الاختصار على ثوب واحد حكي عن الجريري قال كان
ببغداد فقير لا نكاد نجده الا في ثوب واحد شتاء وصيفا
فسئل عن ذلك فقال كنت مولعا بلبس الثياب فرايت
في المنام كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا على مايدة
فقصدتهم فحال بيني وبينهم ملايكة وقالوا مولا اصحاب ثوب
واحد ولك اثواب فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا
الى ان القى الله عز وجل وقيل للجنيد قد كثرت المرقعات
والركي وقد اجتنبوا هذا المذهب فقال لان طابت البيوت

به على اداء الفرائض كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب
ان يطوف على اخوانه ويعلمهم خروجه ويودعهم ويستحب
لمن مر في صحبتهم تشييعه كذا كان آداب المشايخ ويجتهد
ان لا يفوته شئ من الاوراد وخاصة الواجبات وقال
ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في
سفره والا فلا يسافر علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه
ويقين يجمله وسئل رويم عن آداب المسافر فقال لا يسبق
همته خطوته وحيث ما وقف يكون منزله
في ذكر آدابهم في اللباس قال الله تعالى وثيابك فطهر وقيل
اني فقصر روى ابو موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى يحب كل مسبل لا يبالي

مالبس

مالبس وكان علي رضي الله عنه يقطع من كمه ما جاوز الاصابع
وقال بعضهم الفقير الصادق اي شئ لبس حسن عليه ويكون
له فيه الملاحة والمهابة ومن آدابهم في ذلك ان يكونوا
مع الوقت يلبسون ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار
ويقتصرون على ما يؤدون به الفرض من ستر العورة وما
يدفع الحر والقر فيما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من
الدنيا وقال انما ليست من الدنيا ويشتهرون بكثرة
ويواسون بالفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم لثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد خلقا ورجل
لم يصب له على مسموع قدا ورجل دعا شرابه ولم يقل ايما
تريد وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اعد رسول الله
صلعم

رابسة الا ان يكون حدثا فيقبل يده روى كعب بن مالك انه
قال لما نزلت توبتي اتيت النبي عليه السلم فقبلت يده وحكى
ان ابا عبد الله بن خفيف قبل يد الحسين بن منصور وهو
في الحبس وقال لو كانت اليد يدنا لمنعناك ولكن اليد يد من يسوسها
اليوم وتقطع غدا ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلم الا ان
يسأله عن شيء فيجيبه عن سؤاله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر
احدا الا ان يكون نظير اله في الحال والسن فيجوز ذلك ثم
يرجع الى موضعه وعلى المقيمين ان يسلموا عليه فتح القادم
ان يزار الا ان يكون بمكة فان عليه زيارة المجاورين لحرمة
الحرم ثم يقدم اليه ما حضر من الطعام من غير تكلف وقد قيل
الادب مع الضيف ان يبدأ بالسلم بالاكرام ثم بالطعام ثم بالكلام

لفضل الخليل عليه السلم لما نزل به ضيفه المكرمون ما لبث ان جاء
بعجل حنيذ قال الله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ولا يسأله عن احاديث الدنيا واهلها
فما لا يعنيه بل عن احوال المشايخ والاصحاب والاخوان ويجب
على المسافر استصحاب زكوة الطهارة او كوز والزكوة اولى
قيل فان بعض المشايخ اذا صاحبه المبادر تفقد اثر حمل الزكوة
في كفه واصابعه فان وجده احسن قبوله والا ازدراه
وردّه قال بعضهم اذا رايت الصوفي وليس معه زكوة
ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك الصلوة وكشف العورة
شاء ام ابى ويستحب للمسافر استصحاب العصا والابرة
والخيط والمقص والموسى ونحوها فان ذلك مما يستعين

في سفره فلا يجد برذان أسفاره واذا كان في جماعة مشى مشى
اضعفهم ويقف لوقوف الربيئ ولا يؤخر الصلوة عن اوقاتها
ما امكن ويوثر المشي على الركوب الا عند الضرورة فان سفره
للرياضة وطلب الزيارة وروى عن النبي عليه السلم انه قال للحاج
الراكب بكل خطوة يضعها راحلته سبعون حسنة وللراجل
بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات
الحرم قال الحسنة بسبع مائة الف حسنة وروى ان الملائكة
تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح اصحاب الرواحل ويسلم
من عبيد على اصحاب المحامل واذا كان في جماعة يبذل
جهده في خدمتهم ما امكن ويرفع عنهم مؤنته وقد روى عن
عدي بن حاتم انه قال قلت يا رسول الله اني الصدقة افضل

انتقال

افضل فقال خدمة الرجل اصحابه في سبيل الله ومن
آدابهم اذا دخل بلدا فان كان فيه شيخ قصد زيارته
وان لم يكن قصد موضع الفقه ان كان فيها مواضع تقصد
اقدمها واكثرها جمعا واعظمها حرمة ويتفقد موضع الطهارة
خصوص من المياه الجارية فيوثر النزول عليها دون غيرها وان
لم يكن لهم موضع ولا لهم جمع نزل على اكثرهم محبة لهذه الطايفة
واكثرهم ايمانا بهم وميلا اليهم واذا دخل دويرة تحى ناحية
ونزع خفيه يبدا باليسرى في النزع وباليمنى في اللبس فقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم فليبدا باليمنى واذا
نزع فليبدا باليسار ثم يقصد موضع الطهارة ويتوضا ثم يصلي
ركعتين فان كان هناك شيخ مقصود قصده وزاره وقبل

وقال الغريب سهيد ويفتح للغريب في تدبيره لبعده من اصله قال
ابو حفص النيسابوري ينبغي للمسافر ثلثة اشياء اولها تزويد الزاد
وتقدير الطريق ويعلم ان الله حافظه واصل السفر الجهاد ثم الحج
ثم الزيارة لقبر النبي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلثة
الحاج والغازي والمعتمر ثم زيارة المسجد الاقصى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مواضع المسجد الحرام
ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ثم لطلب العلم ثم لزيارة المشايخ
والاخوان قال النبي صلى الله عليه وسلم حقت محبتي للمتحابين
في والمتزاورين في والمتباذلين في الله وعن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم زر في الله فان من زار في الله فان من زاره
في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم صل من وصل

وجب

فيكل وناداه منادٍ طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة
منعدا ثم لرد المظالم والاستحلال ثم لطلب الاثار والاعتبار
ثم لرياضة النفس وحمل الذكر ولا بأس في النزهة والبطر والرياء
والجولان في البلدان لطلب الدنيا على متابعته الهوى قال
ابو تراب النخشبي ليس شيء اضر على المريدين من اسفارهم على متابعة
الهوى وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله
تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يحج اغنياء
امتي للنزهة واوساطهم للتجارة وقراهم للرياء وفقراهم
للمسألة وقال عمر رضي الله عنه لان اقف بعرفة ثم اقوم والحاج قليل ولا بأس
بعيبتها الوالدين والاستاذين وبغدادهم حتى لا يبلون عاقا

فاحدهم بلا تكلف حتى ان جعت جاعوا وان شبعت شبعوا
حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك واحدا قال يوسف بن الحسين
قلت لذي النون من اصحب قال من اذا مرضت عاد وان
اذنبت تاب اليك وان شددت اعانك ان رضيت ابقاك
فانبك فتعذر وانيل ليس بصاحب من يقول له ثم ثم
فيقول الى اين وتجتنب البدا فانه يهيج البغضا
قال الله تعالى قد بدت البغضا من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر وقال بعضهم الناس ثلثة اصناف صنف كالغذاء
لا يستغنى عنهم وصنف كالدواء تحتاج اليهم في الاحايين
وصنف كالداء تجب الاحتفاء منهم ومما يقرب منهم وتجتنب

صحبة الاشرار فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومن صحبهم
فقد باع دينه بالغرر وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم بدنه من
التلف لم يسلم قلبه من الحذر وقيل من اكل السعادة والرشاد
صيانة اللسان نفسه عن الاوغاد وقيل من يصحب صاحب سوء لم
يسلم ومن يدخل مدخل سوء يتهم وقيل كل احد يعرف بقرنائه
ويشبه الى خلطائه وروى انه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قوم
فقال الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويوثن
شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يوثن شره
اداهم في الاسفار قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله سئل النبي صلى الله عليه وسلم من شر الناس قال الذين يعيشون في الارض منفردا
من فضل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وقال

او حقره لفقره وذات يديه شهره الله تعالى يوم القيمة ثم
يفضحه وقال بعضهم من رضى الله به عبدا فارض
به اخاه واذا انزل به احد من اخوانه او جماعة قدم
اليهم الطعام والشراب ما حضره قل او كثر وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم هلاك المرء ان يدخل عليه رجل من اخوانه
فيحقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحقروا
ما قدم اليهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال مكارم الاخلاق
النار ورب الله وحق على المرء ان يتقرب الى اخيه
ما تيسر عنده وان لم يجد الا جرعة من ماء قال احتشم
ان يتقرب اليه ما تيسر لم يزل في مقت الله يومه وليلته
الا ترى ان ابرهيم عليه السلام لما دخل عليه الضيفة المكرمون

قال الله تعالى ما لبث ان جاء بعجل حنيذ فقربه اليهم فقال الا تاكلون
حكي ان الحسن البصري كان اذا استاكل عليه بعض اخوانه
ان كان عنده طعام اذن له والا خرج اليهم ولا يتكلف بما
فقد روي عن ابن المنكدر انه قال نزلنا على سلمان بالمدين
فقرب الينا خبزا وسمكا وقال لنا فارسوا الله صلى الله عليه وسلم
عن التكلف ولولا ذلك لما تكلفت لكم ولما قدم ابو حفص على
الجنيد فتكلف في خدمته فانكر عليه قال لو دخلت على
علمنا كيف الفتوة فقيل له في ذلك فقال صبر ساعة يحالف
يقدم اليهم لوان الطعام والتابل والصبر كل يوم وانما الفتوة
عندنا ترك التكلف واحضار ما حضر ثم قال اذا حضر الضيف

من ذكر عيوب الناس وقد [illegible] عن نفسه فانما يذكرها بمقدار
ما فيه منها سئل [illegible] الجريري عن الصحبة فقال ان
تتواضع على الجهل مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك
ولا تطلب الانصاف منه وتكون تبعا له ولا تطلب ان يكون
تبعا لك وتسأله ما اليه منك قال
فهب داود الرقي قلت للرفاق من صحب فقال من علم منك
ما يعلمه الله ثم تأمنه على ذلك قال بعضهم ما اوحشني في البلاد الا
بعد من لا اخشاه وقيل ليس في اجتماع الاخوان انس
لوحشة الفراق وقيل الشرف في ثلاث اجلال الكبير
ومدارة الصغير ودفع النفس عن الحقير وقيل للحكماء
ثلثة جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده

فاكرمه وجليس لم تستفد منه ولم تفده فاهرب منه وكن
اداهم ترك النية والصلاة قال ابو علي الروذباري
التوكل على من توكل فتحة وعلى من لم يتوكل عزلة وكل
بعضهم من لم تر ولاية فتاه فيها اخران قلده دينها
ومن تراسع فيها اخبران قلد فوقها وقيل انجح
المرء بنفسه احد فساد عقله قال الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا ولهذا المنادب ان يختار
احاد المسلمين فقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم
وقال عليه السلام من استذل مؤمنا او مؤمنة

ثم استنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا القوم اذا دخلتم الكتاب
الله فان استووا فاقدموهم هجرة وكان صلى الله عليه وسلم يقدم
افضلهم على غيرهم وروي انه كان صلى الله عليه وسلم
في صفة فجاء القوم درين فلم يجدوا
موضعا يجلسون فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
لم يكن من اهل بدر من ذلك المجلس فجلس مكانهم فاشتد
عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا الآية
احسنتم خلقا تعلموهم اذا تعلموهم اسبقهم للقاء الملك
حكي ان علي بن بدر الصوفي انه ورد على ابي عبد الله
بن خفيف زائرا له من نيسابور فتماشيا فقال ابو عبد الله
تقدم فقال اني عدي قال بانك لفيت الجنيد وما

فان انشزوا فانشزوا الآية

لقيته ويخدمهم اصدقهم نية واسدهم فطنة واجلهم واقومهم لسانا
اكثرهم ديانة وامانة وصيانة واقلهم اهتماما بنفسه
وذويه فالحقته الدرجة الثانية من الشيخوخة كما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر سيد القوم
خادمهم وقيل اذا صحبت انسانا فانظر عقله اكثر
مما تنظر دينه فان دينه له وعقله له ولك ولا تصحب
من كان اكثر همته الدنيا والنفس والهوى قال الله تعالى
فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقال
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ولا
يذكر عيوب الناس فقد قيل من ذكر عيوب الناس فقد فسل

بما على معصيته وادب الرجلين السعي بما فى صلاح نفسه واخوانه
وان لا يمشي في الارض مرحا بالاختيال ولا يتخذ ولا يزهو فانما
يمقته الله تعالى ولا يستعين بما على المعاصي ثم ان اول الصحبة
معرفة ثم مودة ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة وقيل غذاء النفوس
في العشر وعذاء القلب في المحبة والصحبة لا تكون الا بانفاق
البواطن قال الله تعالى في صفة المنافقين لحشرهم جميعا ثم
نقول شتى والصحبة اذا صحت شرايطها فانما جل الاحوال
الا ترى الصحابة رضي الله عنهم كانوا اجل الناس علما وفقها
وعبادة وزهدا وتوكلا ورضى فلم ينسبوا الى شئ
من ذلك هذه الصحبة التي هي اعلاها ومن اداب صحبة
ان لا يجري في حديثه هذا لي وهذا لك

ولو كان كذا اثم بل كذا ولعل وعسى ولم تعلم فلم لا تفعل
وما جرى مجراها فانها من اخلاق العوام قال ابراهيم
بن شيبان كنا لا نعجب من يقول لغلامه ولا يجرب
بسيم الاعانة والاستعانة قال بعضهم الصوفي لا يعين
لا يستعين ولا يجرب بسيم المخاصمة ولا المجادلة ولا
الاستهزاء ولا الاذلال بالمزاحة والمغالبة والعصبية
والوقيعة والنميمة والنقيصة بل يكون كل واحد
للكبير كالولد وللنظير كالاخ وللصغير كالاب
والاستاذ كالمملوك ومن اداب اذا اجتمعوا ان يقدموا
واحدا منهم ليكون مرجعهم اليه ويكون اعتمادهم عليه ويقول
ارجعهم عقلا ثم اعلمهم حالا ثم اعلمهم

يقول الدنيا دار الخلايق بها عبارون وامانى فمن نظر الى واحد
منهم بغير حق فقد خانى فانتبهت فآليت على نفسى ان لا انظر
الى شخص بعد ذلك الا على حد الامانة وحكى عن ابن يعقوب
النهرجورى انه قال رايت فى الطواف انسانا بفرد عين وهو
يقول اعوذ بك من كل نقلت ما هذه الدعا فقال اعلم انى مجاور منذ
خمسين سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته فاذا هو لطمة
وقعت على عينى هناك عى حدث فقلت آه فقيل لحظة بلطمة
ولو زدت لزدناك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه
اياك ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك
وادب القلب مراعاة الاحوال السنية المحمودة ونفى الخواطر
المذمومة الردية والتفكر فى الآلاء الله تعالى ونعمائه وعجايب

فسالت عينى

ظلمة

خلقه قال الله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض
وقال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من
ومن ادب القلب حسن الظن بالله تعالى وجميع المسلمين وتطهيره
من الغل والغش والحسد والخيانة وسوء العقيدة فانها من
خبايات القلب قال الله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا وقال النبى صلى الله عليه وسلم الا ان فى
لمضغة اذا صلحت صلح بصلاحها ساير الجسد واذا فسدت فسد
ساير الجسد وقال السرى بن مغلس السقطى القلوب ثلثة
قلب كالجبل لا يحركه شئ وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح
بها يمينا وشمالا وقلب كالريشة بذهب كل يوم ولا يثبت ورد
اليدين البسط بالبذل والاحسان وخدمة الاخوان والاستعداد

وهو قلب مغلس

الاخوان بالخير والدعا لهم وبذل النصيحة والوعظ ولا يكلمهم بما
يكرهون روى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ان فقال
في النار فعرق الكرمة في وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فرض ابوك وابن وبت بهم في موضع واحد ولا يغتاب ولا يتم
بلا بسنم ولا يخوض بما لا يعنيه واذا كان في جماعة يكلم معهم
ما دامو اينكلمون فيما يعنيهم واذا تركوا ما يعنيهم واخذوا
فيما لا يعنيهم تركهم وامسك ويتكلم في كل مقام بما يوافق الحال
فقد قيل لكل مقام مقال وقيل خلق الله تعالى اللسان
ترجمانا للقلب ومفتاحا للخير والشر وقد قيل اذا طلبت
سلاح فبلك فاستعن بحفظ لسانك ويلزم الصمت فانه
ستر للجاهل وزين للعاقل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهل

وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم وادب السمع ان
لا يصغي الى الفحش والخنا والغيبة والنميمة وكل منكر وما قيل احب
الفتى نقي الضواحي سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا بل يسمع
الذكر والحكمة وما يعود عليه بالفايدة دينا ودنيا وحسن الاستماع
الحسن بكلمه وادب البصر الغض عن المحارم وعن عيوب الناس وادب
وعن المنكرات وعن المحرمات لان الله تعالى يعلم خايبة الاعين
وقد قيل من طاوع طرفه تابع حتفه وقيل من غض طرفه ثم طرفه
وقيل من كثر لحظاته دامت حسراته ويكون نظره للاعتبار
والاستدلال على قدرة الله تعالى وعظمته وحسن صنعه عاريا
عن حظوظ النفس الامارة بالسوء كما عن بعضهم انه قال نظرت
الى شخص نظر شهوة فسمعت في المنام تايلا يقول لي ان الله تعالى

الدنيا شاركه في ذل الآخرة وقيل تقرب الاشرار الى الاخيار
صلاح الطايفين وتقرب الاخيار الى الاشرار فتنة الطايفين
ومن اضطر الى الدخول عليهم دعالهم بالصلاح وذكرهم وعظهم
وانكر عليهم حسب طاقته ومن المشايخ من تقرب اليهم لاجل مصالح
الناس روى عن زيد ابن اسلم انه قال كان نبي من الانبيا
ياخذ بركاب الملك ينالقه بذلك لقضا حوايج الناس قال
ابن عطا ليس يزكى الرجل سنين ليكتسب طاعة يعيش مؤمن
بجاهه احاله من ان يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة مع الكافة
لصحبة ابن ضمضم روى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ليعجز
احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح وامسى يقول
اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم اني تصدقت

بعرضي

بعرضي على عبادك من شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه
قال ابو عبد الله ابن خفيف رحمه الله عليه دخلت مكة فقصدت
اباعمرو الزجاجي وسلمت عليه وجلست عنده وجرى كلاما
فاطرقني يقي فلما اكثر قلت له يعني بهذا كله ابن خفيف قال
بلى قلت فوكته بشيء ان فتبسم وقال شاه الشجاع من نظر
الى الخلق بعين طال خصومته معهم ومن نظر اليهم بعين
الحق عذرهم فيما هم فيه وقل اشتغاله بهم ثم على كل جارحة
ادبا تختص بها قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا قال بعض المشايخ حسن الادب
مع الله ان لا يحرك جارحة من جوارحك في غير رضا الله عز وجل
فاول الادب ان يكون رطبا بذكر الله ابدا ويذكر

والولد حسن الشفقة عليهم ومداراتهم وتأديبهم وحثهم على الطاعة
قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وفي التفسير اي ادبوهم
وعلموهم وقوهم بذلك من الناس ومع الاصل حاصة على حكم الله وامساك
المعروف او تسريح باحسان والانفاق عليهم من الحلال بالمعروف
ويكره صحبة الاحداث لما فيها من الآفات ومن ابتلي بذلك صحبهم
على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه عنهم وحملهم على الرياضات
والتأديب ومجانبة الانبساط قال بعض المشايخ رغبة الصغار
في صحبة الكبار توفيق وغبطة ورغبة الكبار في صحبة الصغار
خذلان وحق الصحبة مع الاخوة لكل احد على قدر طاقته و
ترك المحالات الا فيما لا بد منه في الشرع ومجانبة الحقد والحسد
واللزوم ما يسلم به بعضهم من بعض والصحبة مع السلطان

بالسمع والطاعة الا في معصية الله او مخالفة السنة قال
الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
ثم الدعاء له والامساك عما فيه فتح فيه روي عن الحسن
رحمه الله انه قيل له مات الحجاج فقال رحم الله امرأ عرف زمانه
وحفظ لسانه ودارى سلطانه واما الدخول عليهم من كان
عادلا فهو من السبعة الذين يظلهم الله في عرشه يوم لا ظل الا
ظله فالقضاء اليه على من كان ظالما فالبعد عنه واجب
لمضطر اليه او الناصح او منكر عليه اذا علم من غالب حاله
انه يسلم عند القرب منه وعلى ان بعض الخلفاء اراد زيارة البشر الحافي
فبلغ ذلك بشرا فقال لئن ذكرت بعد ذلك لخرجن من داره
ببغداد فامسك عنه قال بعض المشايخ من شارك السلطان في عز

هرمة من تادب به حرمهم بركة ذلك الادب وقيل من قال لاستاذه
لم لا يفلح ابدا والصحبة مع من في خدمته بالتلطف والدعا له
وترك الانكار عليه فيما يبدو منه قال انس بن مالك خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما ضربني ولا نهرني ولا قال لي
لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله لم لا تفعله وربما كان يمزح
معي ويقول يا ذا الاذنين والصحبة مع الغني بالبشاشة و
البشر وطلاقة الوجه وحسن الادب وترك قضاهم حيث اكرموه
وخضوع بين ايديهم بالنزول عليه والالمام به ثم بذل المجهود
في خدمتهم والاكرام والكون عند مرادهم والصبر على جفاهم
فقد مدح الله تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم وقال والذين
اووا ونصروا وقال تعالى اولئك بعضهم اولياء بعض في كتاب الله والصحبة
مع

والصحبة مع الجهال بالجميل الصبر وحسن الخلق والمداراة و
الاشفاق والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله عليه حيث
لم يبتليه بمقامهم وان واجهوه بما يكره يحتمل عنهم ولا يجيبهم بالكثير
فما اجاب به الانبياء قومهم حين نسبوا الى الضلالة والسفاهة
والجهالة يا قوم ليس بي ضلالة ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين من كان جهله اوسع د احتماله عنه اولى
قال الله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وشتم رجل
الشعبي فافحش فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله تعالى
لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والصحبة مع الاهل

بن عبد المطلب رضي الله عنه الى الصفا والمروة فقال
له العباس قلعت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بيده فقال
له اذن لا يردّ الى مكانه غيري بذلك ولا يكون لك سلم الا عاتق
عمر فاقام على عاتقه ورده الى موضعه والصحبة مع الاصاغر
بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل على ما يوجب حكم المذهب و
بدهم على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مرادهم على ما يفيدهم لا على ما يحبونه
ويشتهونه عما لا يعنيهم الا ترى ان الله تعالى ذم الربانيين والاحبار
حين تركوا وزجروهم عن المنكر لقوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم والكلم السحت الاية والصحبة مع
الاستاذ باتباع امره ونهيه وهي في الحقيقة خدمة لا
صحبة وقيل لابي منصور المغربي كم صحبت ابا عثمان فقال خدمته

لا صحبته والقيام لخدمة الاستاذ واجب والصبر تحت حكمه
وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع اليه في
جميع ما يعن من تعظيم حرمته ومحاسنه الانكار عليه سرا وجهرا
قال الله تبارك وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم وقيل الشيخ في قومه كالنبي في امته سال بعض اصحاب
الجنيد مسيله من الجنيد فاجاب الجنيد فعارضه في ذلك فقال
للجنيد فان لم تر مني موالاتي فاعتني لون تكون في صحبتك كالصحابة
مع النبي عليه الصلوة والسلام في تاديبهم باداب القرآن قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال الله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ من لم يتعلم

عندي بدا بصحبة قلبي يرى صحب من يثق بدينه وامانته ومذهبه
وورعه في ظاهره وباطنه ومن آدابهم القيام بخدمة الاخوان
والاصحاب ورفع المؤن عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم
الا فيما يخالف الشرع ويعرف لكل احد قدره على قدر منزلته قال سفيان
بن عيينة من جهل قدر الرجال فهو بقدر نفسه اجهل وقال لا يستخف
باقدار الرجال الا من لا قدر له ويدرك الى صلحه عيوبه ويدله
على ما فيه صلاح حاله قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
مرآة المؤمن وقال عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي
ومن آدابهم ان يصحب كل احد على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع
المشايخ والكبار بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم
والصحبة مع الاقران بالبشر والانبساط والمواساة وبذل

المعروف والاحسان والكف عنهم على كل الوقت وحكي ان
ابا العباس بن عطاء مد رجليه بين يدي اصحابه وقال ترك الادب
بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا صحت المودة
سقطت شروط الادب وروي عن النبي عليه السلام كان عند
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى فخذه
وسوى ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال الا استحي ممن تستحي
منه الملائكة فحشمة عثمان وان عظمت فالحالة التي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما اصغى ولكبير اصحابهم بما يخالف
المذهب فقد قال روي لا اوالف الصوفية حتى يشاقروا وقال
اصطلحوا ملكوا وتخضع عند الحق ويقابله بالقبول وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لقلع عيني باب كان من

ان سلكت بي حين ما تصيب احدهما من هواك فانه وعلى
امرين ان جهدت في سبيل اخلاق النفس كالكبر والغل والحسد
والتهيب والحسد والحدة والمراء والمنازعة والغضب
وسوء الظن والوقاحة وغيرها من الاخلاق الذميمة بعدها
من الاخلاق الحميدة والله الموفق

في ذكر

آدابهم في صحبة بعضهم بعضا قيل وحدة الانسان خير من
جليس السوء عنه وجليس الخير خير من وحدة المرء في منزله
قال النبي عليه الصلوة والسلام المرء على دين خليله فليتنظر احدكم
من يخالل وقال عليه السلام المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر
على اذاهم وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في من لا يألف
ولا يؤلف وسئل ابو حفص النيسابوري عن احكام الفقر وآداب
الفقراء في الصحبة فقال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع
الاخوان والنصيحة للاصاغر وقال صحبة من ليس من طبقتهم و
ملازمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة في امر الدين والدنيا
ومن آدابهم ان يصحب الجليس ومن يستفيد منه خيرا وقال بعضهم
اولى الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ولحشمة في مجالسته
قال الله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في
مذهبه وان كان قريبا الا ترى ان نوحا عليه السلام لما قال ان ابني
من اهلي كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لما نزل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال الله لا تجعل لفاجر

الحسن واخفا القبيح مثل الجمرة لو نها حسن والنار تحرق
ان عوقبت ـــــــ سوء ت التربة ومنت الاوبة
وان عوفيت ولبثت معها اعرضت قال الله تعالى واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونا جانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض وقيل مثل النفس مثل ماء اقف صاف
ان حركته بين ما خته من الحمأة والنتن ويعلم انها
طلبت ان يكون ضد الله تي دعواها وند الله رومطالبها
وذلك ان الله تعالى طالب عباده بالثنا عليه والمدح له وطلبت
النفس ذلك ومطالب الله تعالى لها تفوا امره ونهيه وطلبت النفس
ذلك ومطالبهم ان يصفوه بالسخاوة الكرم وطلبت النفس ذلك وان
يكون سخيا الى غيره والى مهوب منه وطلبت النفس ذلك

ومطالبهم

وطالبهم ان يكون سوا لمذكور وطلبت النفس ذلك وقيل
النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق
المذمومة والروح لطيفة مودعة في هذا القالب
وهي محل الاخلاق المحمودة كما ان البصر محل الرؤية والاذن
محل السمع والانف محل الشم وقيل ان الروح معدن المعرفة
والنفس معدن الشر والعقل جنس الروح والهوى جنس
النفس والموفق من الله مدد الروح والخذلان مدد النفس
والقلب في غلب الجيشين ويعلم ان جملة الامور ثلثة اما
بان رشده يجب متابعته واما بان غيه يجب مجانبته
واما مشتبه يجب مشاركته الى ان يتبين الرشد
من الغي من جهة العلم والعقل وقبل اداعي من كل امرا

امن جهة

ويجب ان يعلم انه لا يصح له مقام ولا حال ولا عمل الا بالاخلاص ونفي
نقيضها عن رويته الخلق فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا
اشرك فيه معي غيري فانا بريء منه ومن عمله وقال بعضهم كل حق
تشارك الباطل فقد خرج من قسمة الحق الى قسمة الباطل فان الحق
غيور ولا يأس بما يظهر من احواله وعباراته من غير قصد له الى اظهاره
وقال لا يصح له الاخلاص الا بمعرفة مقادير الخلق وضعفهم وقلة
نفعهم وضرهم كما وصفهم الخليل عليه السلام بقوله تعالى لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا وقال النبي عليه الصلوة والسلام لا يجد احدكم حلاوة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وقال
صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي بسخط الله وان تحمد الناس على

ورق الله فان الله سيعلم على ما لم يوكل الله فان رزق الله لا يجر حرص
حريص ولا يدفع كراهة كاره قال الله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى وان يرد بخير فلا راد لفضله ٥

وينبغي ان يعلم نفسه ومعرفة احوالها
فانها امارة بالسوء ولا يغفل عنها وان تناسى في المعهدة
فان النبي عليه السلام كان مراعيا لها ومستعيذا بالله من شرها
وكان على الخواص السلام اسوتهم يقول ما انا ونفسي الا كراعي
غنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب وقال لو بكر الوراق
النفس دابة على جميع الاحوال منافقة في كل الاحوال وقال
الواسطي النفس صنم والنظر بها شرك
والنظر فيها عبادة وقيل مثلها في ابدا

يجب ان لا يخلو ظاهره من الاوراد وباطنه من الادارات التي
ان ترد عليه الواردات فحينئذ يكون مع الواردات لا مع الاوراد
ولا مع الادارات رأى بعض المشائخ سبحة في يد مريد فقال
له ما تعمل بها قال اعد التسبيحات فقال عليك بعد النفاس
وينبغي ان يغتنم خدمة الاخوان ويقدمها على النوافل فقد روي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاد عنى اصله اما ان يخفف فعلا لمسكين او يخيط ثوبا لارملة
حكى عن ابن عم الزجاجي رحمه الله قال لقيت عند الجنيد مدة مديدة
فما رأني قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادة فما كلمني حتى مضى
يوم من الايام خلا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي
وكنست الموضع ونظفته وفرشته وغسلت موضع الصلاة

نرجع الشيخ وزان على اثرها فسار مدة عاني ورجب اني ودعا
لي فقال احسنت عليك بها دائما ويكره للمريد مفارقة شيخه
بل انفاسه من قلبه بل عليه ان يصبر تحت امره ونهيه بخدمته
قال بعض المشائخ من لم يتأدب بآداب المشايخ وتاه بهم لم يؤاخذ
بكتاب ولا سنة وقيل علامة المريد السمع والطاعة للدليل
وترك التنفس عند الطبيب وقال بعض شيوخ اذا رأيت المريد قاطعا
الشهوات طالبا لمحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رأيت المريد
غافلا من حفظ قلبه ومراعاة احواله فاعلم انه كذاب واذا رأيت
من يسير الى المعهد بين من المشي على الماء والهواء والردى فاعلم
انه كذاب وقال الجنيد لولا العلامات لادعى كل احد سلوك
الطريقة قال الله تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في

وفر بشيء كان في قلبه ولهذا ظهر من حاله بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال عيسى حيث صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان
رب محمد حي لا يموت وقاتل اهل الردة حتى حفظ
الاسلام قال بعض المشايخ اذا صارت المعاملات الى
القلوب استغنت الجوارح فيشتغل
بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال وملاحظة الاسرار وعد الانفاس كما قيل
علامة التقصير في العمل ان لا يرى كل الحذر ان يفسد بل ايثاره
بفعل اشتغل به لما حين يرجع الطالب فيه من نفسه
كما قيل ليس سماء الا لفاظ كمشاهدة الالحاظ وبعوده نفسه
صيام النهار وقيام الليل وخدمة الاخوان حكي

حكي عن الجنيد انه قال كل مريد لم يعوده نفسه صيام النهار وقيام الليل
فانه متوهم ما لا يصح له ثم يراعي اوقاته بضرب من الجبر فان الوقت
اذا افاك لا يبرك روي عن النبي عليه السلام انه قال لا ينبغي للعاقل ان يكون
شاخصا الا في ثلث ومنة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ينبغي للمؤمن ان لا يكون له
من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يأتي فيها العلما الذين ينصحونه باحوال الدين
وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وحكي عن الجنيد
انه قال دخلت على الجنيد وهو مهموم فقلت له ما لك قال فاتني
من وردي شيء فقلت له اعد قال وكيف وهي اوقات معدودة
وقال بعض المشايخ من سبق حظوظه لا يدرك اذا كان صادقا والله

تنشر الفسك ويظهر العمل فلابس المرقعة يجب ان يكون
قد ادب نفسه بالآداب وراضها بالمجاهدات والمكابدات
وتحمل المشاق وتجرع المرارات ويكون قد جاور المقامات و
تادب بالمشائخ الذين يصلحون للاقتداء وصحب رجال الصدق
وعرف احكام الدين وحدوده واصول المذهب وفروعه
ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التصدي للمشيخة او الارادة
وقيل من لم يتادب بمويه عيوب افعاله ودعوات نفسه
والعمل ازالتها بجهده لم يجز الاقتداء به ثم ياخذ نفسه بالمحاسبة
وتفقد زيادتها من نقصانها وما لها وعليها ويعرض حاله على
شيخه بما تعرض له وعنه في كل وقت فقد قيل
ليس بلبيب من لم يكن على نفسه رقيبا وحكي عن الشيخ ابي علي

ان قال كل مريد لا يصح له في اليوم والليلة كذا وكذا مسيلة
فانه لا يسلك الطريق وحكي عن جماعة من المريدين
فانهم حضروا عند الشبلي فوجدهم غفلة لم يذكروا مسيلة من
كفى حزنا بالوالة الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة فقرا
ثم يطالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها فلا ينتقل من مقام
الا بعد تصحيح ادابه ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ
من الورع وما اشبه ذلك الى ان تصير المعاملة
الى القلوب قال بعضهم العمل بحركات القلوب اشرف
من العمل بحركات الجوارح قال النبي عليه الصلوة والسلام
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وقال
عليه السلام ما فاق ابو بكر رضي الله عنه بكثرة الصلوة والصيام ولكن

وقال عليه اللعم التائب حبيب الله ويكون من جملة من يبدل الله
سيآتهم حسنات وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال لتحنين اقوام الجنة على ما من السيآت فيقال من هم يا رسول الله
قال الذين يبدل الله سيآتهم حسنات ويكون من جملة المختصين
بدعوة حملة العرش لقوله عز وجل فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
الى قوله وذلك هو الفوز العظيم فلقد عظمت افضالهم اذ جعل
حملة العرش داعين لهم لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الله تعالى
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والتوبة فرض على جميع
المؤمنين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون و
قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال عليه السلام
غفلتك عن التوبة لذنب ارتكبته شر من ارتكابه ومن احسن حسنة

المنيبة قبل التوبة فاقرة الى الله واذ ذبل لذوي معرفة للناس
على ظلمهم ووقتها باق فاذا بلغ الروح الحلقوم او بقي وقت
غلق باب التوبة يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل ثم يلازم الورع في جميع احواله
ويعلم ان الله حاسبه على الاستقصاء وقال الله تعالى
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها واذا صح له
مقام التوبة والورع وشرع في مقام الزهد فقد ان
له لبس المرقعة اذا رغب بها فليراع ما يلزمه في لبسها
لئلا يصير مجيبا او محرجا وقد وصف هذه الفائدة
وارتفع النمير واحتل النظام وقع الرضا من جنبة
بالارفاق ومن جنبة المتبوعين بالاتباع ومن ذلك

في ذكر آدابهم في حال البداية اول ما يلزم المريد بعد الانتباه من
غفلته ان يقصد شيخا من اهل زمانه موثوقا على دينه معروفا
بالنصح والامانة عارفا بالطريق فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد
ترك مخالفته ويكون الصدق حالته ثم يلزم الشيخ ان تعرفه
كيفية الرجوع الى ربه ويدله على الطريق ويسهل عليه سلوكها
ويعلمه شرايع الاسلام مما فرض عليه واولى الاشياء به صفة المطعم و
المشرب والملبس لان بذلك يجد الزيادة في حاله وقد قال
النبي عليه الصلوة والسلام طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال
بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل وترك الحلال فريضة على
هذه الطايفة الاعلى حد الضرورة ثم قضا ما ضيع من الفرايض ثم

رد المظالم على اهلها لقوله النبي عليه السلام ردّ دانق من حرام
يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة ما كان عليه من مهر وقطع
وجرح والقصاص وما كان من غيبة او سمعة او شتيمة فالاستحلال
والاستغفار لصلاحها ثم معرفة النفس وتاديبها بالرياضات ولها
صفتان انهماكها في الشهوات وامتناعها عن الطاعات فيروضها
وهي قطع النفس عن مالوفاتها وحملها على خلاف هواها فمنها حبس
الشهوات واخذها بالمجاهدات وجمع المرادات وكثرة الاوراد
واستدامة الصوم والمواظبة على الصلوات مع الندم على المخالفة
ونقلها عن قبيل العادات ويجتهد ان يغلبها عن النوم الا اوفر
الشبع جوعا وعن الراحة نوما فيكون حينئذ من جملة الذاكرين
المختصين بمحبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

للحرمة وان كنت عالما فالغيبة حرام سأل الشبلي الجنيد مسئلة فقال
يا ابا القاسم بينك وبين اكابر الناس عشر آلاف مسئلة او نحو ما بدأت به

واما الشطحيات المحكية عن ابي يزيد وغيره فذلك
عند غلبة الحال وقوة السكر وغلبات الوجد ولا قبول لها ولا رد وقال
سهل بن عبد الله العلم ثلثة علم من الله وعلم من علم الظاهر والنهي و
والحلال والحرام والحدود وعلم مع الله وهو علم المخوف والرجاء والمحبة والشوق
وعلم بالله وهو علم صفاته ونعوته وقيل علم الظاهر علم الطريق
وعلم الباطن علم المنازل وقيل علم الباطن مستنبط من علم الظاهر
وكل باطن لم يقيد ظاهر فهو باطل وقيل من سمع بلا نية حلت
ومن سمع بقلبه وعمل ومن عمل بما سمع اهتدى وهدى وقيل
العلم يهتف بالعمل فان اجابه ارتحل وقيل العلم ادراك الشيء على
ما هو به والعقل بصيرة وقوة في القلب مثل ما في العين
البصر من العين يفرق بها بين الحق والباطل والحسن والقبيح وقيل
العلم ما شاهدته حيا او المعرفة ما شاهدته نحسا وقيل
العالم يقتدى به والعارف يهتدى به وقيل العلم يجلو
والعاقل لا يخدع وقيل العقل ما يا عدك عن موافقة الهوى
وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره
بالسنة وقيل اذا غلب الهوى تولى العقل وقيل اذا اراد
ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل وصدق فاعلم
انه احمق وقيل من احتجت الى شيء من علومه فلا تشاور فيه
فان نظرت بعيوبه حرمت بركة الانتفاع بعلومه

وقد حكي عن الجنيد رحمه الله عليه انه قيل له يسئلك المسائل عن المسئلة فتجيبه ثم يسئلك
آخر عن تلك المسئلة فتجيبه بجواب آخر فقال على مقدار السائل يكون الجواب
فاذا سئل الابيسئل الا عن مقامه ولا يتكلف ما لا يبلغه ولا يتكلم فيما لا يبلغ
استعماله وقد قيل غير ذلك وقد قال النبي عليه السلام ربّ حامل فقه الى من هو افقه
منه ولا ينبغي العلم الا لاهله وقد قيل انزل العلم لاهله ولغير اهله فالعلم
امنع جانبا من ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه
سئل ابن المبارك مسئلة بحضرة سفين فقال انا لا اتكلم عند الاستاذين
وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم الا لمن يعتق عن رق ويخلص عن دخله
وقيل من لم ينتفع بسكوته لم ينتفع بكلامه ومن الادب ان لا يتكلم في
العلم قبل ان تتولد عنه اوقات تقطعه عن الفوايد ويحذر ان يطلب
الجاه والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه

وقد استعاذ النبي عليه السلام من علم لا ينفع وقال النبي عليه السلام من طلب العلم ليجاري
به العلما او يماري به السفها او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده
من النار وينبغي ان يجتهد في استعمال ما يسمعه ويتعلمه فقد قيل كل من سمع شيا
من علوم القوم وعمل به صار ذلك حكمة في قلبه وينفع به السامعون
له وكل من سمع ولم يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها اياما ثم ينساها
وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان
لم يجاوز الاذنين حكي ان رويما رحمه الله قال للجنيد رحمه الله ثم نادى على الله
بين يدي العوام فقال ايا اماري على العلماء بين يدي الله فقال قوم اقوا
اسرارهم بالحظة وابصارهم بالرموز الى ما هم ذاكرالحق سبيل وقيل للنوري
لم لا تتكلم على الخواطر فقال لا نتم في سفر الوحشة وحكي ان الشبلي
رحمه الله عليه قال في مجلس الجنيد رحمه الله تعالى لكنت هاهنا فهو تركك

اسقاط الجاه عند الخلق وقلة الالتفات اليهم وترك الاشتغال
بغيوبهم وشهم ومنهم من سلك طريق العجز والتكسار كما قال الله تعالى
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ومنهم من سلك طريق التعلم والمسألة ومجالسة العلماء وسماع الاخبار و
حفظ العلوم وكل طريق خلج به الى موقف ودليل يأخذ فيه ليسلم
من الحيرة والفتنة قيل لبعض المشايخ فلان رجع فقال ما اراه رجع
الا لوحشة الطريق ومن قلة سالكيه

في ذكر
قولهم في فضل العلم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسط بدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل
العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء و
قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال

الناس رجلان عالم ومتعلم وسائرهم همج وقيل العلم روح والعمل جسد وقيل
العلم اصل والعمل فرع وقد فضل الجمهور من مشايخ العلم على المعرفة وقالوا
العقل لان الله تعالى يوصف بالعلم ولان العلم حاكم على العقل والحاكم للعقل على العلم
وقيل العلم لا ينفع الا بالعقل وكذلك العقل لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض الحكماء
متى يكون الادب لهم قال اذا كان ناقص وقيل الادب صورة عقلك فحسن عقلك
كيف شئت ومن فضل العلم ان الهدهد مع قلة خطره اجاب نبي الله سليمان لما
مع علوم مرتبته بصولة العلم وقوته في قوله احطت بما لم تحط به مع قلة
الاكتراث بتهديده ووعيده

في ذكر آدابهم في المحاورة
فينبغي ان يقصد بكلامه النصح والارشاد وطلب النجاة والسعادة فقد ان
الكل ولا يكلم الناس لاجله عقولهم قال النبي عليه السلام انا معاشر الانبياء ان
نكلم على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسئلة لا يسئل عنها واذا سئل اجاب على قدر السائل

وتقابله الحياء وتوحش القلب عن الانبساط وذلك
لان القرب يقتضي هذه الاحوال فمنهم من ينظر حال قربه
الى عظمة الله تعالى ومشيته فيغلب عليه الخوف والحياء
ومنهم من ينظر الى لطف الله وقديم احسانه فيغلب على
قلبه المحبة والرجاء والشوق وهو هيجان القلب عند
ذكر المحبوب ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى
والاستئناد به في جميع الامور ثم الطمانينة وهي
السكون تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق
مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي فضل بين رويته
اليقين العيان لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه وهي اخر الاحوال ثم تكون فوائح ولوائح وتحقوا رشحة
من منها

عنها العبارات وان تعد وانعمة الله لا تحصوها
في ذكر اختلاف المسالك المقصود واحد والمقاصد مختلفة
لاختلاف حال القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك
طريق العبادة ولازم المحراب واستغل بكثرة الذكر
والنوافل وواظب على الاوراد ومنهم من سلك طريق الرياضة
والمجاهدات وقهر النفس عن المخالفات ومنهم من سلك طريق
العزلة واخلق طلبا للسلامة من المخالطة ومنهم من سلك
طريق السياحة والاسفار والاغتراب عن البلدان وترك
الذكر ومنهم من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للاخوان
وادخال السرور عليهم ومنهم من سلك طريق المجاهدات
وركوب الاهوال ومباشرة الاهوال ومنهم من سلك طريق

في العبادات قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اولها الا
نتباه
وهو خروج العبد عن حد الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله
تعالى من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار
ثم الانابة وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة
الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة ظاهرة والانابة
باطنة ثم الورع وهو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس وهي
تفقد زيادتها في نقصانها وفاتها وعليها ثم الارادة وهي استدامة
الكد وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا
والعزوف عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك
وتخليه مما خلت عنه اليد ثم الصدق وهو استواء السر مع
الاعلان ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره وجمع

المرادات وهو اخر المريدين ثم الصبر وهو ترك الشكوى
ثم الرضا وهو الالتذاذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج
الخلق من معاملته الحق ثم التوكل على الله تعالى وهو اعتماد
عليه بازالة الطمع عما سواه واما الاحوال فانها
معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفا الاذكار وقال
الجنيد رحمة الله عليه الحال نازلة تنزل بالقلب والاذكر
من ذلك المراقبة وهي النظر بصفا اليقين الى الغيبات
ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة
عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب في
محبوبه ومكروهه ثم الرجا وهو تصديق الحق فيما
وعد ثم الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الله

ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصح والشفقة
والاحتمال والموافقة والاحسان والمدارات
والايثار والخدمة والالفة والبشاشة والكرم
والفتوة وبذل الجاه والمروة والتودد والجود
والتودد والعفو والصفح والسخا والوفا والحيا
واللطف والبشر والطلاقة والتكلية والوقار
والدعا والثنا وحسن الظن وتصغير النفس
وتوقير الاخوان وتبجيل المشائخ والترحم على الصغير
والكبير واستصغار ما اليه وسيل
سهل عبد الله حسن الخلق فقال اداه الاحتمال
وترك المكافات والرحمة للظالم والدعا له هذه اخلاق

الصوفية

الصوفية لا ما قاله وارتكبه المتشبهون فانهم سموا الطمع زلة
وسوء الادب اخلاصا والخروج من الحق شغلا والتلذذ بالمعاصي
طيبة واتباع الهوى ابتلا والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء
الخلق صولة والبخل كفا وبذاة اللسان ملامة واكل
هذا طريق القوم حكى عن ابي يزيد البسطامي انه قال لبعض اصحابه
تم بنا الى هذا النبخ شقي نفسه بالزهد فتعداه ووجداه
خارجا من خلوه الى المسجد فقال له اين اليه وترى في نجاسته
الى جانب القبلة فقال
ادب من آداب الشريعة كيف يكون معينا على اليقين
من مقام الاولياء فجعلوا ولم
واما المقامات فانما تنال العبد بين يدي الله تعالى

وحفظ العلوم واخبار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين
فاكثر آدابهم مع العلوم رياضة النفوس وتاديب الجوارح وتمذيب
الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات
والمسارعة الى الخيرات واما اهل الخصوصية من اهل الدين فاكثر ابهم
حفظ القلوب ومراعاة الاسرار واستواء السر والعلانية والمريدون
يتفاضلون بالعمل والعلم والمتوسطون بالادب والعارفون بالهمة
الهمة ما يستقل من نفسك على طلب المعالي وقيمة كل امرء همته سئل
ابو بكر الواسطي عن مالك بن دينار وداود الطائي ومحمد واسع و
اشالهم من العباد فقال القوم ماخرجوا من نفوسهم الا الى نفوسهم
تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فاين خالق الفناء والفناء سئل
الجنيد عن قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا قال يسئلهم على

سقطهم عن رفع ازارهم الى سوقهم وقال لبعضهم في حكايته اذا
زررت احدهم زرة قال لكل يقول نفسي نفسي الاحل والادب
الا محمد صلى الله عليه وسلم يرجع الى حد الشفاعة فيقول امتي امتي
فلا يبقى نفس احد بلا علة فيقول رب ربي ليعلم ان محل الحوادث
لا يخلوا عن العلل واجل خصالهم اخلاقهم سئلت
عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي عليه السلام قالت كان خلقه القرآن قال الله
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال النبي
عليه السلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا
بلى قال احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون
ويؤلفون وقال النبي عليه السلام سوء الخلق شؤم واشراركم اسوئكم
اخلاقا وقال الكناني حلق فمن زاد في الخلق زاد عليك في القصر

ورثت عندهم الحلوة والجلوة وكذلك اصحاب الصفة صاروا
في حال التمكين امراء. وزراء فان المخالطة لا توثر فيهم
في ذكر احكام المذهب ثم المذهب ظاهري او باطنا فظاهره
الآداب مع الخلق وباطنه منازلة الاحوال والمقامات
مع الحق الاترى ان النبي عليه السلام لما افتقر الى المصلي يعبث
في صلوته قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فلما قال
الجنيد لابي حفص الحداد رحمة الله عليهما ادبت اصحابك ادب
الملوك قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن ادبهم باطنا فصار حسن
ادب الباطن وقال السري حسن الادب ترجمان العقل وعنوان
الادب فيما بينهم مقدم على غيره الاترى كيف مدح الله تعالى اهله
وشرفهم بحلمهم بقوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك

ادب ظاهر

الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم قال
ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم اجهد بان تعمل ملحا وادبا
وبينا وقيل التصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال
ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال و
من حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث
يرجو القبول وقيل من حرم الادب فقد حرم جوامع الخيرات
وقيل من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقيل ادب النفس
ان يعرفها الخير ويحثها عليه وينفر فيها الشر ويزجرها عنه وقيل
الادب سنة الفقراء ودين الانبياء وقيل الناس في الادب
على ثلث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من
اهل الدنيا ما اهل الدنيا فاكثر آدابهم فيها الفصاحة والبلاغة

المذهب من حيث المعاملات وان كان متوسطا اجيب من
حيث الاحوال وان كان عارفا اجيب من حيث الحقيقة و
اظهر ما قال بعضهم ان اول التصوف علم واوسطه عمل
واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب
والموهبة تبلغ غاية الامل واهله على ثلث طبقات مريد طالب
ومتوسط سائر ومنتهى واصل فالمريد صاحب وقت و
المتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب نفس وافضل الاشياء
عندهم عدم الانفاس فالمريد متعوب في طلب المراد و
المتوسط مطالب باداب المنازل ومن صاحب تلوين
لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة والمنتهى الواصل
محمول ممن جاوز المقامات وهو محل التمكين لا تغيّره الاحوال
في

ولا تؤثر فيها الاهوال كما قيل ان زليخا لما كانت صعبة
تمكين في شان يوسف لم تؤثر فيها رؤيته يوسف كما اثرت
في اللاتي قطعن ايديهن وان كانت اتم في حقهن مقام
المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة
الحظوظ وما للنفس فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الاهوال
في طلب المراد ومراعات الصدق في الاحوال واستعمال الادب
في المقامات ومقام المنتهى الصحو والتمكين واجابة الحق من حيث
دعاه فدا سمى في حال الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفا
والوفا لكل حكم عبد ونوعه كسهم قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه
طامس مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ له كان يتخلا في غار حرا ثم صار مع الحق

والزهد والورع والصبر والرضا والتوكل
والمحبة والخوف والرجا والمشاهدة والطمانينة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والشكر
والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجل والتعظيم
والاجلال والندم والحياء والجمع والتفرقة والفناء
والبقاء ومعرفة النفس بمجاهداتها ورياضاتها ودقائق
الاذكار وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وخفايات
السر وتلاشي الحدث اذا قوبل بالقديم وعبور الاحوال
وجمع المتفرقات والاعراض عن الاغراض بتمكن الاعتراض
ثم محو وصحو بالوقوف على المشكل من ذلك بالمنازلة
والمباشرة والهجوم ببذل المهج حتى طالبوا من ادعى

حالا منها بدايتها وكلوا في صحيحها وسقيمها فهم حماة الدين و
اعيانه ثم ان كل من اشكل عليه علم من العلوم الثلاثة يجب
ان يرجع فيه الى المنتهى من اشكل عليه شيء من علوم الحديث
ومعرفة الرجال يرجع فيه الى ائمة الحديث لا الى الفقهاء
ومن اشكل عليه شيء من حقايق الفقه يرجع الى ائمة الفقهاء
ومن اشكل عليه شيء من علوم الاحوال والرياضات ودقايق
الورع ومقامات المتوكلين يرجع فيه الى ائمة الصوفية له
الى غيرهم فمن فعل غير ذلك فقد اخطأ

ذكر اقوال العرب في التصوف وآدابه اختلفت عبارة المشايخ
في التصوف لاختلاف الاحوال فكل اجاب على حسب حاله
او على قدر ما يحتمل مقام السائل فان كان مريدا اجيب على ما

اقوال مشهورة في التصوف وشرح لطيف لكلمة الصوفي
مما ورد في اصناف سنة طائفة في علم مشكلة على الناس
ورد كل امر ورسم واصطلاح

اختلاف العلماء رحمة سبر بعضهم من العلماء الذين اختلافهم
رحمة منهم فقال هم المعتصمون بكتاب الله والمجاهدون
في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدون بالصحابة
ومنهم ثلثة اصناف اصحاب الحديث والفقهاء وعلماء الصوفية
فاما اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنه اساس الدين لان الله تعالى يقول
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
واشتغلوا بسماعه ونقله وتدبره ويتبنى صحيحه من سقيمه
ثم حراس الدين واما الفقهاء فانهم فضلوا على اصحاب
الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم والاستنباط
في فقه الحديث والتعمق في النظر في ترتيب الاحكام

وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد
والمجمل والمفصل والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم حكام
الدين واعلامه واما الصوفية فالتفتوا مع الطائفتين
في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوى
ومشوطا بالاقتدا فمن لم يحظ من الصوفية علما بما احاطوا
به يحتاج فيه اليهم في احكام الشرع وحدود الدين
فاذا اجمعوا فهم على اجماعهم واذا اختلفوا اخذ الصوفية
بالاحسن (احاج) والاولى وليس من مذهبهم طلب الثنا وبلات
وكوب الشهوات ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية
واحوال شريفة وتكلموا في علوم المعاملات
عيوب الحركات والسكنات وشريف مثل التوبة
المقامات ودقائق

وقد يكون ذلك عن تردد يظهر في خلال السماع بين الروح
والجسد وذلك لان الروح روحاني علوي خلق من الفرح
والجسد سفلي خلق من التراب فالروح يعلو الى فوق
والجسد ينزل الى محله الى ان يقع السكون وقد يكون
ذلك منهم على سبيل التفرج والتفسح والتطايب في حال
السماع وليس بمحظور الا انه ليس من صفات المحققين
وحكي عن ابي عبد الله الروذباري انه قال سر الصادق
في السماع ثلثة العلم بالله والوقوف بما منه عليه وجمع الهمة
والمكان الذي يسمع فيه يجتاح الى طيب الروائح
وحضور الوقار وعدم الاضداد ورؤية من يتلذذ ادم
ويتبسم ويسمع على ثلثة معان على المحبة والخوف والرجا

والحركة في السماع على ثلثة انواع الطرب والوجد
والخوف فالطرب له ثلث علامات الرقص والتصفيق
والفرح والوجد له ثلث علامات الغيبة والاصطلام
والصراخات والخوف له ثلث علامات البكاء والانين
والزفرات

فصل

فاما فروع الدين واحكامه
فقد اجمعوا على وجوب التعلم ما لا يسع جملة من احكام الشريعة
وما يحل وما يحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد قيل اذا
تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا العمل من العلم
كان سقيما وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
واختلفوا ابن المذاهب مذهب فقهاء اصحاب الحديث ولا
ينكرون الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله عليه السلام

بعض المشايخ عن السماع فقال يستحب لاهل الحقايق
مباح لاهل الفضل ومروح مكروه لاصحاب النفوس
والمحظوظ وسئل الجنيد عنه رحمة الله عليه عنه فقال
كل ما يجمع العبد وبين يدي الله فهو مباح واما سماع صوت
الحسن والنغمة الطيبة فهو حظ الروح ومن مباح للذ
الصوت الطيب في ذاته محمود قيل في قوله تعالى يزيد
في الخلق ما يشا انه الصوت الطيب وقال بعضهم ان الصوت
الطيب لا يدخل في القلب شيا ولكنه يحرك ما في القلب
ثم ان اهل السماع في سماعهم يتفاوتون فمنهم من يغلب عليه
في حال سماعه الخوف او الحزن او الشوق فيؤدي به الى
البكا والانين والشهقة ومنهم من الشباب والغيبة والاضطراب

ومنهم من يغلب عليه الرجا والفرح والاستبشار فيؤدي به
الى الطرب والرقص والتصفيق كما روي ان داود عليه السلام
استقبل السكينة بالرقص وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اتينا النبي عليه السلام انا وجعفر وزيد فقال
لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فجعل يرقص بين يديه وقال لزيد
انت اخونا ومولانا فجعل وقال لي انت مني وانا منك فجعلت
قال ابو عبيدة الجعل ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى
ويدلون ذلك بالرجلين جميعا الا انه نقز وليس بمشي وقد
يحدث المستمع في خلال سماعه شوق الى ما يذكر فيذهب من
مكانه فمن يريد الذهاب الى محبوبه فاذا علم انه لا
سبيل اليه كرد الوثوب فيرانا ويقعد وقد انا منتابا

حبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا املح ولما حتى ارتفعه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في حديث ذكره قال رايت
النبي عليه السلام يرفع ثوبه ورايت ابا بكر كذلك يا لعباقو رايت
عمر يرفع جبته بيده وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة وثيابه
اهل الجنة خضر وما روي عن النبي عليه السلام خير ثيابكم البيض فمعناه
اجل ثيابكم والبسوها سائر الناس اذا اجمعوا انها البيض واجمعوا
على استحباب لبس البياض عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال يا ابني لقوا
عليكم ثيابكم البياض القرآن باصواتكم ولقوله عليه السلام ان لكل شيء
حلية وحلية القرآن الصوت الحسن ويكرهون القراءة
بالالحان المقطعة واما القصائد على الاشعار فقد سمل النبي عليه السلام

عن الشعر فقال حسن كلام الحسن حسن وقبيحه قبيح والحسن
منه ما كان من المواعظ والحكم وذكر الله تعالى ونعت
الصالحين وصفة المتقين فما كان من ذكر الاطلال والمنازل
والاربعان والاثم فسماعه مباح وما كان من نحو السخف
فسماعه حرام وما كان من وصف الخدود والقدود والشعور
وما يوافق طباع النفس فمكروه الا لعالم ربانية يميز بين الطبع
والشهوة والاهام والوسوسة قد امات نفسه بالرياضة
والمجاهدات وخلف بشريته وبقيت حظوظه وبقيت
حقيقته فهو كما قال الله تعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفته ان يستوي
عنده المدح والقدح والعطاء والمنع والجفاء والوفاء

البشرية لا تزول عن احد ولو بلغ في الهوى غير انها تضعف
تارة وتقوى اخرى والحرية من دنس النفس حاجزة بين حق
الصديقين والصفات المذمومة تنفى من العارفين وتحدث
حق المريدين وان العبد يتنقل في الاحوال حتى يصير الى نعت
الروحانيين تنطوى له الارض ويمشى على الماء ويغيب عن
الابصار وان الحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان
وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على من امكنه
واجمعوا على اثبات الكرامات للاولياء وجوزوها في عصر
النبى عليه السلام وفي غير عصر نبوة الانبياء لم يثبت بالمعجزة
ولكن بارسال الله اياهم والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبى
عليه السلام يجب عليه اظهار المعجزة والتحدى بها والولى يجب عليه

بالم

ان يكتم الكرامة الا ان يظهرها الله عليه وانكروا المراءى في الدين
وذهبوا الى الاشتهار بالدين وعليهم واجمعوا على اباحة لبس سائر
الانواع من الثياب الا ما حرمت الشريعة لبسه على الرجال وهو ما كان
اكثره ابريسم ويرون الاقتصار على الادون من الثياب والاحقر من
والمرتفعات افضل لقوله عليه السلام ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولانها
من الدنيا التى قليلها حساب وحرامها عذاب ولقوله عليه السلام
من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى يوم
حلة الكرامة يوم القيمة ويختارون لبس المرقعات معللين بانها
اقل مؤنة واقل تخذا وابقى على صاحبها واقرب الى التواضع
واصبر على الكد ودفع الحر والقر والاطمع لاهل الشر ينتهز
فرصة الكبى والفساد روى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت ثلاث

الفقر غير التصوف بل نهايته برايته و
كذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم
بحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بالقسم والصوفي غير
ملامتي فان الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا والصوفي
الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت الى قولهم ولا الى ردهم واجمعوا
على ان ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات للتفرغ للطاعات
اجل وافضل من ترك الاصنام بطلب الرزق واتكل على مضمون
الحق الان يستوي عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة
ويصير مشاهدا للقدرة في كل حاله وقال بعضهم لا تكونوا
بالرزق مهتمين فتكونوا للرزاق متهمين وبضمانه غير واثقين
وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان من اين لفني

وقيل لآخر من اين تاكل فقال سل من يطعمني من اين
يطعمني واجمعوا على ان اتعاب العباد ليست بسبب للسعادة
ولا للشقاوة لقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه وان الثواب فضله والعقاب
عدله والرضا والسخط قربان لا يتغير ان باعمال العباد
فمن رضي الله عنه استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط عليه بعمل اهل
النار ويروى الرضا بالقضا والصبر على البلا والشكر للنعما
واجبا على كل احد وان الخوف والرجا زمامان للعبد يمنعانه عن
سوء الادب وكل قلب خلا منهما فهو خراب وان الامر والنهي
واحكام العبودية لازمة للعبد ما دام عاقلا غير انه اذا صفا
قلبه مع الله يسقط عنه كلفة التكليف لا نفس وجوبها وان

والصناعات على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير
ان يرى ذلك سببا لاستجلاب الرزق وان الشراك
آخر كسب المرء والاقل المسيلة لغنى والذى مرة سواى
واجمعوا على ان الفقر هو كل من لغنى اذا كان مقرونا
بالرضا ولذلك اختاره النبى عليه السلم واشار اليه جبريل عليه السلم
بذلك حين عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض على انه لا ينقص
له مما عند الله شيء بعوضة فاشار اليه جبريل عليه السلم ان تواضع
فقال اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وبهذا الحديث من يرد
ما يعرض عليه من الدنيا وقول النبى عليه السلم اجعلنى مسكينا
واحشرنى فى زمرة المساكين فلما سأل الله تعالى ان يحشر

المساكين فى زمرته لكان هم الفخر العظيم والفضل العالى
فلما سأله ان يحشره فى زمرتهم وامره الله تعالى بالصبر معهم
فقال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشى يريدون وجهه الاية فان اجمع الحديث يقول النبى عليه السلام
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا هى المعطية واليد
السفلى هى السائلة فيقال له اليد العليا تنال الفضيلة باخراج
ما فيها واليد السفلى تنالها المنقصة لحصول الشىء فيها وفى تفضل
سخاء والوجه الدليل على فضل الفقر فانه لو كان ملك الشىء محمودا
لكان تركه بالاعراض عنه من فضل الغنى على الفقر كان كمن
فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة وانما فضل التوبة
لتركه المعاصى المذمومة كذلك فضل الانفاق انما هو لاخراج المال

ثم القرن الذين بعث فيهم رسول الله صلعم ثم العلماء العاملون
ثم انعمهم للناس واجمعوا في تفضيل الرسل على الملائكة
واختلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة
تفاضل كما بين المؤمنين واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة
وان الارض لا تخلو من الحلال لان الله تعالى طالب العباد بطلب
الحلال ولم يطالبهم الا بما يمكن الا انه يقل في موضع ويكثر
في موضع فمن كان طالبه جميلا فلا يتهم في ماله وكسبه
واجمعوا على ان كمال الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان
وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار فهو كافر ومن ترك التصديق
ومن ترك الاعمال فهو فاسق ومن ترك الاتباع فهو مبتدع
وان الناس يتفاضلون في الايمان وان المعرفة بالقلب لا تنفع

ما لم يتكلم بكلمتي الشهادة الا انه عندنا يثبت بالشرع ويدان
الاستثناء في الايمان من غير شك بل على سبيل التاكيد والمبالغة
وقال الامر مغيب سئل الحسن البصري رحمه الله عليه اموسن انت
حقا قال ان اردت ما يحقق به دعوى الرجل به فيحيى بن يملكني
فانا مومن حقا ان شاء الله والله استثنى في قوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين ولم يكن حاشا شك وسئل بعضهم عن هذا
فقال اراد بذلك تاديب العباد وتعليمهم على ان المرء اذا
استثنى مع كمال علمه لا يجوز لاحد الحكم من غير استثنا
لقصور علمه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
في اهل المقابر وانا ان شاء الله بكم لاحقون ولم يكن شاكا
في الموت واللحوق بهم واجمعوا على اباحة الكسب والتجارات

شبه النظر بالنظر الا المنظور اليه في قوله عليه السلام
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته واجمعوا على ان الايمان واجب بجملة ما
ذكره الله تعالى في كتابه وما جاءت به الروايات عن النبي صلعم
من الجنة والنار والحوض والصراط والميزان
والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير واخراج قوم من النار
بشفاعة الشافعين والبعث بعد الموت وان الجنة والنار
خلقتا للبقاء وان اهلهما يخلدون فيهما ويتنعمون ويعذبون
غير اهل الكبائر من المؤمنين فانهم في النار لا يخلدون واجمعوا
على ان الله تعالى خالق لافعال عباده كما انه خالق لاعيانهم
كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الخلق كلهم يموتون

باجالهم وان الشرك والمعاصي كلها بقضاء وقدر من غير ان
يكون لاحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة وانه
لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي والرضا غير الارادة ويرون
الصلوة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون لاحد من اهل القبلة
بالجنة فنخبر انه لا يشهد على احد بالنار لكبيرة ما
لم يستحلها ويرون الخلافة في قريش ليس لاحد ان ينازعهم فيها ولا يرون
الخروج على الولاة وان كانوا ظلمة ويؤمنون بالكتب التي انزلها
وبالانبياء والمرسلين عليهم السلام وانهم افضل البشر وان محمدا صلعم
افضلهم وان الله تعالى ختم به الانبياء عليهم السلام وافضل البشر بعد
ابي بكر عمر ثم عثمان ثم علي ثم تمام العشرة رضي الله عنهم اجمعين
ثم افضلهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

وقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين نقد تقدم المكان
علة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه ليس لذاته تكييف ولا لفعله
تكليف احتجب تعالى عن العقل كما احتجب عن الابصار لان
العقل على سبيله والعقل آلة العبودية ليس ذاته كالذوات
ولا صفاته كالصفات وليس معنى العلم في وصفه نفي جهل
ولا القدرة نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره الله تعالى
في كتابه وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره من ذكر
الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل ولا
تعطيل كما قال عز اسمه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
سئل بعضهم عن الله عز وجل فقال ان سألت عن ذاته
فليس كمثله شئ وان سألت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم
يولد

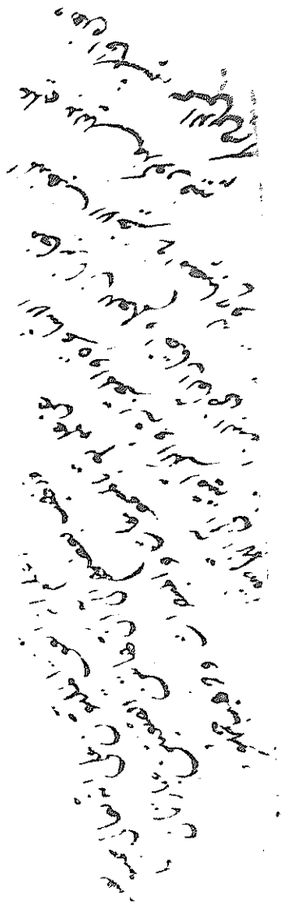

ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه فهو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
وان سألت عن فعله فكل يوم هو في شأن وقولهم في الاستواء
ما قاله مالك ابن انس رضي الله عنه حين سئل عن ذلك فقال
الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وكذلك قولهم في النزول واجمعوا
على ان القرآن كلامه غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو
بالسنتنا محفوظ في صدورنا بين غير عرض للكتابة واللاوة
لان السنة لم ترد بذلك واجمعوا على جواز رؤية الله تعالى
بالابصار في الجنة وانما نفى الله الادراك بالابصار لانه
يوجب كيفية واحاطة وليس كذلك الرؤية والنبي صلى الله عليه

فصل الفقر غير التصوف بل نهايته بدايته و

كذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم

حسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم والصوفي غير

ملامتي فان الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا والصوفي

الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت الى قولهم ولا الى ردهم واجمعوا

على ان ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات والتفرغ للطاعات

افضل وافضل من ترك الاصنام بطلب الرزق واتكل على مضمون

الحق الان يستوي عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة

ويصير مشاهدا للقدرة في كل حاله وقال بعضهم لا تكونوا

بالرزق متهمين فتكونوا الرزاق متهمين وبضمانه غير واثقين

وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان من اين لفني

فصل

وقيل للآخر من اين تاكل فقال سل من يطعمني من اين

يطعمني واجمعوا على ان اتعاب العباد ليست بسبب للسعادة

ولا للشقاوة لقوله النبي عليه السلام السعيد من سعد في بطن

امه والشقي من شقي في بطن امه وان الثواب فضله والعقاب

عدله والرضا والسخط عنوانان قديمان لا يبقيان ان باعمال العباد

فمن رضي الله عنه استظله بعمل اهل الجنة ومن سخط بعمل اهل

النار ويرون الرضا بالقضا والصبر على البلا والشكر للنعما

واجبا على كل احد وان الحرف والزجر ما كان للعبد بمعاونة عن

سوء الادب وكل قلب خلا منهما فهو خراب وان الامر والنهي

واحكام العبودية لازمة للعبد ما دام عاقلا غير انه اذا صفا

قلبه مع الله يسقط عنه كلفة التكليف لا نفس بعجزها وان

والصناعات على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير
ان يرى ذلك سببا لاستجلاب الرزق وان الشراك
آخر كسب المرء ولا مثل المسيلة لغنى والذى مره سوى
وا جمعوا على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرونا
بالرضا ولذلك اختاره النبى عليه السلام واشار اليه جبريل عليه السلام
بذلك حين عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض على انه لا ينقص
له مما عند الله جناح بعوضة فاشار اليه جبريل عليه السلام ان تواضع
فقال اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وبهذا الحجج من يرد
ما يعرض عليه من الدنيا وقول النبى عليه السلام احينى مسكينا
واحشرنى فى زمرة المساكين فلو سأل الله تعالى ان تحشر

المساكين فى زمرته لكان له الفخر العظيم والفضل العميم
فلما وقد سأله ان تحشره فى زمرتهم وامره الله تعالى بالصبر معهم
فقال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشى يريدون وجهه الاية فان اهيج محتج يقول النبى عليه السلام
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا هى المعطية واليد
السفلى هى السائلة قيل له اليد العليا تنال الفضيلة باداء حق
ما فيها واليد السفلى تنالها المنقصة لحصول الشى فيها وفى تفضيل
السخاء والعطاء دليل على فضل الفقر فانه لو كان ذلك الشى محمودا
لكان تركه باعطائه ممنوعا من فضل الغنى على الفقر كان من
فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة وانما فضل التوبة
لتركه المعاصى الممنوعة كذلك فضل الانفاق انما هو لخراج المال

ثم القرن الذين بعث فيهم رسول الله صلعم ثم العلماء العاملون
ثم انعمهم للناس واجمعوا في تفضيل الرسل على الملائكة
واختلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة
تفاضل كما بين المؤمنين واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة
وان الارض لا تخلو من الحلال لان الله تعالى طالب العباد بطلب
الحلال ولم يطالبهم الا بما يمكن الا انه يقل في موضع ويكثر
في موضع فمن كان طاعمه جميلا فلا يتهم في ماله وكسبه ٥
واجمعوا على ان كمال الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان
وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار فهو كافر ومن ترك التصديق
ومن ترك الاعمال فهو فاسق ومن ترك الاتباع فهو مبتدع
وان الناس متفاضلون في الايمان وان المعرفة بالقلب لا تنفع

عالم

ما لم يتكلم بكلمتي الشهادة الا انه عند تثبيت بالشرع ويرون
الاستثناء في الايمان من غير شك بل على سبيل التاكيد والمبالغة
ولان الامر مغيب سئل المحاسبي البصري رحمه الله عليه المؤمن انت
حقا قال ان اردت بالحقيقة فلا وان اردت فاني مؤمن حقا
فانا مؤمن ان شاء الله والله استثنى في قوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين ولم يكن ما ضمنا شك وسئل بعضهم عن هذا
فقال اراد بذلك تاديب العباد وتنبيههم على ان الحق اذا
استثنى مع كمال علمه لاحد الحكم من غير استثنا
لقصور علمه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
في اهل المقابر وانا ان شاء الله بكم لاحقون ولم يكن شاكا
في الموت والمحوف بهم واجمعوا على اباحة الكسب والتجارات

شبه النظر بالنظر لا المنظور اليه ثم اشار اليه في قوله عليه السلم

انكم سترون ربكم كما تونن القمر ليلة البدر لا تضامون

في رؤيته واجمعوا على الاعتقاد والايمان واجب بجملة ما

ذكره الله تعالى في كتابه واصحاح به الروايات عن النبي صلعم

والشفاعة من الجنة والنار واللوح والقلم والميزان والصراط

والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير واخراج قوم من النار

بشفاعة الشافعين والبعث بعد الموت وان الجنة والنار

خلقتا للبقاء وان اهلهما يخلدون ومتنعمون ومعذبون

غير اهل الكبائر من المؤمنين فانهم في النار لا يخلدون واجمعوا

على ان الله تعالى خالق لافعال عباده كما انه خالق لاعيانهم

كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الخلق كلهم يموتون

باجالهم وان الشرك والمعاصي كلها بقضاء وقدر من غير ان

يكون لاحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة وانه

لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي والرضا غير الارادة ويرون

الصلوة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون لاحد من اهل القبلة

بالجنة خيرا تى به ولا يشهدون على احد بالنار لكبيرة اتى

بها ويرون الخلافة في قريش ليس لاحد منازعتهم فيها ولا يرون

الخروج على الولاة وان كانوا ظلمة ويؤمنون بالكتب المنزلة

وبالانبياء والمرسلين عليهم السلم وانهم افضل البشر وان محمدا صلعم

افضلهم وان الله تعالى ختم به الانبياء عليهم السلم وافضل البشر بعد

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم تمام العشرة رضي الله عنهم اجمعين

ثم افضلهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

وبذا احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد تقدم المكان
علة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه ليس له كيف ولا لفعله
تكليف احتجب تعالى عن العقل كما احتجب عن الابصار لهذا
العقل على سبيله والعقل آلة العبودية ليس ذاته كالذوات
ولا صفاته كالصفات وليس معنى العلم في وصفه نفي جهل
ولا القدرة نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره الله تعالى
في كتابه وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم اخباره من ذكر
الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل ولا
تعطيل كما قال عز اسمه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
سئل بعضهم عن الله عز وجل فقال ان سألت عن ذاته
فليس كمثله شئ وان سألت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد
ولم يولد لم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه فهو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
وان سألت عن فعله فكل يوم هو في شأن وقولهم في الاستواء
ما قاله مالك بن انس رضي الله عنه حين سئل عن ذلك فقال
الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة ولذلك مذهبهم في النزول واجمعوا
على ان القرآن كلامه غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو
بالسنتنا محفوظ في صدورنا من غير عرض للكتابة ولا للتلاوة
لان السنة لم ترد بذلك واجمعوا على جواز رؤية الله تعالى
بالابصار في الجنة وانما نفى الله الادراك بالابصار لانه
يوجب كيفية واحاطة وليس كذلك الرؤية والنبي صلى الله عليه

سر کلام الامام السعید سمان الدین ابی القاسم السمعانی قدس سره الروحه

قال النبی علیه السلام السلطان اذا عدل ظل الله فی ارضه ای درویش سلطان عادل تو در دار عمر تو اورده اند که یکی از امرا در روزگار در مجلس شیخ الاسلام عبدالله الانصاری حاضر بود گفت ای شیخ مرا دعائی گوی گفت چنان زی که تا از تو چنان مرگ دعا از نرسد ای درویش مرده دل به از شربت لذت یابد نه از ضربت الم جراز برد که دلش مرده است و دل که مرد نه لذت طاعت یابد و نه الم عقوبت ای درویش از خواجه ظالم را بینی که انواع طعام در پیش او نهند و از هر یکی لقمه نرمی دارد و طباخ را جفا می گوید که خوش نپخته طباخ را جه گنه که دعا مظلوم لذت از طعام خواجه برده است ای درویش اگر همه ملک دنیا بکسی دهند و او بدان باز نکرد جز خسیس همت نیست تو بدان چه نگری که ملک عالم سلیمان داد بدو بدان نگر که خود را در میان درویشان تعبیه می کرد که مسکین خالس مسکینا فارحمها ای درویشان دل خوش دارید که سلطان در دنیا ملمع و مکر مرقع راحت زنده شما می طلبند نمی یابند نعمت را گفتند کجا باشی گفت در دیده شام طاعون گفت من با توام گرسنگی را گفتند کجا باشی گفت در دیده صحت گفت من با توام ابر میم ادهم روزی بر بام بود او را طلب کردند که نوبت ۸ میر ملکه می رسید در حاضر باش بلدست گفت ان جه وقتی بود او نوبت امید

نشد اولا ذکر یسبهم بل اصل عقد هم یعود
علی الله تعالی المقدس واحد لا شریک له ولا ضد له
ولا ند له ولا شبه له موصوف بما وصف به نفسه سمی
سما به نفسه لیس بجسم لا بجسم مولفا ولا مولف خلق
تصویر ولا تحویر فان التحویر ما کان متجزیا والوقت حالی
لیس بمتجزی بل هو خالق کل متجزی وحیز ولا یتعرض له
العرض لا یبقی زمانین والوقت خالی واجب لبقاء ولا اجتماع
له ولا افتراق له ولا ابعاض له لا یتجزء ولا یلمحه بکر
ولا تحفه العبارات ولا تقیده الاشارات ولا یتحیط به
الاقطار ولا تدرکه الابصار کل ما تصور فی الوهم او خواه الفهم فانه
خلاف ذلک قلت یعنی قدس الوقت کونه وان قلت کیف

من كلام الامام السعيد سمعان الدين ابي القسم السمعاني قدس الله روحه

قال السيد عليه السلام السلطان اذا اعدل طار عمره ای درویش سلطان مرحمند
عادل تقرب دار عمر تو آورده اند که یکی از اهل اورزکار در مجلس شیخ الاسلام
عبدالله الانصاری حاضر بود گفت ای شیخ مرا دعائی گوی گفت چنان
زی که تا نمیری چنان میرکه دعا این بود ای درویش مرده دل نداند از شربت
لذت نیابد نه از ضربت الم جراحت نه آنکه دلش مرده است و دل که مرد
نه لذت طاعت یابد و نه الم عقوبت ای درویش از خواجه ظالم را بینی
که انواع طعام درپیش او نهند و از هریکی لقمه زحمت دارد و طباخ را جفا
می کند که خوش نخفته طباخ را جه گناه که دعا طعام لذت از طعام
خواجه برده است ای درویش اگر همه ملک دنیا بکسی دهند و او بدان باز نگردد
جز حسرتی بهمت نیست تو بدان همه نگرد که ملک عالم سلیمان داد بدو تو
بدان نگر که خود را در میان درویشان تعبیه می کرد که مسکین خجالت مسکینیا
فارحمها ای درویشان دل خوش دارید که سلطان در قبا ملمع و کمر
مرصع راحت زنده شمای طلبند نمی مانند نعمت را گفتند کجا باشی
گفت بشام طاعون گفت من با تو نیام گرسنه را گفتند کجا باشی گفت بسادیه
صحت گفت من با تو نیام ابراهیم ادهم روزی بر بام بود آواز طبل شنید که نوبت
امیر مکه می زنند در خاطرش بگذشت که این چه وقتی بود تا نوبت امیر

نشنید اولا یذکر مذمتهم فی اصل اعتقادهم اجمعوا
علی ان الله تعالی واحد لا شریک له ولا ضد له
ولا ند له ولا شبه له موصوف بما وصف به نفسه سمی
بما سمی به نفسه لیس بجسم فان الجسم ما کان مولفا والمولف محتاج
موصوف ولا تجوز فان الجوهر ما کان متحیزا والرب تعالی
لیس بمتحیز بل هو خالق کل متحیز وحیز ولا هو بعرض فان
العرض لا یبقی زمانین والرب تعالی واجب البقاء لا اجتماع
له ولا افتراق له ولا ابعاض له لا یزاحمه ولا یلمسه فکر
ولا تحفه العبارات ولا تغشه الاشارات ولا یحیط به
الاقطار ولا تدرکه الابصار کل ما تصور فی الوهم او جاء الفهم فانه
بخلافه زمان قلت متی فقد سبق الوقت کونه وان قلت کیف

وينبغي للغراب فان قوة السمع تكون عند عدم المشاهدة فاذا
حصلت المشاهدة اضمحلت وآلة السمع فانظر حتى لا تعتاد ذلك
فيصير طبيعة تمنعك عن الكمال قال الشيخ ابو نصر السراج وهو لاء
يعني الكبراء ربما يحضرون في هذه المواضع التي تسمى السماع لاحوال
شتى وجهات مختلفة فربما يحضرون معهم من جهة مساعدة لهم من اخوانهم
وربما يحضرون لعلمهم وتمامهم وكبر عقولهم حتى تعرفوهم ما لهم وما عليهم
من شرايط السماع وآدابها وربما يجتمعون مع غيرانهم بجنسهم من
سعة اخلاقهم وتحملهم فتكون معهم بائنين منهم ومنفردين عنهم
بيوتهم وان كانوا مع جلسائهم بظواهرهم قلت فهذا ما سمح به
الوقت وسخت به القلب من اجوبة هذه المسايل مع استغراق اوقاتي
بجمع زبدة الموالي واعتقد به من سلوك اختصار قد اخلت ما اكثر
ما اردت ان ابتدع هذه الاوراق واسال الله تبارك وتعالى يوفقني
بعد الفراغ من ذلك المجموع للوفاء بجمع الكتاب الموعود واحده على هذا

التيسير واشكره على هذا التوفيق واستغفره من زلله
قلما تخلص الانسان واسأل الله رحمة تستغرق بها
الانس والجن والله اعلم
الحمد لله على الصواب وعليه
الى الباب
تم الكتاب على يدي العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه الكريم ابو بكر بن محمد بن احمد
في سنة ست عشر
وسبعمائة حامدا ومصليا
نفعنا الله بمحمد وآله وصحبه وجعلنا ممن يتبعه ويعمل بما جاء به
وحشرنا يوم الدين في عداد المهاديين
وفضله العظيم ونعمته العميم انه سميع مجيب

عقدة الارادة ويجدد عهد الطلب فتبين ان السماع في حق المريد في
الابتداء من اتم المعالجات وابلغ الترتيبات لاسيما اذا لم يقارنه آفة
صحبة الاغيار وليس براحة مجالسة الاشرار ولم يكدره حضور من
يزعج تلك المريد من الحق الى الباطل بل يكون في حراسة سمع بصيرته
المريد عن الحركات المتكلفة وخلط الجد بالهزل ومزج الطلب با
الطرب واما الكبراء والسادات منهم فحلت وتنزهت عن ان يستكملوا بشيء
او يكون فيه فضلة لطارق يطرقهم ولوارد يرد عليهم ولذلك قال
بعضهم انا وهم كلمة لا يتدنى قول وحكي عن سهل بن عبد الله التستري
انه قال الحال في الصلوة وقبل الدخول في الصلوة شيء واحد وذلك
ان يراعي قلبه وقت انه بين قبل دخوله في الصلوة ثم تشتد الى
الصلوة فيحضر قلبه ويجمع همه فيدخل في الصلوة بالمعنى الذي كان
قبل الصلوة فكذلك حاله يكون قبل السماع وبعده بمعنى واحد فيكون
سماعه متصلا وجده سرمدا وشربه دايما وعطشه دايما فكلما ازداد شربه

شربه ازداد عطشه وكلما ازداد عطشا ازداد شربا فلا تنقطع
حكى الرجبي قال كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت
معهم قوال فهم يقولون ويتواجدون فاشرف اليهم مشاد الدار
فلما نظروا اليه سكتوا جميعا فقال لهم مشاد مالكم قد سكتم
لا ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغلني عني ولا
قال الشيخ ابو الحسن علي بن عثمان الهجويري في كتاب كشف المحجوب
يوما في صميم الصيف على الشيخ ابي احمد المظفر بن احمد بن حمد
ثياب السفر وعباء الطريق فقال لي يا ابا الحسن ايش ارادتك في
فقلت السماع فاستخفه توالا وجماعة من اهل السماع وكنت على
الارادة وحرقة الابتداء وحدة الشباب فلما سمعت السماع استولى على
سلطان الوجد واضطربت اضطرابا شديدا فلما سكنت غليان
وسكت القوال قال لي الشيخ كيف وجدت السماع قلت ايها الشيخ
استرحت به وطاب وقتي فيه فقال يا شيخ وقت يستوي عندك فيه السماع

بهمته وولايته ويريهم بصفوته وربته فان للمريد واصحاب الرياضه والمجا
هده وارباب الخلوه والعزله اطوارا واحوالا مختلفه فربما يدهم الوقت
لذة بسط يجتبى الحق سبحانه وتعالى بها قلوبهم فيزيل عنهم نصب الرياضه
وتعب المجاهده وربما يوقعهم فى قبض يؤدى اذا استكمال شانه الى
ملالة وساءمة يخاف عليها انزعاج المريد عن الخلوه ويقتل باطنه لتقارب
الشيطان والنفس فى كلتى الوقتين تربيته الشيخ على مقتضى نظر الناقد
فاذا كان فى البسط يريد بالسماع فى شوقه وتعشقه فينشحذ به دواعى
قلبه الواثق حتى ضيحيث لا يبالى ببذل مهجته وروحه فيبتذل بذلك بسيره
بالطيران فينقطع بلحظه ما لا يتوقع وقطعه فى غيره بسنة اذا كان
فى القبض ينشطه ويقويه ويزيل تعبه ويريحه من نصبه ويرفع بذلك منه
امر المجاهده وعناء الرياضه يحيى به قلبه ويفك به روحه عن اسر الشيطان
واستيلاء النفس واذا استراح السالك به عن ملاله عرفت وساءمة
بحث عن الرياضه واستدعى خواطر الاحداث عادوا وتنوعت طلبه
ويحر

واحضر عود اراده فزاد جهه واشتد شوقه ولا يشعر ذلك
المريد والسالك فانه يشاهد فى الظاهر ربما يغيب عما سو
بمحو الطول المعارضه آثار الشوق من قلبه وبه تخلق النواح
فيقل انينه بل يفنى حينئذ فاذا التقى له سماع يذكره اياه
ولذات المعاشره والمعادله ولطايف الاسماع بجمال المحبو
السماع فيهيج دواعى طلبه وآثار اشراق قلبه وجدد نواح
ان طرق بمزق بثابه ودماسيع فى اهلاك نفسه وارتكاب
اذا فعله سكر وكذلك اذا استولت صفات النفس و
على القلب القائم فاسدت بذلك طريق القلب التى على البا
نسيم نفحات الطاف الرب تعالى ينعش القلب العاشق المحب
الحرمان فاذا انتدت به البحرين وطالت ايام الحرمان و
فى صدق الطلب آنس بالوحشه وبقى له المناجات فاذا
السماع وواسوى زند قلبه فيهيج اشواقه الكامنه فيشحذ ذلك

ومن رخص في السماع للمريدين كان رخصته على سبيل المعالجة
والتدبير الصالح فان الله تعالى ما خلق دواء وأودع فيه شفاء الا
وقد قارنه نوع ضرر يتوقع من استعماله وان لم يتداركه المعالج بحبس
التدبير وما من شيء من المعاملات الشرعية والاوامر الالهية الا وفيها
يتوقع الفساد وبها التقرب بالدرجات العلى وفيها آفات وبها يتوصل الى الهلاك
اذا لم يستعمل العبد على شرطها فاولى اذا كان العبد ملتزما بالاعتقاد الصالح
وفيها الفوز والفلاح قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلوتهم خاشعون وفيها الويل والخسران قال الله تعالى فويل
للمصلين الذين هم في صلوتهم ساهون وقال رسول الله صلعم رب قائم
ليس حظه من قيامه الا السهر ورب صائم ليس حظه من صيامه الا
الجوع والعطش وكما رأى الشيطان يلبس بالسماع
ورأى النبي عليه السلام الشياطين يدخلون فرج الصفوف في الصلوة فانه
قد صح في حديث انس بن مالك عن رسول الله عليه السلام انه قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني

الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف وصح في حديث

ان رسول الله صلعم قال اذا ثوب للصلوة ادبر الشيطان

حتى لا يسمع التاذين فاذا قضي النداء اقبل حتى اذا ثوب

ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه

كذا ذكر وكذا لما لم يكن يذكر حتى يضل الرجل لن يدري

فلا ينبغي لاحد ترك الصلوة لاجل طواف الشيطان بين يدي

ولا بعلة مزاحمته بالوسوسة والتفكر الخواطر المذمومة وطريق

النجاة في تنقيح الاعمال وتهذيبها واماطة الآفات عنها بمداومة

الرياضة ليصير بها مناجيا ربه في صلوته بعد ان كان محدثه

وليس تصير نائم فكما ان المصلي لا يترك الصلوة لانه يجد بها

صلوته بل النجاة في تنقيح الصلوة وتصحيحها فكذلك الشيخ لا يترك السماع

ان يحقق عنده الطريق تربية المريدين به اذا وجد آلة يلحقه بها

على الله انه وهب له شيئا وما وهب والكذب على الله من اقبح القبائح
ولذلك قال ابو علي الدقاق رؤي بين يديه الذين يفترون على الله
الكذب قال هو الصوفي اذا اصبح في غير وقته ومنها انه قلما يخلوا
مجلس سماع عمن لا يكون من جنسهم بل يكون من ارباب النفوس
وابناء الدنيا فربما لا يوفي قائله احوالهم اليهم ويعود غائله حضورهم
يشقى بهم جليسهم قال الجنيد السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان
والمكان والاخوان ومنها ان السماع يظهر مخبيات الباطن مستور
القلوب ويبرز الجواهر المكنون فيصير المرء بذلك عرضة للافات اذ
هو مامور باخفاء الاحوال لا سيما عن الاغيار ولذلك قالوا كل عمل وقع
عليه نظر الخلق صار رسما وقال بعضهم البتر الصادق هو الذي
لا يضر بشرا ولا يظهر خيرا ومنها انه ربما خلطوا جدهم بهزلهم واوقعوا
في اغراض على متى اقدموا بعض آداب الصحبة او غفلوا عن مراقبة
باطنة لحظة تصرف نحوهم الشيطان وسولظم واغراهم كثيرا ما كون ذلك التصرفات في

في صورة الوجد واظهار غلبات الاحوال الحكي الشيخ ابو الحسن
الهجويري صاحب كتاب كشف المحجوب انه قال سمعت ابا العباس
يقول كنت في مجلس قوم استغلوا بالسماع فرايت الشيطان عراه
ويلعبون بين ايديهم ويتخوفهم فيتواجدون التواجد بذلك وهذا
يتفطن عليه احد الا صاحب نظر كامل واقف على مكايد الشيطان
في المريدين ولهذا قال ابو علي الروذباري ليتنا تخلصنا سلامة
فلما تحقق عندهم هذه الافات في السماع احترزوا عنه واستنبطوا
طرق اخر وطايفة اخرى كرهت ذلك وزعموا ان الذي يتعرض
هذه الرباعيات لا يخلوا من وجهين اما قوم يتلهون من امل الدعاوي
او قوم وصلوا الى الاحوال السنية وتمانوا المقامات الرفيعة و
بالرياضات والمجاهدات وطرحوا الدنيا وراء ظهورهم وانطووا الى
جمع سرايرهم فلسنا من هؤلاء فلا معنى لاشتغالنا بذلك وهو كذلك
بناء الاستغال بالطاعات واداء الفروضات واجتناب المحرمات

زال النقاض من الاقوال وما يدلك على اتفاق شيخهم وخيهم
على اثبات السماع واجماعهم في مجالس السماع وحكى الشيخ ابو نصر
في اللمع قال سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن محمد المصري قال سمعت
رويما وقد سئل عن المشايخ الذين لقيتهم كلهم كان يقدم في وقت
السماع فقال مثل وطيع الغنم اذا وقع في وسطه الذئاب وقال
سمعت الوجيهي يقول سمعت الطلمنكي الرازي بمصر يقول دخلت
على ابي الحسن النوري وهو جالس ينكت باصبعه الارض
مفكر مع نفسه بشيء فلما رآني قال لي فحسن يقول شيء قلت
قال انت بلا قلب قلت فمن منع منهم المريدين عن السماع وادعى
عليهم الاستعمال بالسماع فلفوائد منها ان المريدين في شرح ارادهم
وغرة طلبهم قد غلبت عليهم الصفات النفسانية والاهوا المختلفة و
كذلك احتاجوا الى المجاهدات والرياضات الشاقة فخافوا عليهم
من آفة فتنة قد ابتلوها وتبيح داعية قد قيدوها وقد ذكرنا شهوة قد

نسوها والنزاع لا محشوة قد فارقوها والفتن ليلة بلادية
عنها سيل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة لمن
الاشارة حاله استماع العبد والا فقد استدعى الفتنة وطلبها
لليلة وقال الجنيد اذا وافت المريد يحب السماع فاعلم انه
بقيته من البطالة ومنها انه ربما يقع المريد به في آفات الرياء
طبعه لا قبول الخلق ويستحلي تزيهم اليه وتبركهم بوجده
زكلف في اظهار الوجد لا سيما وقد وجد ارخصة في الوجد
ظن التواجد المحمود الذي هو التوجه الى الحضرة باستدراج
في نفي الصفات النفسانية والانتفات الا الغير توهم الشيخ
التواجد الذي هو انتحاء الرياء الصرف وحكي ان ابا القسم النصر
كان كثير الولوع بالسماع فعوتب في ذلك فقال لهم بوجير من
ويقتاب فقال له ابو عمرو بن نجيد سيهات يا ابا القسم زلة في السماع
من كمذ لوكذا سنة فتقاب الناس وذلك انه من زلة السماع

يسمعون من حيث صفا التوحيد فمن لاحظ فيهن استثار بوجب اللبيب
او تخلق بورث التزويج او خطاب يقتضي الاشتياق او عتاب يرثه
في الاحتراق فتارة يرثه في الاحتراق يخاطبهم الحق باشعارهم بتخطفهم
عن اوكار البشرية مستورة وتارة يتقهقرون بين يدي الحق باجوالهم
وابياتهم بنهار قلوبهم سرورا وجورا واما المتقدمة الثانية وهي ان
كل لهو حرام الا ما صح جواز فمنه ما نهي عنه فيما صح وما كان
فيما نظر الاذن السماع الذي يتعلق باللهو قد ثبت جوازه عن النبي
بان حديث عايشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان
ترقصان وتضربان والنبي عليه السلام متغش بثوبه فانتهرها ابو بكر فكشف
رسول الله صلعم عن وجهه وقال دعهما حديث ثابت متفق على صحته
اورده البخاري ومسلم في صحيحهما وروى عروة بن الزبير قال قالت عايشة
لقد رايت رسول الله يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد
بالدرق والحراب ورسول الله صلعم يسترني بردائه انظر الى لعبهم

ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا التي انصرف ما قدروا قدر السن الحريصة على اللهو وهذا ايضا مما يتعلق على خرجه وهذه
ما قد خرجناها في كتابنا الموسوم بروضة الغوالي وحلية الاذاد
اباحه النظر الى اللهو واباحة الرقص فانه لا يخفى عادة الحبش
واللعب واباحة اللعب في المسجد واباحة النظر لنساء المتفقين باللهو واللعب واذا ثبت جواز هذا الاشياء
السماع مباح وان كان مشروطا باللهو واللعب شرعا اذ
يحظره شرع او يوجب الاحظره شرعي واما ما يتعلق بالجمهور
المشايخ فقد نقل عن بعضهم انكار السماع وسنهم الرد عن عمر
ه والتزوي من شاهده واذا المنتهى احوالهم وكشفنا الغطاء
وجدتهم منقسمين في الجملة غير مخلصين الا الى الظاهر واما بواطنهم
مختلفون في اقوالهم لا الى صفة معينة تربط وجدانهم وتكثر
صورة مختلفة واحوال متباينة ومقامات متباعدة واذا اختلفت

بالليل والى قائل الذى به والمشتق الليل والى
حقيقة وعند [illegible] فهو مخطوف
حلف انه هذه الظاهر عن ان يسمعوا الهوى يختبر السماع
فهو ولقد استفاض واشتهر ان الحسين النوى
فمه ساع فسمع هذا البيت الذى انزل فيه وانه نزل
تخيرا الى الباب عند نزوله فقاموا جدوهم على وجهه فوقع في
اجمة قصب قد قطع وبقى اصوله مثل السيوف وكان يعدو فيها
ويعيد البيت الى النداة والدم يجرى من رجله فوجد قد ساء وه
ساقاه وهاش بعده اياما قلايل ومات رحمه الله حكى الاستاذ
ابو القاسم في الرساله ان الرشيد قال سمعت دواج بن قل
وان انقطعني ما زين على الدجله بين البصره والابله واذا بقصر
حسن له منظر وعليه مجلس وبين يديه جاريه تغنى وتقول لي سيد
اذا كان منك كل يوم يبدو كل يوم يبدون غير هذا ابدا اجمل فاذا شاب

تحت المنظر بيده وكوزه وعليه مرقعه يسمع فقال ما جاريه جيد
اعدى كل يوم تلون هذا عيب لما اجمل فقال الشاب تولى
فقال الفقير سيدا والله تلوى مع الحق وشهق شهقه رمى
فقال صاحب القصر للجاريه انت حره لوجه الله وخرج احط
وفرغ من دفنه والصلوة عليه فقام صاحب القصر فا
تعرفون شهدكم ان كل شيء في سبيل الله وكل ما لله
[illegible] وانداى ما برداء وتصدق بالقصر وسر فلم
وجه لا سمع له اثر وحكى ان بيت الله [illegible] وكان سبب
الفقر وبسببه راجدهم وحركاتهم في السماع الى الله والله اعلم
فانتهى ان حضر سماع بعض المشايخ الطف ابا سعيد بن ابى الخير رحمه
بيتا فصفق بعض الفقراء وقام ورقص بيتا فشاهده المشايخ
فقال يمكن ان يكذب الرجل في حاله ولا يمكن ان يكذب في قوله
يات انتهى بعد فلان سماع القوم ليس هو مما ينسب الى اللهو واللعب

بالليل والى ما يتعلق به والمتوفى الليل ... يرجع
حضنه وعلى ... العلماء فوجدوا ...
حتى ... الطائفة عن ان يسمعوا الليل ... قراءة
... وله استفاض واستهار ... الحسين الدوني
... سماع نسمع هذا البيت ... ما زلت انزل في دار ... نزلت
تحيرا الالباب عند نزوله فتنازعوا جدوها على وجهه فوقع
احمه قصب قد تقطع وبقي اصوله تلك السيوف وكان بعد ذلك
ويعيد البيت الى الليلة والدم يجري من ... جلبه فورد قد ساءه
ساقاه وعاش بعده ايامًا قلايل ومات رحمه الله على الاستقامة
ابو القاسم في الرسالة ان الرشيد نال سمك وداج ينزل ... لنا
وان انغوطي ما يزيد على الدجلتين البصرة الاهل واذا اقصد
حسن لا منظر عليه مجلد بين يديه جاريه تغني وتقول ...
... كان من ذلك بيدك كلهم يبذلون غير هذا اهل ... واذا اشتات

... حت ...
... اعدى كثر ...
... قال ...
... فقال ...
... وقد ...
... تعرفوت ات ...
... ثم اعتذر ...
... وجه ...
... الغوص ...
... فانس ...
... ما صنع ...
... مال ...
... يات ...

وقال كل سكر حرام وروى ابو وائل عن ابن مسعود انه قال
الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ونقل
ابو طالب المكي وقال يسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر و
ابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعوية وعمرو بن قال وقد نقل
ذلك كثير من السلف صحابي وتابعي باحسان قال ولم
يزل الحجازيون عندنا بمكة يسمون السماع في افضل الايام
في السنة وهي الايام المعدودات التي امر الله تعالى عباده
فيها بذكره وهي ايام التشريق ولم نزل اهل المدينة موافقين
على اهل مكة على السماع الى زماننا واما ما يتعلق بأقاويل المجتهدين
من الائمة فالشافعي رضي الله عنه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها
حتى لو اختلف بالقناء وانفق على الدوام لم يسقط عدالته على وجه التلهي
يرد به الشهادة ويجعله مما يسقط المروءة ولا يلحقه بالمحرمات ولا يرد
عن ابن جرير انه كان يرخص في السماع ويقول اذا اتى ما يكره

وقال السماع لهو ولعب فهو سفيه ترد به شهادته واما ابو حنيفة فانه
كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب وكذلك
سائر اهل الكوفة سفين الثوري وحماد وابرهيم والشعبي وكان
على ما ذكر حجة الاسلام محمد الغزالي قدس الله روحه الشريف
في اباحة السماع - احياء العلوم اجمالا وتفصيلا - ردا على الملبس
بتحريم السماع فلا يزول هذا المحض بتلبيسه وحاصل كلامه يرجع الى
السماع طوره كل لهو حرام الا ما صح بدليل خاص عن النبي عليه السلام والذي
في التقريب جمعا الا ما دل دليل خاص على انه يقتضي السماع الى ما

قالت عائشة وانت رسول الله صلعم يستترني بثوبه وانا انظر الى
الحبشة وهم يلعبون في المسجد وانا جارية واسق البخاري ومسلم
على تخريجه من طريق ابن شهاب وروى الزهري ايضا وقال قال
السايب بن يزيد بينما نحن مع عبد الرحمن بن عوف في طريق الحج و
نحن نائرمكة اعزل عبد الرحمن الطريق سر قال لرباح بن
المعترف غنينا يا رباح فغنينه
ادركهم عمر بن الخطاب في خلافته فقال ما هذا فقال عبد الرحمن له
ياس بهذا اللهو وتقصر عنا فقال فان كنت اخذ افيلك بشعر ضرار
بن الخطاب وضرار رجل من بني محارب بن فهر والنصب ضرب من
اغاني الاعراب وروى عمر بن عبد البر عن عبد الله بن الحرث
نوفلا انه راى اسامة بن زيد خلف رسول الله صلعم مضجعا رافعا
احدى رجليه على الاخرى يتمرغ الحديث رواه يونس بن
يزيد وجماعة عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز وقال مسلم بن الحجاج
الصحيح

والحديث كما قال القرطبي وروى وهب بن كيسان قال قال عبد
الزبير وكان متكئا ينفق قال فقال له رجل تنفق فاستوى جا
ثم قال واتى رجل من المهاجرين لم اسمه يتغنى النصب وردد
جرج قال سالت عطاء عن الغناء بالشعر فقال لا الذي
ما لم يكن فحشا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال نزلت في
اشباه وروى ابو الصهباء عن ابن مسعود وقال ومن
من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال هو وا
وروى عكرمة عن ابن عباس وانتم سامدون قال هو الغنا
وروى ابو مالك الاشعري عن النبي صلعم انه قال ليشربن
من امتي اقوام الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤسهم المعازف
الله بهم الارض ويجعل منهم القرود والخنازير وروى ابن عباس
قال ان الله تبارك وتعالى حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وهو الطبل

سمع الكلمات فيسمى السمع الباطن السمع الظاهر فيتغير
مدرك الظاهر كما مر في الاستشهاد في الرسالة انه سمع انسان
الدمشقي طوافا ينادي استمر سقط مغشيا عليه فلما افاق
سئل فقال حبشته يقول استغفروا ويبلغ حاله الامر تبه
لا يتوقف سماعه على استماع شيء بالحس بل لا ينقطع سماعه من
الغيب كما مر من حكاية الخضر فكما لا ينقطع ابصاره ولا يزاحمه
البصر الحسي فكذلك لا ينقطع سماعه ولا يزاحمه السمع الحسي
واما من بقي في منزله بين المنزلتين على غلبات صفات النفس و
بقاء صفات القلب حتى تغلب تارة صفات نفسه فوقعه في الفتنه
وتارة يغلب صفات قلبه فيخرجه من الظلمات الى النور خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا فاذا غلبت عليه صفات قلبه يباح له السماع
بل يستحب له من حيث المعالجة واذا غلبت عليه صفات النفس
خاف عليه من السماع هيج الشهوات وآثارة الافات المستكنة

والصادق في طلبه متهور الطبع على قهر النفس واحيا
القلب فيراعي اوقاته ويعالج باطنه بما يوافقه على الاسا
الرسالة انه كان ابن زيزى من اصحاب الجنيد سمع قائلا
كان بعضهم موضع سماع فان استطابه فرقص ازاره وطرح
وقال الصوفي مع قبله وان لم يستطب قال السماع لا
القلوب ومرد احد فعله والكلام في تحليل السماع وتحريمه
ما تعلق بالاحاديث والآثار ومنه ما تعلق باحكام المجتهد
من الائمة ومنه ما تعلق باشارات المختصين من مشايخ الصو
فاما ما تعلق بالحديث والآثار فمنه ما روى ابن شهاب
عن عروة عن عايشة ان ابا بكر رض دخل عليها وعندها
جاريتان في ايام منا تغنيان وتدفقان تضربان فوسول
متغشى بثوبه فانتهر من ابو بكر فكشف النبي عليه عن وجهه
دعها يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك ايام منا وسول الله

تكون قلبه باقيا على فطرة الاولى لم يتصرف فى النفس تصرفا يبينا
يزيل به عنها حقايق الظلمة ولا تصرفت النفس فيه تصرفا يبينا تزيل
به عنه الحقايق النورانية قنارة تغلب النفس على قلبه وتارة يغلب
القلب على نفسه وهذا هو حال اكثر المسلمين فمن انصف قلبه
بصفات النفس فان كان ذلك الاتصاف مبطلا حقيقته خاصته
جوهره كما كان الكفار فلابد وان يبطل فيه السمع والفقه اللذات
ما تعرض صفات كماله قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
الاية وان لم يكن ذلك الاتصاف مبطلا حقيقته جوهره وذاتيات
صفاته بل مغيرا لبعض صفاته ومبطلا لبعضها فاما ان يكون بحيث
قد ابطل سمعه الحقيقى فربما عاقبه فى السماع وارد حق او تجلى
خطاب يغيبه فيكون مخالفا لما اعتاده من طباع الحيوانية فلم يحتمله
الروح الحيوانى فيهلك بغتة ولا يستغربن ذلك فان الاطباء قد
اتفقوا على ان الفرح المفرط والغم المفرط يهلكا خصوصا اذا اقترنا

بالقلب بغتة فان لم يهلكه غير حاله اما بانابة الى الله تعالى
وتبديل مزاج وان كان ذلك الاتصاف ابطل حسنة من
او ابطل سمعه الحقيقى فلا يكون سمع الا على طبيل الغالب
الحاسة فلو سمع القرآن فهم منه اساطير الاولين او سمع
يتخيل معناه الى ما تشتهى نفسه فيزيد سماعه فى رقته قلبه
تقدس الله روحه السماع وارد حق جاء يزعج القلوب
من اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى الله بنفس لكدرة فقد
لم يكن ذلك الاتصاف مبطلا حقيقته جوهره كما فى الكفار
انتباح سمعه ولو بتدريج وذلك اذا كان بدرقة سمعه
ان اتصفت نفسه بالصفات القلبية فيكون حاسة سمعه
سمع قلبه فلا يسمع فى الظاهر شيئا الا وقد سمع فيه من القلب
قنارة يسمع من مجرد الصوت حقايق الترغيب والتشويق
المخاطبات او الترهيب والتخويف ومسلذات المعاينة

يستشعره القول عن المستخلصة عن آفات البشرية ومن
تمرنق الاكدار فاما اذا لم يكن المباين مرتفعا لاجل ان يسير
منه بشئ مفهوم وربما لا يشعر بسماعه وان سمعه وعبر ذلك
السماع حالة في الظاهر وهذا هو حال ارباب المواجيد
الذين وجدوا في الباطن من السماع واردات وردت على
قلوبهم تغيرت صفات قلوبهم وادى ذلك التغير الى الظاهر
لكنهم ما فهموا شيئا ولا ادركوا كلاما وهذا السمع اعني السمع
الحسي الروحاني تبع لا محالة لحقيقة القلب اذ منزله بمنزلة الحاسة
للقالب فكما ان الشخص انما يسمع الكلام او الصوت بواسطة الحاسة
عمن يكون معه او مخاطبه فكذلك القلب انما يسمع الكلام عمن يكون
معه فاذا كان مع الله سمع من الله واذا كان مع غيره سمع من ذلك
الغير فاذا سمع العبد كلاما وصوتا وكان القلب مع الله سمعت حاسته
ذلك الكلام او الصوت من المتكلم او الصائت وسمع القلب ذلك
الكلام

الكلام او مراد الله منه من الحق وذلك ربما يسمع سماعا
ذلك الشئ وسيأتي ويسمع هذا وغيره من ذلك قال الله
الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال
كنت اقرأ القرآن مرة واسمع من نفسي فصار كأني اقرأ
النبي علم ثم صار كأني اقرأ واسمع من جبريل علم ثم
اقرأ واسمع من الله تعالى فقد اختلف احوال اشخاص
اختلافا ظاهرا فبعضهم من اتصف قلبه بصفات النفس
عليه آفات الشهوات ودواعي الهوى فالحظ عن درجة
الاخيص البهيمة وبعضهم من اتصفت نفسه بالصفات
فاستنارت بعد القلب واطمأنت في البهودية قال الله
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
عبادي وادخلي جنتي فدخولها في زمرة العباد هي الصفاء
الارواح التي من خصايصها البهودية وبعضهم منزله

لمجاهده والرياضه فاذا سمع الانسان صوتا سواء كان ذلك
الصوت موزونا مناسبا او لم يكن فله من ذلك الصوت حظا
لا محاله من حيث الادراك الحسي فان كان له معه هذا الحس
روح الحس اثبت السمع الحقيقي كان له منه حظان اثنان احدهما
حظ ادراك الحس وثانيهما حظ ادراك السمع الحقيقي وان كان
السمع الحقيقي لا يتوقف على ما يستفيده من السمع الظاهر فان
السمع اله ادراكات غير محصوره ولذلك قال بعض المشايخ في
نوادره قال يعيش وتفي سبب ظهور هذا السمع يغلب على الصفات
الحس اذ هو قشره وقالت بتخيير ادراكاته فاذا اكمل وبلغ
النهاية القصوى عمت الاوقات كلها اذ سمعه الحقيقي فوق عالم
الزمان والمكان فاذا التفت السالك الى الكون سمع تسبيح
الاشياء باسرها وان من شيء الا يسبح بحمده واذا احظه الحق
سبحانه عن الكون سمع كلام الحق سبحانه فاستغرقت اوقاته

في السماع قال الخشاب ايش اعمل بسماع من يقطع اذ
من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع
سمع السالك صوتا واشتمل الصماخ منه حظه والسمع
حقه فلو كانت المباينة بين الظاهر والباطن مرتبة الحق
يمكن للسامع ان يعبر عما يسمع سمعه الحقيقي من مجرد
الظاهر بكلام منظوم معلوم فيسمع من صوت اليراعة
معلوما مفهوما وكذلك من سائر الاصوات كصفير الطير
الطير وغيرها روى عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان الوالد مهد يفي
الامام ابو القاسم وقال ايضا سمعت السلمي يقول وحدث
عثمان المغربي وواحد بشقيق الماء بن البير على بكرة فقال
الرحمن يدري ما تقول البكرة فقلت لا فقال يقول الله الله

وكن من الشاكرين فبين الحق سبحانه وتعالى ان حظ موسى
منه سبحانه على الاستدلال الرسالة والكلام فامر بسؤل
الاصطفاء من هذا الوجه المخصوص ورويه الفضل والمن
من الله تعالى والخروج عن عهدة الشكر ليستحق به
شكرا على هذه النعمة فقيده لين شكرتم لازيدنكم مزيد
حظ الرويه على بقيته النبي علم ولذلك قال الله لجميع
من أمة محمد وقال النبي علم لو كان موسى حيا ما وسعه إلا
اتباعي لانه ارطالب الصادق والسالك الواثق والمهد
المتطلع اذا تيقن ان لحظ الاوفر ومع الرويه التي يتعلق
بالبصر يستحيل ان يحصل الا بشرط متابعة المصطفى عليه الله
لزم على نفسه المتابعه بخلاف الابليس الكاذب في دعواه
فانه ما وسعه في ادراك رضا المحبوب الا بمتابعة آدم عليه
فابى واستكبر وكان من الكافرين فلما كان حظ السمع

الحقيقي مدار ظهور آثار الحيوة الطيبة التي تصير بها المصغ
اذا صلحت صلح بها سايرالجسد واذا فسدت فسد بها
فلما كان تلقي السمع الظاهر الحسي بالقلب اشد والم
اقرب من البعد الذي بين البصر الظاهر الحسي الى البص
الروحاني ولذلك يودي آثار ما يتلقى بالسمع الظاهر الى
اسرع مايودي اليه آثار البصر الظاهر الا ترى
ربما غشي عليه اذا سمع بعض الاصوات الرديئة المس
الاوزان سواء كان صاحب قلب او لم يكن ولا يغ
عليه برويته الاشياء المستحسنة في البصر الظاهر وهذه
الحقيقي ربما يتخلى به الجمع ولم يشعر بذلك التخلي بسمع
قلبه ولا يشعر باستماعه ولذلك لتي من حيث الظاهر و
القلب الذي هو السامع مشعر الختنة اسماعه واما كون
بين الظاهر والباطن وان هذا المباينة لا ترتفع البتة

روح السمع الظاهر ان كانوا عنه معزولين حتى يدركوا الكلام الله تعالى
فنوه بذكره فما هو المبشر من الحواس الحقيقة اعتبارا بعقد به السمع و
البصر قال الله تعالى في معرض الامتنان على العباد في مواضع من
القرآن وجعل لكم السمع والابصار والافئدة نبدأ بالسمع ثم
بينه لان الاحياء يبدأ ه من السمع قال الله تعالى ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكان سر احياء الذي تعلق بالنشء
انما كان منشأه من السمع وبه فكذلك احيا القلوب لله تعلق
بالنشأة الاخرى فالتي فيها سر الحياة الطيبة فاذا طهرت
آثار الحياة الطيبة التي ذكرها الله تعالى فالحياة حينئذ طيبة
انفتح السمع الحقيقي وزال الصمم الذي ذكرها الله تعالى بقوله صم
نسمع البد من حروف القرآن ومن غير تلك الحروف فالعينة المرئية
بين الدفتين كلام الله تشتاق اليه النفس وصاحبها الادن يسمع
قبل المبين احيانا فانفذ نفسه من النار قال الله تعالى لو كنا نسمع

او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاذا السمع ينفذ الجدار من السمع
البصر يحفظ من الجنة وابتدا السير هو المرء على السير قال الله
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ولذلك
مرتبة ذوي الابصار اعلى من مرتبة ذوي السمع الا ترى
محمدا عليه السلام كان صاحب البصر قال الله تعالى ما زاغ البصر
طغى وموسى كان صاحب السمع قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وناجيناه موسى عليه السلام وسيبه اشارة الى الابتداء بالسمع
الانتهاء بالبصر قال الله تعالى حكاية عن ابتداء ظهور آثار
روحانيته فلما انتهاء توفى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى انني انا الله رب العالمين
وقال حكاية عن كمال مرتبته تلك وما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني قال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك

صار زندیقا فان وظیفة المبتدئ محافظة ظاهر الشریعة والتخلق
بخبایا الورع الی ان رزقه الله تعالی کمال مرتبة البالغین من
الرجال فیکون حلاله ما یتصرف فیه باحرا الله وحرامه ما یتصرف
فیه بحظ من حظوظ نفسه او قلبه او روحه واما ما سال من اوردان
الاجوبة بفصل بفصل خبایا الصفات فلعربی انها علاوة تتوقف
علی الاوقار وذبابة نزتوا علی الابواب فاقول حامدا الله ومصلیا
علی نبیه المصطفی علمه ان الله تعالی کما خلق للانسان قالبا وروحا
وکذلک خلق لحواسه الخمسة التی هی السمع والبصر والذوق والشم
واللمس قالبا وروحا فقالبه ما تعلق بالقالب وروحه ما تعلق بالقلب
فلما کان القالب فی حیز الاشتراک مع البهائم والانعام صار جمیع
الحواس مشترکة بین الانسان وغیره من الحیوان فللقالب المشترک حواس
مشترکة وللقلب المخصوص بالانسان روح للحواس المخصوصة بالانسان
فمن لیس له من عالم الانسانیة غیر حفظ الحواس الظاهرة وحرم حیثیة روح

الحواس الظاهرة التی هی حقیقته حواس الباطن فهو کالمیت
ومن خلق جهنم وذرأها قال الله تعالی ولقد ذرأنا لجهنم کثیرا من
والانس لهم قلوب لا یفقهون بها الی قوله اولئک هم الغافلون
الحواس الظاهرة یدرک عالم الجواهر والاعراض وبالحواس الخفیة
یدرک صمد حقایق الغیب قال الله تعالی فی صفة الکفار وترا
ینظرون الیک وهم لا یبصرون یعنی والله اعلم انهم کانوا یبصرون
الی صمد البنی بالحواس الظاهرة وما کانوا یبصرون صمد
بالحس الحقیقی الروحانی وقال الله تعالی انهم عن السمع لمعزولون
ولا شک انهم ما کانوا معزولین عن حاسة السمع الظاهرة و
معزولون عن السمع الروحانی الحقیقی الذی هو روح السمع الظاهر
وکانوا یسمعون القرآن من حیث فرع الاصوات المتروحة بالصمد
فوجا یخر صاحرفیا نفس به الحاسة المعینة الظاهرة بعضهم
بها منه من اساطیر الاولین ولا یسمعون بالسمع الحقیقی الذی

ان نظر غيرهم في ظاهر الاشياء ونظرهم من حيث الحقيقة في خبايا
الاشياء مستودعات الشيخ كما اشتهر في حكايات ابي سعيد ابي الخير
قدس الله روحه ولقد اتته في اثناء الكلمات الصادرة عن لابه
الامام الرباني ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الصمد انه كان في حكايته
عنه ان الشيخ بعث خادمه الى نقيب الشرطة في البلد واستدعى
منه سبباً يصرفه في مصالح الصوفية وقومهم فذهب الخادم الى الله
وبلغ رسالة الشيخ فشق ذلك على النقيب جهلاً منه باحوالهم وطعن
بذم الصوفية على قبول امثاله وقال مستهزياً خذ هذه العشرة
دراهم قد عفيتك واخذته من فلان يضرب السياط على صدوره نا
خذ الخادم الدراهم والتفت لا قوله ثقة باحوال الشيخ وذهب بسالة
حضر الشيخ فبينما هو كذلك اذ دخل شاب من
مع ض من دراهم وقال قد اوصى والدي بهذه الدراهم كلها تصرف
في حق ابصابه وما وقفت بيتاً اخرج به عن عهدة وصية والدي
لعلو

وزماني نقيب البلدة اليوم بتهمة ونسبني الى جريمة قد استخلصها الله
عشرين درهماً من تلك الدراهم فجئتك يا شيخ بها الى الله
فقال الشيخ لا بأس قد وصلنا الينا العشرون قبلنا بها مالك الله
من نظر الى قبوله المال المغصوب على الظاهر لابد ان يترك
لكنه كان سرفاً على حسنة الوضيه وحال التقيب وتقصير الشر
فاخذ من البقية واستدعى منه حسنة شرعاً فهو لا ريب فيه
من الحق الذين آتاهم الله رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علماً
اتفق ان يكون احوالهم على خلاف الشرع ظاهراً مستضاً امر الله
وموجب شريعته حتى كان حال الخضر مع موسى عليهما السلام
موسى عليه السلام كان يعترض عليه من حيث الظاهر وكان ينبغي ان
ومعاملاته على موجب امر الله قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن الخضر وما
عن امري ذلك وهذا مما لا يسوغ لاحد من البقية بعد الانتداء
قال ابو سعيد رضي الله عنه من رأى في الابتداء صادقاً ثابتاً ومن رأى في الانتهاء

وحيث يحصل له في المخالطة ما لا يحصل له في العزلة لكنه يجب عليه مجاهدته
ونفسه وانتباسه في المخالطة وامتحان نفسه وقلبه وانه متى اذا
رأى عين في باطنه او كدورة تدارك في الحال بالتوبة والتوجه
وحمة ومعنى لنزول الذين ويعود الصفا. قال النبي عليه السلام انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ولا يخالط الخلق ايضا
كما انتق بل على شرط مراقبة القلب في صدق النية في مزاولة
انواع المخالطة وصحبة الخلق وايثارهم بحظه على نفسه شفقة عليهم
واستحقارا بانهم اسراء نفسه وقد ثبت في الحديث ان النبي عليه السلام قال
ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم فاذا كان الله في
عون عباد الله بمخالطتهم كان الله في عونه وعون الله في جنته اولى من
يجاهد الله ومعاملته فان عون الخلق من باب جهاد النفس وصفا النبي
عليه السلام بقوله جهدنا من جهاد الحق يوافق على التقليل وذلك كان ابو
الحسين النوري قدس الله روحه يفضل الصحبة على العزلة ويقول اياكم

والعزلة فان العزلة مثارة الشيطان وعليكم بالصحبة فان
رضا الرحمن فكان يؤثر في الصحبة حق الصاحب على نفسه ويرى
الصحبة اذا لم يقابلها ايثار وجب ايضا على من آثر الصحبة ان
يتدنس بالاطلاع الفاسد ولا يتوسع في طلب الارتفاق فيتخذ
مداخل الشيطان على باطنه فجبي السيطان من صفات نفسه
اما تا بالمخالطة هذا من الشرط في ايثار الصحبة على المتوسط
ليلا يشوا من ابتلاء الحق في مكروه وينتفوا انفسهم من موارد
ومواقع للخطر اما الكبراء والسادة من المشايخ فهم القائمون
مع الله الذين فوضوا امورهم الى الله تعالى وتجردوا عن صفات
رواح والقلوب فضلا عن تصرفات النفوس تقيامهم بالله وتردهم
بالله وحركاتهم وسكناتهم بالله ونظرهم بالله وسكوتهم بالله واحد
بالله وسمعهم بالله وتوسعهم بالله ان تركوا شيئا فليس لاحد ان
على تركهم وان اخذوا شيئا فليس لغيرهم ان يعترض على احدهم

وعاين الحق والحقيقة واستقام في المتابعة وتمكن في البر ودرج
امره الحق سبحانه وتعالى بدعوة الخلق وارشاد العباد وجب عليه
ان يمتحن قلبه في امتثال ذلك فان وجده سلس القياد سايلا الى الخا
لطة استناذ بربه وسأله العون والعافية وتضرع بين يديه الى ان
يحفظه من ابتلائه وان وجد قلبه من حيث الطبع منتزعا عن ذلك
الى تكلف ونفسه مطمئنة بالتخلي مستانسة بالعزلة واحس المرتاض
الخلوة في باطنه كما احس المرتاض الاخدان والمالوفات ابتداء
على نفسه فحينئذ وجب عليه الامتثال ومخالطة الخلق والاتصال
الى من اشار الله الحق ظاهرا وبامتثال على الله تعالى بقلبه القلب
كما قال الله تعالى لنبيه بعد استحكام امر الرسالة وتمامه اليه
واهجرهم هجرا جميلا اي خالطهم من حيث الصحبة واجتنبهم من
حيث الحقيقة ولذلك قال النبي عليه السلام المرء الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم الحديث فاذا كان المريد مستعدا بباطنه ولا يتهيأ

شيخ متصفا بصفة لا بد ان يكون في امان من خوف الاستد
فما يامن الشيخ مثله الا ان للمشايخ امتحانات يجب على المسترشد
يراعيها قد امرني شيخي مفتوه الله ابو الجناب الحافظ رحمه
بعد التخلي والتحلي بهذه اربعينات بمصالحه السلطان وهو
فبقيت متحيرا بين امتثال امر ورد لي في المملكة وبين مخالفة
عن شرط الارادة فعدت بالله والتجاء اليه وتضرعت
الى ان رحم فقري ومسكنتي وضعفي وانا بها صدقي
واخبرت عن وجه الامتحان وكشفت عن طاء الابتلاء فدعى الشيخ
عاد الشيخ الى لطفه وحسن تربيته وهدى على صدق الطلب
ظهر هذا النوع من الابتلاء يجب على المريد ان يتضرع بين يدي شيخ
ويستمد منه بينه وبين الله تعالى من تقصير صدر عنه في حق رعاية
الرعاية وحفظ اداب الصحبة فاذا استقام امره وبلغ حد الشيخ
لا عود له حسبما تقرر امره الشيخ بدعوة الخلق ومخالطة فلا بد من امتثال

قالوا دنا غلبت علينا شقوتنا ومع هذا الحرمان البعيد
وروه النبوة والاصطفاء وبين حيث ضعف الكفر والرد انصف الحكيم
لا لبيه والارادة الربانية ان ينظم الانبياء عن رضاع الاوقات
الى لا يسعهم فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل فيسلمهم الى دعوة
لكافرين والضالين والمضروب عليهم شاوا الامر كهو فلا يحصل لهم
عن امثال هذا الامر الشان عليهم واما غيرهم من الطالبين
نصفان سالك وقع في شرح الاركان وعنوان الطلب يجب
اليه الخلاء ولم يتهم امره فحرام عليه الاختلاف الاحضر اولئك
الله فضلا عن ان يختلف على ابواب السلاطين والطلبة سبيل
الخواص عما راء من الحجاب فقال اعجب ما رايت انه قد التمس
الخضر عليه السلام مني الصحبة والمرافقة فما اسعفت ملتمسه قبل لم كان
ذلك قال ما كان لاني كنت اطلب ربنا حيرانه ولكل خشب
على نفسه ان انا صاحبته نقص على توكلي في طلب الحق
ما رضي من نفسه بان يشتغل بروية الخضر عليه السلام عن سلوك الطريق
يرضى بان يصحب السلاطين والطلبة فحق على طالب الحق ان
بنيه ولو طرفة عين ولكن الحق سبحانه سد الطرق كلها الا
محمد عليه السلام فلن يصل احد الى سرادقات الجلال والجمال
المصطفى عليه السلام لكن الصبا رحتاج في سلوكه الطريق الاحضر
روحانيته الا من يدله عليها وهو شيخه فاذا وجد سبحانه محققا
روحه روحه فالتاط به فتعلق بذيله وجب عليه القطع عاسه
الخلوتي الا ان يتم له الامر فظهرت مناقب بين الخضر عليه السلام وبين
الفتى فقعت في الخلوة مستغفرا قرب ساعة فخوطب سرا ان
الادبي وبجهد عليه السلام فارتكاب المخطورات الشرعية لاستوحشه
يوم القيامة عندي خير من مخالطة المريد مع الخلق على داعية
واصل لم يبلغ الرجال وهو اذا استوحش عن الخلق حق التوحش
بالحق حق الاستيناس فاشراب قلبه حب الله واستغرق روحه سر

ورجه اربع وقوله اما ان ارادت خشيته قال النبي عليه ما تقول
الله في شانه ليغفرن الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انا اعلمكم
بالله واخشاكم منه وهو عليه يشير الى من العصابة بدخول
الجنة وراسهم وسيدهم يقول ايتاوني فلست بخيركم وتلوه الفاروق
كلما راى حذيفة صاحب سر المنافقين سأله عن حاله نفسه
قال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن
لا يامن المكر وتخاف البيات لا يستغني عن قايد يستدرك
به ويعتصم بحبله ويستمسك بعروته وقايد القادمين وسيد الاولين
والاخرين محمد عليه لم كما قال محمد ثابته وبه آدم ومن دونه
تحت لوائي قال ابو الحسين الخفاف لا اكون في قافله لا اكون
رييسهم وقايدهم محمد عليه لم نسال الله تعالى ان يعصمنا بفضله
من شرور انفسنا وجميع مخالفات سيد الاولين والآخرين

وهي قوله تعالى ان الاختلاف عظم الى ابواب السلاطين
والاختلاط مع انظاره الملاعين يحط عن المرتبه والدرجه
للواصل البالغ البسط والتوسع في معايشه الناس جملة و
عاشتهم دون المبتلى والمتوسط والمقنع من كمال ولوعه
حرصه على هداية الخلق ونصحه للحق ان يتبع الجواب صلاح
السماع وجسه ومن يتامله ويقبله منه او يكثر طلبا للعلم
الاجر والثناء العاجل فاقول وبالله التوفيق بعد حمد الله تعالى
والصلوة على نبيه المصطفى اعلم ايدك الله بروح القدس
الناس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الذين استخلصهم
لنفسه واختطفهم من اوكار البشر به الى مدارج القرب واد
الكبرياء وشر الناس الكفار الذين كبهم الله ابعادهم فتشطهم و
اقعدهم مع القاعدين واستهوته الشياطين في الارض حيارى
غلبت عليهم آثار الشقوة الى ظهرت حقيقتها عليهم في الدار

كدورات صفات النفس وان كانت مغلوبة جدا فاذا تجلى له الرب
تعالى بصفات الجلال الى [illegible] اذا اضمحلت تلك الكدورات
البقائيه من صفات النفس ولكن ذلك التجلى في نور اليقين الروح
بمنزلة البوارق للمستدئ في ظلمات النفس فلا يبقى زمانا له
قدم فاذا ظهرت آثار النفس عادت الصفات الروحانية والكدورة
النفسانية المغلوبة على ما كانت قبل التجلى فلا يزال يترقى
ويظهر كما قال محمد الله ما يشاء ويثبت فلا زالت تنتهي العنايه
الازلية الى عبد من عبيده سنخرجه من حلته عبوديه المصطفى
لخلته من الصفة البشرية وصورتها المتابعه فيستخلصه الحق
سبحانه بالعبودية والمتابعة عن كدورات النفس ونقرائنه
الارواح فلا يوجد فيه نور ولا ظله من حيث الصفات البشرية
فلا يكون سماويا ولا ارضيا الا من النايم بالله قال الله تعالى في
حق المتابعين

المتابعة لانه لا يحتاج الى التكليف بل الله سبحانه يوفيه ويسره
فانا، فيها ولا ينقطع انقطاع العبودية التي هي اللب ولا الى
التي هي الصورة لانه في الدنيا ولا في الاخرة فلا يوصل احد بحجاب
الشريعة الا من رده الله فاورده المهالك ويحرم الورود الموارد
وكما كان حال المستدرجين بلعم وبرصيصا نعوذ بالله من الخذلان
الكور ومن اراد الله ان يبتليه بها كما ابتلاه اولا بالدنيا ونعيم
النفس ودواعي الهوى وغيه ثم تخطفه وبعده الى سوء
السبيل والصراط المستقيم حكى الشيخ ابو يزيد قال خرجت
الحضرة نيفا وثلاثين سنة ووصلت الى السرادقات فحجبت بحجاب
بعد حجاب اعظم الحجب التي شاهدتها فقلت يا رب ما هذه الحجب
قال هو حجاب النفس فقلت كيف الخلاص منه قال متابعة المحمد
هذا ما يليق بخاطرك من حكاية طويلة واعلم ان مقاما ما
البتول تزايد الخوف والخشية والرهبة وكلما صار امره اعلى

الالاهيه ولكن انظر الى الجمل فان استقر مكانه وثبت على حاله
فسوف تراني مع الانانيه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فعرف من هذه الآيه التي بينا فيها ان الروحانيه و
الانانيه ضدان لا يجتمعان فتاب سبحانك تبت اليك فلما كان
ان التجلي انما تعلق برفع الانانيه والانانيه من لوازم المحبوبيه ورفعها
من خصايص المحبوبيه وكمال المحبوبيه انما انزل الله تعالى في شان
محمد عليه تيقن ان لا سبيل الى الوارد المحبوبيه الا بمتابعة محمد عليه
فاستدعى المتابعه بدل الرويه قال اللهم احملني من امة محمد ليزيل
من المحبيه الى المحبوبيه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وكذلك عيسى عليه غلبت عليه صفات الروحانيه فالتبس
نفس بالجسمانيه وما ابتلي بشهوات النفس نزهه الله الى مركز الروحانيين
قال الله تعالى بل رفعه الله اليه لكنه كما كانت الصفات النفسانيه
الظلمانيه حجابا فكذلك كانت الصفات الروحانيه النورانيه حجابا فان

لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمه فنور عيسى في سبع الف
الظلمانيه النفسانيه وبقي في صفات النور انيه الروحانيه وذلك
لانه يمكن الخروج عن ظلمات النفس بقوة نور الروح ولا يمكن الخروج
عن نور الروح بجذبه الحق سبحانه وتعالى الذي يتعلق بالمحبوبيه
الحق سبحانه وتعالى ان يتصف احد بكمال المحبوبيه الا بمتابعة المصطفى
فلذلك عيسى عليه في استكمال مقامه الى متابعة المصطفى عليه
ورزقه الله الكمال فارتقاه الى مركز الروحانيين فنظر الوقت المعين
فيتوله الله تعالى على ما اخبر نبينا محمد عليه وقت خروج الدجال حتما
عدلا بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويخلق بنوته بحلية ولاية هي
البعوديه الصرفه في متابعة المحبوب فاذا بلغ السالك الصادق
مقام الروحانيين استقبله الطاف الحق سبحانه فتسلم نفحات الالطاف
من هبت العنايه فصار بين امرين طيران روحاني والتطاف رباني
مع سنخ المرتبه الرفيعه والدرجة العاليه وصحة الكمال ينبغي فيه

والبيت الداخلي المحاط به بمنزلة من اقتدى به فاذا كانت كوة
بيت المقتدى بها مقابلة كوة النبي عليه السلام ومراة قلبه في محاذاة قلبه
وتجلى الحق سبحانه على وفق مشيته لقلب النبي يتجلى لا محالة لقلب
المقتدى الذي بلغ كمال المتابعة التي هي عبارة عن محاذاة قلبه
لكنه كما ان الشمس كل يوم تزني مدارا فالحق سبحانه كل يوم هو في
شان فما دام النبي مبعوثا الى الخلق ولم ينسخ ارادته الحق سبحانه
شريعته كانت شمس الحقيقة على مدار سماء تلك النبي
المبعوث فاذا نسخت الارادة دينه وشريعته زكان شمس الحقيقة
زالت عن ذلك المدار السماء للكل فلا يخلو المراة المحاذية
للكوة عن الشمس فلا يخلو قلب المقتدى البالغ كمال المتابعة
ذوق الخلق وان انقضا باطنه باشعته فلما قدر الله تعالى ان
يظهر دين محمد عليه السلام على الدين كله وينسخ بشريعته الشرايع وجعل
به النبيين ما اطلع شمس الحقيقة على مدار سماء قلبه فلا يخلو احد

من امتهم وشيوخهم حتى يتجلى الحق سبحانه فان وجد نور باطنه حقا
الاشياء المسمى بنفي قلب المصطفى عليه السلام بان الحق متوجها الى الخلق
غير مايل الى احد جوانب الطبع لا شرقيه ولا غربيه كما يقبل عين الحر
مقابله الشمس تميل مع ميل الشمس ما زاغ البصر وما طغى فانه
كان الرب تعالى كل يوم هو في شان فتوجهه وشانه اذا البسه
العبودية ما ابقى له ارادة غير ارادته فما زاغ البصر بارادة
وما طغى بارادة جسمانيته ووقف الهوى حيث انتهى فلا
عنه ولا متقدم هذا باختيار اذا كانت مرتبة موسى وعيسى عليهما
في الرفعة مناسبة لمرتبة محمد عليه السلام لكنهما ما بلغا في البسر تلك المنزلة
موسى الرؤية اذ لم يكن كونه مساويا لشان الحق قال ارني انظر
فاظهر الآية بقوله انظر قال لن تراني فان الآية اعظم الحجج
ولكن انظر الى الجبل لانك بعد ما خلصت من تصرف الجهات الاربع
لا اختصاصك بالطور في ايجاد دائما يسامت الشان من اقتضى

ان نظر غيرهم في ظاهر الاشياء ونظرهم من حيث الحقيقة في خبايا
الاشياء مستودعات الشيخ كما اشتهر في حكاياته الى سيدنا ابي الخير
قدس الله روحه ولقد اتته في اثناء الكلمات الصادرة عن فيه
الامام الرباني انى التمس عبد الرحمن بن عبد الصمد الاكافي حكاية
عنه ان الشيخ بعث خادمه الى نقيب الشرطي في البلد واستدعى
منه سبباً يصرفه في مصالح الصوفية . فتوهم نقيب الخادم انه انما
ويلغ رسالة الشيخ تشق ذلك على النقيب جهلاً منه باحوالهم وطن
يذم الصوفية على قبول اموال امثاله وقال مستهزئاً يأخذ هذا الحشاش
اموالنا قد عضضته واخذته من نذلان يضرب السياط على صدوره نا
ناخذ لهاذا ونعاقبهم ثم التفت الى قوله ثقة باحوال الشيخ وذهب بسالة
حضر الشيخ فيهما هو كذلك يحكي بين يدي الشيخ اذ دخل شاب من
مع ضمن مراسم وقال تداركني والدي بهذه الدراهم كلمن تصدق
في حق ابيه وما وقعت عيني اخرج به من عنده وصيه والدي
للعا

فرماني نقيب الجلفة اليوم بتهمة ونسبني الى الجرم فاستحضرها
عشرين درهماً من تلك الدراهم فجئتك يا شيخ بباقي الدراهم
فقال الشيخ لا باس تدرهم علينا القرون قبلنا بصاحبك
من نظر الى قبوله المال المغصوب على الظاهر لابد ان يحكم
لكنه كان سرفاً على حقيقة الوضع وحال النقيب وتعصبه
فاخذ من البيته واستدعى منه حجة شرعاً بهو لا رباب
من الحق الذين آتاهم الله رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علماً
انفق ان يكون احوالهم على خلاف الشرع ظاهراً بهو مستقيماً
وموجب شريعته حقيقة كما كان حال الخضر مع موسى عليهما السلام
موسى عليه السلام كان يعترض عليه من حيث الظاهر وكان يسمع
ومعاملاته على موجب امر الله قال الله تعالى حكايةً عن الخضر
عن امري ذلك وهذا مما لا يسوغ لاحد من البتة بين الاقتداء
قال ابو سعيد رضي الله عنه من رآني في الابتداء صار صديقاً ومن رآني في الانتهاء

وحينئذ يحصل له في المخالطة ما لا يحصل له في العزلة لكنه يجب عليه محاذرته
وقلة وانتباهه في المخالطة وامتحان نفسه وقلبه وايمانه اذا
ظهر عين في باطنه او كدورة تداركه في الحال بالتوبة والترجمة
ومعنى لسؤال الناس ويهود الصفا. قال لبني علم انه لبيان
تبلى واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ولا يخالط الخلق الا
بقدر ما اتفق بل على شرط مراقبة القلب في صدق النية في مزاولة
انواع المخالطة وصحبة الخلق وايثارهم بحظه على نفسه شفقة عليهم
واستحياء بالغوث الله اياه تمسكا بالحديث ان النبي علم قال
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم فاذا كان هو في
عون عباد الله بمخالطتهم كان الله في عونه وعون الله في حاجته اولى من
مجاهدته ومجاهلته فان عون الخلق من باب جهاده لكنه وصفها النبي
عليه بقوله جهاده من جذبات الحق يوازي عمل الثقلين وذلك لكمال ابو
الحسين النوري قدس الله روحه يفضل الصحبة على العزلة ويقول اياكم

والعزلة فان العزلة مفارقة الشيطان وعليكم بالصحبة فان
رضا الرحمن فكان يوثر في الصحبة حق الصاحب على نفسه ويرى
الصحبة اذا لم يقابلها الايثار وجب ايضا على من آثر الصحبة ان
يتدنس بالاطلاع الفاسد ولا توسع في طلب الارفاق ينبغي
مداخل الشيطان على باطنه فحي الشيطان من صفات نفسه
اما تاما بالمجاهدة هذا من الشرط في ايثار الصحبة على العزلة
ليلا يستوحشوا من امثالهم الحق في مكروه وينفذوا انفسهم من مواردهم
ومواقع الخطر والما الكبار والسادة من المشايخ فهم القائمون
مع الله الذين فوضوا امورهم الى الله تعالى وتجردوا عن نصرتها
وراح والقلوب فضلا عن تصرفات النفوس تقيامهم بالله وتقلبهم
بالله وحركاتهم وسكناتهم بالله ونظرهم بالله وسكونهم بالله
بالله ونعمهم بالله وتوسعهم بالله ان تركوا شيئا فليس لاحد
على تركهم وان اخذوا شيئا فليس لغيرهم ان يعترض على احدهم

رعاية الحق والحقيقة واستامر في المتابعة وتمكن في البود ثم
امر الحق سبحانه وتعالى بدعوة الخلق وارشاد العباد وجب عليه
ان يمتحن قلبه في امتثال ذلك فان وجده سلس القياد سايلا الى الخا
ظه استعاذ بربه وسأله العفو والعافية وتضرع بين يديه الى ان
يحفظه من ابتلائه وان وجد قلبه من حيث الطبع منتزعا عن ذلك
التكلف ونفسه مطمئنة بالتخلي مستانسة بالعزلة واحس المرمارقه
الخلوة في باطنه كما احس المرمارقه الاخدان والمالوفات ابتدار
على نفسه بمحنه وجب عليه الامتثال ومخالطة الخلق والاخدان
الى من اشار الله للحق ظاهرا وبرا قبال على الله تعالى بكليته القلب
كما قال الله تعالى لنبيه بعد استحكام امر الرسالة وتقلد النبوة
واهجرهم هجرا جميلا اي خالطهم من حيث الصحبة واجتنبهم من
حيث الحقيقة ولذلك قال النبي عليه السلام المرء من الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم الحديث فاذا كان المريد مستندا بالظاهر والباطنة

سيخ منصبا محلده لانه تكون في امان من خوف الاستد
فما يامن شيخ مثله الا ان للشايخ امتحانات يجب على المس
يراعيها قد امرني شيخي ومولاي الله ابو الجناب الحافظ رحم
بعد التخلي والعزلة بمدة اربعينات بمصاحبة السلطان و
فبقيت متحيرا بين امتثال امر ورد لي في المملكة وبين مخال
عن شرط الارادة فتدت بالله والتجارت اليه وتضرعت
الى ان رحم فقري وسكنتي وضعفي وانا ادبر هاتين صدقي
واسفر عن وجه الامتحان وكشف غطاء الابتلاء فرضي
عاد الشيخ الى لطفه وحسن تربيته ومدحني على صدق الطلب
ظهر هذا النوع من الابتلاء يجب على المريد ان يتضرع بين يدي
ويستغفر فما بينه وبين الله تعالى من تقصير صدر عنه في حق رعا
الرعاية وحفظ اداب الصحبة فاذا استقام امره وبلغ حد الشيخ
لا عذر او حسبما تقتضيه امر الشيخ بترك الخلق والمخالطة فلا بد من امتثا

قالوا وبنا غلبت علينا شقوتنا ومع هذا البرهان البعد بين
ذروة النبوة والاصطفاء وبين حضيض الكفر والردى انفصل الحكيم
الالهيه والارادة الربانيه ان ينظم الانبياء عن رضاع الاوهام
التي لا يسلم فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل فتسلمهم الى دعوة
الكفار والضالين والمغضوب عليهم شاؤا ام كرهوا فلا يخص لهم
عن امثال هذا الامر الشاق عليهم واما غيرهم من الطالبين
فصنفان سالك وقع في شيخ الاوان وعنوان الطالب نجيب
اليه الخلاء ولم يسلم امره فحزام عليه الاختلاف لاحضه او لكما
الله فصلا عن ان يختلف على ابواب السلاطين والظلمه سبيل
الخواص عاراء من البطالين قال اعجب ما رايت انه قد التمس
الخضر عليه السلام مني الصحبه والمرافقه فما وفقت ملتمسه قبل لهركان
ذلك قال ماكان لاني كنت اطلب ديننا خير امنه ولكن خشيت
على نفسي ان انا صاحبته تقصر على توكلي فالصادق في طلب الحق

ما رضي من نفسه بان يستغل بروية الخضر عليه السلام عن سلوك الطريق
يرضى بان يصحب السلاطين والظلمه فحق على طالب الحق ان لا يستقل
بنيره ولو طرفة عين ولكن الحق سبحانه سد الطرق كلها اليه الا من
محمد عليه السلام فلن يصل احد الى سرادقات الجلال والجمال الا من
المصطفى عليه السلام لكن انسيا يحتاج في سلوك الطريق الى خضر
روحانيته الا من يدله عليها وهو شيخه فاذا وجد سبحانه خضر
روحه روحه فالتاط به وتعلق بذيله وجب عليه القطع عما سوى
الحق من الخلق حتى يتم له الامر وظهرت مناقب بين الخضر عليه السلام
الفتى فقمت في الخلوة مستفترا قرب ساعة لخوطب سر الان
الابى ويجهد عليه السلام بارتكاب المخطورات التي يستوحش
منها الفتاه عندي حين من مخالطة المريد مع الخلق على الجمع
واصل بلغ الرجال وهو اذا استوحش عن الخلق في التوحش
بالحق حتى الاستيناس فاشراب قلبه حب الله واستغرق روحه

ردرجته اربع وقربه اكمل زادت خشيته قال النبي عليه السلام ما اتول
لله في شانه ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انا اعلمكم
بالله واخشاكم منه وما علم بشر البشر من الصحابة بخبر
ايحمه وراسهم وسيدهم يقول اقيلوني فلست بخيركم وتلوه الفاروق
كلما راى حذيفة صاحب سر المنافقين يساله عن حاله بنفسه
قال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن
لا يار من المكر وتخاف البيات لا يستغني عن قايد يستدرك
به ويعتصم بحبله ويستمسك بعروته وقايد المتقين وسيد الاولين
والاخرين محمد عليه لم كما قال محمد ثابته رسيد آدم ومن دونه
تحت لوائي قال ابو الحسين الخفاف لا اكون في قافله لا اكون
ربيبهم وقايدهم محمد عليه لم سال الله تعالى ان يعصمنا بفضله
عن شرور انفسنا وجميع مخالفات سيد الاولين والآخرين

وفي قوله تعالى ان الاختلاف عظم الى ابواب السلامة
والاختلاط مع اظلمة الملاعين يحط عن المرتبة والدرجة
لان اصل البالغ البسط والتوسع في معايشة الناس جلهم
وعامتهم دون المبتلى والمتوسط والمتوقع من كمال دولة
حرصه على هداية الخلق ونصحه الحق ان يتبع الجواب صلاة
السماع وجلسه ومن يتامل له ويقبل له منه او يكثر طلبا للثواب
الاجر وانشاء الله تعالى فاقول وبالله التوفيق بعد حمد الله
والصلوة على نبيه المصطفى اعلم ايدك الله بروح القدس
الناس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الذين استخلصهم الله
لنفسه واختطفهم من اوكار البشرية الى مدارج القدس
اكبرهم وشر الناس الكفار الذين كبهم الله ابعادهم فشطهم
اقعدهم مع القاعدين واستهوته الشياطين في الارض حيارى
غلبت عليهم آثار الشقوة الى ظرف حتمتها عليهم في الازل

كدورات صفات النفس وان كانت مغلوبة جدا فاذا تخلى له القلب
تعالى بصفات الجلال الى لا يبقى ولا يذر اضمحلت تلك الكدورات
الباقية من صفات النفس ولكن ذلك يتجلى في نور اينه الروح
بمثابة البوارق للمستدئ في ظلمات النفس فلا يبقى زمانا الله
فاذا ظهرت آثار السنة عادت الصفات الروحانية و
الكدورة النفسانية المغلوبة على ما كانت قبل التخلي فلا يزال يترقى
ويظهر كما قال محمد الله ما يشاء ويثبت لان رتبة العبودية
الازلية الى عبوديته مستخرجه من حقيقته عبوديته المصطفى
لحقيقته عن الصفة البشرية وصورتها المتابعة يستخلصه الحق
سبحانه بالعبودية والمتابعة عن كدورات النفس وتهذيبه
الارواح فلا يوجد فيه نزوع لا ظاهر من حيث الصفات البشرية
فلا يكون سماويا ولا ارضيا الا من اتباعه بالله قال الله تعالى في
مقعد صدق عند ملك مقتدر فلا يتكلف بالعبودية ولا في المتابعة

المتابعة لانه لا يحتاج الى التكليف بل الله سبحانه يهيئه ويسوقه
قهرا فيها ولا يتصور انقطاع العبودية الى حق القلب ولا
الى حق الصورة لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا يوصل احد بحجاب
الشريعة الا من رده الله فاورده المهالك ومن اورده المهالك
وكما كان حال المستدرجين بلعم وبرصيصا نعوذ بالله من ذلك
الكور ومن اراد الله ان يبتليه بها كما ابتلاه او لا بالدنيا و
النفس ودواعي الهوى وغيبه ثم تخطفه وهديه الى
السبيل والصراط المستقيم حكى الشيخ ابو يزيد قال عرج
الخضر عبرت الكرامات ووصلت الى السرادقات فحجبت بحجاب
من اعظم الحجب التي شاهدتها قلت يا رب ما هذه الحجب
قال هو حجاب النفس قلت كيف الخلاص منه قال متابعة المحمد
هذا ما يليق الخاطر من حكاية طويلة واعلم ان مبادئ
البتول تزايد الخوف والخشية والرهبة وكل من صار امره اعلى

الالاهيه وكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وثبت على حاله
سوف تراني مع الانانيه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فعرف موسى من صعقته التي بدلت فناء الانانيه ان الرويه و
الانانيه ضدان لا يجتمعان فتاب وقال سبحانك تبت اليك فبالفناء
ان التجلي انما تعلق برفع الانانيه والانانيه من لوازم المحجوبيه فدفعها
من خصائص المحجوبيه وكمال المحجوبيه انما انزل الله تعالى في شان
محمد عليه تيقن ان لا سبيل الى الوارد المحجوبيه الا بمتابعة محمد عليه
فاستدعى المتابعه بدل الرويه قال اللهم اجعلني من امة محمد ليترقى
من المحبيه الى المحبوبيه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وكذلك عيسى عليه غلبت عليه صفات الروحانيه فانسا
بس بالجسمانيه وما ابتلي بشهوات النفس نزهه الله الى مركز الروحانيين
قال الله تعالى بل رفعه الله اليه لكنه كما كانت الصفات النفسانيه
الظلمانيه حجابا فكذلك كانت الصفات الروحانيه النورانيه حجابا فان

لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمه فحجب عيسى في بيت المقدس
الظلمانيه النفسانيه وبقي في صفات التوحيد انيه الروحانيه وذلك
لانه يمكن للروح ان يتخلص عن ظلمات النفس بقوة نور الروح ولا يمكن للروح
ان يتخلص عن نور الروح بجذبه الحق سبحانه وتعالى الى تعلق بالمحبوبيه و
الحق سبحانه وتعالى ان يتصف احد بكمال المحبوبيه الا بمتابعة المصطفى
لذلك عيسى عليه في استكمال مقامه على متابعة المصطفى عليه
ورزقه الله الكمال فارتفاه الى مركز الروحانيين فتظر الوقت المقدر
ينزله الله تعالى على ما اخبر نبينا محمد عليه وقت خروج الدجال حتى
عدو الله يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويخلص بنوته بجلية ولاية هي
المحبوبيه الصرفه متابعة المحبوب فاذا بلغ السالك الصادق
مقام الروحانيين استقبله الطاف الحق سبحانه فتنسم نفحات الالطاف
من جهات العنايه فصار بين اسرى طيران روحاني والطاف ربانية
مع هذه المرتبه الرفيعة والدرجة العاليه وصعوبة الكمال يتجلى فيه

والبيت الداخلي المحاط به بمنزله من اقتدى به فاذا كانت كرة
بيت المقدس في مقابله كوة النبي علم ومراة قلبه في محاذاة قلبه
وتجلى الحق سبحانه على وفق مشيته لقلب النبي يتجلى لا محالة لقلب
المقتدى الذي بلغ كمال المتابعة التي هي عبارة عن محاذاة قلبه
لكنه كما ان الشمس كل يوم ترقى مدارا فالحق سبحانه كل يوم هو في
شان فما دام النبي مبعوثا الى الخلق ولم ينسخ ارادة الحق سبحانه
شريعته كانت شمس الحقيقة على مدار بسامت قلب ذلك النبي
المبعوث فاذا نسخت الارادة دينه وشريعته فكان شمس الحقيقة
زالت عن ذلك المدار السامت للكوة فلا تتجلى المراة المحاذية
للكوة تعين الشمس فلا تجد قلب المقتدى البالغ كمال المتابعة
ذوق التجلي وان استضاء باطنه باشعته فلما قدر الله تعالى ان
يظهر دين محمد علم على الدين كله وينسخ بشريعته الشرايع وجعل
به النبيين ما اطلع شمس الحقيقة على مدار بسامتهم فلا يجد احد

من امتهم وشبههم حظه من الحق سبحانه فان وجد بنور باطنه حقائق
الاشياء العبد بنفي قلب المصطفى علم بان الحق متوجها الى الحضرة
غيره بل الى احد جوانب الطبع لا شرقيه ولا غربيه كما ثبت عين الحرباء
مقابلة الشمس تميل مع ميل الشمس ما زاغ البصر وما طغى فانه
كان الرب تعالى كل يوم هو في شان فهو معه وشانه اذا البسه
العبودية ما ابقى له ارادة غير ارادته فما زاغ البصر ما اراده
وما طغى باراده جسمانيته ووقف الهوى حيث انتهى فلا
عنه ولا متقدم هذا باختيار اذا كانت مرتبة موسى وعيسى عليهما
في الرتبة مناسبة لمرتبة محمد علم لكنها ما بلغا في التبس تلك المنزلة
موسى الرويه اذ لم يكن كوته مسامته لشان الحق قال ارني انظر اليك
فاظهر الانانية بقوله انظر قال لن تراني فان الانانية لعظم الحجب
ولكن انظر الى الجبل لانك بعد ما تخلصت من تصرف جهات الهوى
لا اختصاصك بالطور في ايجاد وانما يسامت الشان من اتصف بحقايق

ركاشفا بعض الحقايق محجوبا عن الحق تعالى ببقاء حقيته لبعض الصفات
النفس وخصايص الهوى يريد كشفه العذاب يوم القيامة لحياة
الكمال الذى هو العذاب الروحانى واستيلاء قلب الصفات
النفسانيه ودواعى الهوى الذين من زندهما تقدح نار السعير
لحقتن القول ويزيده لجى الفهم بضرب مثل وان جلت الصفات
الالهيه والامور الربوبيه عن المثل والمثال اذا وضعت مرآة فى
بيت ولم يكن المراة مصقوله لا يرى فيها الصور من الاعيان
المحتلة الحاصلة فى البيت وان كانت المراة صافيه مصقوله ولكن
هواء البيت مظلم لا ينطبع الصور فى المراة ولا يحصل الشعور بالظلما
عليها فاذا استضاءت هواء البيت وصقلت المراة ينطبع فيها
الصور المحاذية لها فيراها الناظر فان لم يكن للبيت كوة ينطبع
فى المراة صور الاشياء التى فى البيت ولا ينطبع ما هو خارج منه فان
كانت للبيت كوة فى الجانب الشرقى وطلعت الشمس واقتى ان يكون

مدار ما على سمت الكوة ينجاذى المراة الكوة ينطبع لا محالة صور
الشمس فى المراة فاذا زال مدار الشمس عن سمت الكوة لا ينطبع
الشمس فى المراة وان كانت المراة محاذية لعين الكوة بل يبقى حلقة
الشمس من الكوة فيزول ما فى البيت حينئذ اساس وجود الاشياء
والمراة قلبه فاذا لم يكن القلب مصقولا من طبع الطبع وكدورات الطبع
وخصايص النفس لا ينطبع فيه صور الاشياء الغيبيه فلا يرى
شيء ما فاذا صقل عن حب الدنيا واخوانه ولا يكون الباطن
بذكر الله تعالى ونوره لا يرى البته شيئا البته فاذا استناد القلب
بنور الذكر وصقل عن القلب الطبع يرى الاشياء كما هى وللنور
تجاوز ادراكه ورويته عن الاشياء الى يتعلق بباطنه مالم يطلع عليه
كوة الى عجب الغيب فاذا حصلت الكوة يمكن ان يرى ما وراء الله
للذى مثل النبى عليه السلام ومن يقتدى به او الشيخ ومريده بمنزلة بيت
فى داخل بيت آخر فالبيت الخارجى المحيط بالكل بمنزلة باطن القلب على

ويرضى برضاية قال الله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ذلك
خير من جميع الصفات الروحانيه ثبت ان من الصفات ما هو
محمود ومنها ما هو مذموم فصفات النفس باسرها حجب
الروح بعضها بمنزلة السبل الحذقة عين الروح وبعضها حجب الدنيا
والتدنس بالشهوات فاذا اخذ السالك يشرع حب الدنيا عن
النفس ويقلع الشهوات عنها بالمجاهده والرياضة فيلتمد ار
بانوار المجاهده الظاهره السبب عن عين بصيرته فكاشف
بمدركات الروح وخفايق عالم الروحانيه الى ان يتم كشف
الخطاء والسبب يكاشف الظاهر غير مخصوص بالحقيقه او الخرابيه
او اليهوديه او المجوسيه فكل من جاهد حق الجهاد واجتهد في قطع
علايق الصفات الذميمه وحسم مادتها بلغ لا محاله الرتبه الرفيعه
ولهذا السبب قد تكاشف كثير من الرهبان من النصارى مع كفرهم وضلالتهم
بها لا يكاشف لكثير من المسلمين المتورعين الذين يتورعون

باسم الاسلام والايمان واستغرقوا في حب الجاه والمال
حتى اخطفتهم الشياطين وغرتهم بالله مع انهم ادراك الحق الباطل
فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فاذا
السالك الى الصفات الروحانيه يشرع حب الدنيا عن
وقطع الشهوات عن النفس ويخلو له صفات الروح وكشف الحقا
الوقايع الغيبيه والحوادث الاستقباليه فحينئذ يمتاز المسلم الس
عن السالك الرابث فيقف الرابث على مكانه لكون دينه
بشريعة سيد الاولين والاخرين عليهم قال الله تعالى هو الذي
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال الله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فحقيقة غير مقبوله عند
وقوفه على استحسان مدركات الروح واغتراره بها فيطرأ عليه
الحق من اطلاع وقوفه على الاشياء الغيبية واطلاعه مما لم يطلع عليه
اكثر المسلمين فيصير ذلك استدراجا له ومكرا من الله تعالى في حقه فلا

الكونين من الغيب والشهادة فلها اربع جهات من حيث الاعتبار
فمنها جهتان جهة بها يشارك الاجسام السفلية وجهة بها يشارك
الاجسام العلوية ومنها جهتان جهة بها يشارك الغيبيات وجهة
بها يشارك الخلقيات في عالم الشهادة ولكل جهة من هذه الجهات
خواص وصفات فالجهة التي بها يشارك الاجسام السفلية هي
النفس في اصطلاح محققي الحكمية فانها قالوا منشأ الصفات
الذميمة وليس المراد بهذه الصفات المذمومة مطلقا بل الصفات
المذمومة الاضافية فان الصفات المحمودة المستحسنة الدنية من
خصائص هذه الجهة من الصفات المذمومة اذا اضفتها الى الصفات
الروحانية فان حقيقة الصفات الذميمة في الصفات الظلمانية
التي صارت حجابا للصفات النورانية الروحانية وهذه الصفات
الناشئة من هذه الجهة سواء كانت مستحسنة كالسخاء والشجاعة
الحيوانيتين او مذمومة مستقبحة كالحرص والحسد الحيوانيتين فانها

الاسد بشجاعة وفي الديك سخاوة فالسخاء الحيوانية في
نفسانية مذمومة والشجاعة الحيوانية نفسانية مستقبحة
من هذا تعلم قصور نظر الفلاسفة عن ادراك الحقايق اذ الحكم
القول في التوكيد والتخلية بانه مالم يتزكى النفس عن الصفات
الدنية لم يتحل بالصفات الحميدة وما فصلوا الصفات الحميدة
فانها ينشأن فما كان منها ينبع من الصفات الحيوانية والعوارض
البدنية والجمادية كالذي في الانسان فهي مذمومة وما كان منها
ينبع من الصفات الروحانية فهي مستحسنة وما عرفوا ان من
الصفات ما هي ذميمة في الظاهر غير ذميمة في الحقيقة كالصفة
فانه اذا تخلص العبد عن النفس وصفاتها تجلى بانوار الروح
وجمالها وغلب اليه التقرب الى الله تعالى فلا يزال يتقرب
بالنوافل حتى يحبه فاذا ظهرت آثار محبة الله تعالى كان له
بصرا ويدا على ما جاء في الحديث الصحيح محبته بغضب الله

متابعة المصطفى عليه صلى وقال ابو بكر الدقاق كنت في بدايتي
سرا بيل فوقع في قلبي ان علم الشريعة تخالف علم الحقيقة فاذا
تخص تحت شجرة اذ غيلان تصلح لي يا بابا كل خشنة تخالف
الشريعة فتركتها فان ابتلي به بعد الوصول فامر يمضي او يمحى عن
ماموريا فان كان ذلك محرد الشهوة او كسلهم مالفت او ظلمة خاطر
فلا يقبل البته ولا يلتفت اليه بل اذا رسليمن الدار الى ربما
تكلت الحقيقة قبل اربعين يوما فلا اذن لك ان يدخل قلبي الا شاهدين
عدلين من الكتاب والسنة فان كان من عند الله وبتمكين بكلام
الله تعالى يتيقنا لا يحتمل الشك البته كما تيقن موسى عليه السلام بكلام الله
فانه يجب حينئذ ان يستبيد . وينضرع بين يديه ويسأله
العفو والمعافاة في الدنيا والآخرة ويتوجه الى الصلوة على النبي
ويعود الى روحه المقدسة المطهرة لا ان يغفل عنه تلك البلية
ويجيبه الله تعالى منها ويخلصه منها بفضله وبمنه بجوده وكرمه آمين

واتفق الشيخ رزبهان قدس الله روحه فان امثال هذه الحيل
والمكايد اليها ملكة يلتجئ السالك الصادق عنها وعن
حفظها سمعت الشيخ محمد الكوفي يقول سمعت الامام الرباني
الرحمن من عهد الصدر الاكمل الذي لا يثنى مع الوهيتك
في متابعة نبيك الاولين والآخرين محمد عليه قال الشيخ قلت
هل يمكن ان يسأل وتقال لم قلت لا يثنى مع الوهيتك ما
لانه سبحانه عند الوثيقة الحق واستثنا بد ان يكون العبد فوق الهوى
او يكون تحت الثرى وانما المحفوظ الآمن من مكر الله تعالى من
التوفيق لكمال المتابعة ورتبة العبادة في بعض الشريعة ك
هذا معناه فانه قال ما لقاريته وفي الجملة اي الحق سبحانه
ان يفتح دين الاسلام وشريعة المصطفى عليه لما ختم به النبيين
الله تعالى وخاتم النبيين فلان لا ينسخ بواسطة رسالك كان اولى و
يعلم ما تقدم علمت ان الله تعالى خلق الانسان وركب فيه جميع

بعد ما شكا إبساط الوصول ولا استبعد الكمال البتول فانه
عليه لما قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل
ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يكتوون ولا ينظرون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل من
مقامات التزيين باصفات الروحانية حكى ان سفيان للجاج
وصل في البادية الى ابرهيم فقال له في اي مقام انت يا ابرهيم
فقال اروض نفسي في مقام التوكل فقال اذا افنيت عمرك
في رعاية الباطل فمتى يكون الثناء بالله فكاشفه ابن ادهم بدخل
الجنة بغير حساب والانبياء والسادات والخلفاء والكبراء
يسئلون عن امتهم ورعيتهم قال النبي عليه السلام كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فمقام السياسة في هذه المسئولية
ومن [illegible] بغير حساب [illegible] المرتبة لم

وهي قوله انه اذا راى مثل هذه سرة بعد اولى ولكن بعد اخرى
هذا يسوغ له ان يحيد عن التكليفات ويميل عن المفروضات
اذا رأى انه من امر بمعنى او نهى عن ما بعد شرعا بتبع او يمتثل ما
شرعا فاستخبر الله تعالى واقول بعد الاثبات فلما ابتلى بها ال
الصادق الذي قد استدلى من آفات الشيطان بظل ولا
تحقق واعتصم بحبل ولايته واستمسك بالعروة الوثقى الله
اذا ابتلى او لا بمخالفة امر الشيخ او اعتماد سنة وافقه من
او حالة من الاحوال عن الشيخ وانما ه فتنه يتمحن بها بصر
المغرورين او من انقطع من تربية شيخه فيظهر عند الخواطر
هذه الاشارات في اثناء الطريق ويكون شيطانية صرفة والله
للخروج عن رق الشريعة وان كشفت له الف سرة فان للشيطا
اضلال العباد حيلا والله في اعوا الريد مكايد قال الجنيد
احد الى الله تعالى الا بالله ومن جعل السبيل الموصل الى الله تعالى

حق وعظهم وقال لا تقولوا سمعنا وعصينا كما قال الذين من
قبلكم وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فانزل الله
تعالى في حقهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها فحكم بسقوط التكليف
بان هذه الاية ناسخة لها فظهر بان ضبط الخواطر بما ليس
في وسع الادمي وتحقق عند الخواص ان الله سبحانه وتعالى
يخاطب السالك على خطرات قلبه بل يعاتبه عليها ولا يبالي
بما قال العوام ويقول لو جيئني بقراب الارض خطايا لغفرتها
ولا ابالي ومع هذا فلا يكون هذه التكاليف شاقة عليهم بل يجد
الى تشتغل منها بزوال المحبة وتوقع القلوب وبهيج الاشواق
الكامنة المستكنة فاياك وان تخطر ببالك او تخالج في صدرك
ان حاصل الرياضات والمجاهدات مورثة للخطاب وذوال الحجاب
فنعوذ بالله من رياضة ومجاهدة تثمر هذه الخيالات الفاسدة
فان قول الله تعالى اعملوا ما شئتم انما ترك في حق الكفار الذين سبقوا

حسن استعداد قبول الاسلام والتزين باشتمال اوامر الحق والله
واردكتهم الشقاوة الازلية فماتت قلوبهم بعد طول مرضها بالجهل
اذا يئس عن برئ المرض صحته وتيقن ان المعالجة غير مجدية
اتركوه والطبيعة واعطوه ما شئتم وانما فائدة الرياضة ادامة
على وفق الشريعة وشرط المتابعة وقبول الحق ومن آثار قبول
توارد الخطاب وتواصل العتاب فان سنا يظهر لطايف سلطنة
المحبة ويزول عين البشرية عن سماء العبودية لا بدون الخلاص
يخلص وذوه صلح الجمع بالعتاب ولا كل احد يستاهل
ويعذبها العتاب الا ترى انهم اختلفوا في حال من يدخل الجنة
حساب وحال من يدخلها بالحساب فابن عطا رجح حال
استحقوا الله سعادته الحق ايام وهذا انما لا يليق بالقول من
يذوقه الارواح المحترقة بنار الشوق والمحبة ويدل عليه
قول ابن عطا تخصيص النبي عليه السلام المرتبة بالمتوكلين الذين

وان انقطاع العمل وقال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واتفق
المفسرون على ان المراد باليقين ههنا الموت لان من كانت احد مرتبه
احق بتنبيهه ان يقول لوكشف الغطاء ما ازددت يقينا لا يتدرى مرء كمال
عين اليقين واذا كان سيد الانبياء عليهم ما مور ابرغاية التوامل الى الاخر
الرفكيف حال غيره مع الفرايض نعم وما يبلغ المريد مبلغ الرجال ويصل
فى السلوك الى حد الكمال ثم يضعف عن المعاملات البدنية فيتنصل
حينئذ على الفرايض وتتدارك تقصيراته الاعمال البدنية بتكاليف الباطن
من المراقبة وغيرها ولقد اشتهر من حال لقمان الدبحردي الترمذي رحمه الله
ما حكى الشيخ ابو سعيد فى نتايج انفاسه انه قال عند ظهور آثار الضعف
فى قواه مناجيا ربه تبارك وتعالى يا رب ارى احد امن المخلوقين اذا اشترى
عبدا فاخلص ذلك العبد فى خدمته لا لان كبرسنه وظهرت شيخوخته
رحمه واعتقه وانا عبدك الضعيف واشعل الراس شيبا فلست برحمتك
رب شقيا فاغثنى فاغثه الله تعالى عن العبودية فاذهب غلله الذكت

علله مدار التكاليف وكان بعد ذلك من قتلاء المحابين وليس
من مدارج الكمال ولكن من جمله محاذطات التى على الاسادات
الرسالة ان احدا من الفقراء كان يستغرق فى وقته استغراقا
عن الخلق ويذهله عن التشعر باحوالهم وكان اذا دخل وقت الصلوة
افاق وصلى ثم عاد الى استغراقه فهذه نهاية الحفظ وغاية السلامة
المحضة ولعمرى كلما نظر على العبد السالك اثر البتول يزداد
تكاليفه فان تكاليف ظاهر الشرع محصورة وتكاليف المخلصين
العباد القايمين بالتشطيع الله غير محصورة ارظن لحاظت السوقيا
سوقيا يخاطب وزيره او نديمه لا والله بل يهابه الندماء على
الالتفات على الغير ولا يستامل السوقى لشئ من حظوظه مالم
فى حق الخواص الذين يعاتبهم على الخواطر ان بدت لهم فى انفسهم
او تخونهم بحاسبكم به الله وظن بعضهم ان هذا احتياط عامة
بالعوام والخواص فاضطروا وتحيروا وتمنوا اجراحة النبى عليه

اذا استولت على باطنه سبحانه بحاله وتجلى سلطان الجمال تنزل الخلق
والخليقة جانبا وأقبل على شانه حتى سكر عن رحيق الوصال ما استغرق
في عين الكمال قيل ان محمدا علم عشق ربه فحجب اليه الخلق ويحتمل
ان ربه لحق عن رضاع اللطف وشغله فهم المخالطة الخلق ودعوهم
الى الحق تقطع علايق البشرية بالخلق اذا استحكمت بشق على الطالب
فكيف تقطع علايق الانس بالحق فحق له ان يقول ما اوذي نبي مثلما
اوذيت فان سخف في قلب المريد اشارة من الله سبحانه لا تترك العبادة
بغتة فتمرضه وافقته النفس كان ذلك اتلافه وفتنة يجب عليه
الاستعاذة بالله من الله قال النبي عليه السلام اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك سمعت شيخنا ابا الفتح الحافظ
يقول سمعت ابا عبد الله البصري يقول لي سر اذا ترك الصلوة فاتك يقتاح
الهم قلت يا رب اني لا اطيق اليها كلفني شيأ آخر هكذا حال المحبوبين
فاما المعتوه بحاله ولم يهذبه شيخ محقق اذا اعتراه مثل ذلك يقيد ذلك

ويترك العمل فيستدرجه الحق من حيث لا يعلم قال الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وقال فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولله در من يحفظ
الجمال الطرمن ترك من غير اشارة وقال يجب على السالك ان يداوم
داما في الصلوة وما عرف ذلك المسكين ان الصلوة ما لها دوام
فقالب الصلوة صورتها المركبة من الاركان والسنن والآداب
وروحها الشهود والحضور على نعت الخضوع والخشوع فقالب الصلوة
كقالب الانسان وروحها كروحه فكما ان روح الانسان لا يكون
انسانا بل يكون جزء انسان فكذلك روح الصلوة لا يكون صلوة
بل يكون جزء صلوة فما دامت الجثة باقية وتعلق الروح بالقالب
يجب ان تبقى القالب بقالب الصلوة والروح بروحها حتى يخرج
العبد بها عن عهدة ما كلف الله عليه قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اشارة

وشغفته حبا فاذا ارسلت المراة اليه تستدعيه حضوره لا يعد ذلك
مشقة وكلفة فالحب الحقيقي اذا تعلق بالشغاف صاد الرجل يجد لا
يبالي ببذل مهجته وخسران ماله وبتقطع المسافات وتحمل المشاق ولا
يعد ذلك مشقة بل يحسبه زبدة اللذات ونتيجة العمر وخلاصة المقاصد
والاغراض فكيف المحب الحقيقي المقر لسعادة الدارين اذا تمكن في
سويداء القلب واشراب الفؤاد به واستولى على السر والروح وخالط
اللحم والدم فامر المحبوب بالتوجه اليه والمناجاة معه وتهر الهضام
المانعين عن استيفاء اللذة الوصال اظن ان بعد ذلك مشقة به وكلفة
وقد بقيت تلك المشقة والكلفة نشأتان بين من يكون العبادة في حقه كلفة وبين
من يكون ترك العبادة في حقه كلفة روت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل ذات ليلة في الفراش حتى اذا الصق جلده بجلدها قام متجردا
فتوضأ وصلى الى الصبح فانتبهت من المنام فرايته باكيا يصلي وقد اخضل
لحيته بالدموع واستنقعت قدماه فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي اليس

قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا
شكورا قيل للحصري قدس الله روحه سمعنا انك تقول بسقوط
قال اقول بسقوط كلفة التكليف وكيف يصح مني القول بسقوط
التكليف وما واظبت على عباده ما في ابتداء امري وعنفوان
وقوة جوارحي الا وانا اواظب عليها الآن فالسالك الصادق
المخلوط كلما تزداد منزلته وقربته الى حضرته يزداد شغفه بالعبادة
ويلوعه بها وهذا بخلاف ما ذلت النفوس فالمجاهدة في
المبتدي قطع تعلقات النفس بالخلق ونفي الخواطر المشغلة عن
الا ان تصير سلسلة القياد نبيسة قبلها اثر بد كيف ما شاء والمجاهدة في حق المنتهي اذا ظهر له وقت لا يسعه فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل واشتد حرصه على استيفاء لذة الوصال واستغراق
روحه في سعادة الجمال والجمال فيكون نطاقه عن مراقبة الوقت
وفق الامر واشتغاله بالخلق على قضية حلم الحق هذا هو النبي عليه السلام

الامانة الغيبية وصعف حمله عن حمل الصفة وقبولها للفناء والزوال
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا كان جهولا بصفات الاعيان
وظلمة البشرية ظلوما لنفسه لحمل الامانة عليها غارقا من حيث
روحانيته بان الامانة من عند الله وذلك لان الروح كان بعد
وحيا في عالم الشهادة فعرف ان الامانة امانة الله ولم يحمل
للظلومية والجهولية الا حين به من عالم الغالب اعباء الامانة
وكل من استولت عليه صفات النفس وغلبت عليه ظلمات البهيمية
والظلومية وانقطعت عنه تصرفات الروح اعني الروح الانساني
الا الجواني فلا يرى من الامانة الا صورة اعبائها بعد لطايف الحق
سبحانه في حقه كلفة التكليف وخشنة الجذبات مشقة العبادة
واما اذا كان المخاطب بالاوامر والنواهي من الذين شاهدوا ان
الحيوة الدنيا لعب ولهو وان الدار الاخرة هي الحيوان فتقدضوا
لتنفيذ الطاف الرب الى ان يرد سوءهم حتى اذا نبتت عليهم تلك
الخواتم

الخواتم من سحب العناية فاظهرت آثار رحمة الله في رياض بواطنهم
ابرزت نور الهداية من كمام معاملاتهم فاشرقت في طلب قرب الود
وعاشرتني بنعم البعودية فاستهلكت نعمها فاثمرت نفوسهم واشرقت
بواطنهم بنور ربها واستضاءت اقتدار قلوبهم بشموس ارواحهم حتى
انشرحت صدورهم وتنورت قلوبهم وتمكنت ارواحهم التي جعلها
خلايف الارض في سلطنتها وملكتها فقاموا بالنعيم المقيم فقد اوجد
ما وعدهم ربهم حقا واشغلت باثره باطنهم شوقا فاذا اسروا بامر
بعبودية استراحوا بها عن وصب ما يشغلهم عن الحق وتنعموا
لطايف عنايته المحبوب الاترى الى النبي عليه كيف كان يقول
ارحنا يا بلال وكان اشتغاله بصحبة جبريل عليه والوسايط كيف
ومشقة في حقه بما شق اعمال الصلوة وان كانت شاقة على الغير
استراحة له لتضمنها حقايق لذة المناجات وكيف يستغرب اشتغال
الاحوال من الرجال ونحن نشاهد ان الشاب اذا علق قلبه بجميلة

وهو حسن واذا مر بهاوة بالمشاعل والانوار فالفتى رد على اوان
الروية ان سند بي الطريقة وان المشاعل والانوار ترد اروح المسالك
وكلما يزداد الانوار في الطرق يقل الظلمة يتسهل السلوك
بناء على هذا كلما كان الشيوخ بين المريد وبين النبي عليهم اكثر كان
لمستفاد من ارواحهم اكثر واتم وان كان سند اينتهي بشيوخ
حقيقي فانه لو قبل قلب شيخ يصدق عليه اطلاق الشيخ قبله
المشايخ والاولياء باجمعهم بل قبله الانبياء عليهم باسرهم ولذلك
قال النبي عليه السلام المنذر كنفس واحدة وطبقاتهم كانت شريعة
بيضاء عليه السمح والسهل كما قال عليه السلام بعثت بالحنيفية السهلة السمحة
فانه كان اخر الانبياء عليهم السلام وكل من اكرمه الله تعالى بالتاسي
به وشرفه بكمال متابعته حظي بانوار جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

وفي قوله اذا نال الدرجة العليا وبلغ المقصد الاقصى وظفر بحاله

وحدثت له شواهد ذات وانكشفت له الحقايق وتبينت له الدقايق
هل يمكن له ان يرى تلك الواقعات ان عوفي عن التكليفات والاوامر
عن المشقات وهل يجوز ان يعتقد انه بعد الرياضات والمجاهدات
يصير كحمار يرتفع عنه الخطاب وينحرف عنه العتاب فاقول
اوامر الله تعالى ونواهيه يختلف اعتبارها باختلاف احوال المكلفين
فاذا كان المخاطب بها من الذين رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها ويغفلون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وغلبت عليهم شقوة الهوى ودواعي النفس واستغرقوا في
الشهوات واستغرقوا في ظلمات الطبع وتمادوا في مقارفة المعاصي
فلا بد وان يستبشعوا الخطاب ويستثقلوا حمل اعباء الامانة
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلال الا ترى ان الله
سبحانه وتعالى لما عرض امانته على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها الانس ينظرن الى صفة المتكلف ويعلم

وقت الحاجة بعض المسلك وانا عطشان فاستسقيت من دارها
فتحت صبية بابها ومعها كوز فلما رأتني قالت صوني يشرب بالنهار
فما افطرت بعد ذلك قط فهذه كانت بسبب بركة الخرقة التي عرفتها
الصبية بها فلو لم يكن رؤيتهم على ثوب القوم وهيئتهم لما صادفته الا
بشارة بلسان الصبية وهذا انما يسلم للمشائخ الذين الدين
يمكنهم ان يحكموا على عباد الله عز وجل بالسعادة والشقاوة
بما آتاهم الله تعالى من نوره واظهره في قلوبهم بما يبيح عليه فاما
لغيرهم الذين نبغ في زماننا اشالهم فيحرصون على لباس الخرقة
لاثبات الشيخية وحب الجاه والحرص على كثرة المريدين فالواجب
بالسنة لله تعالى ان يظهر آثار الشقاوة على مريديهم في الدنيا
وعليهم وعلى مريديهم في الآخرة كما قال الشيخ ابو الحسن علي
بن عثمان الغزنوي في كتاب كشف المحجوب بينما كنت اسير في
خدمة شيخ بآذربايجان اذ رأينا طائفة من اصحاب الخرق قد

فايبين على بيداء الصحراء بين يدي الخرائن آخذين باطراف
ومن
رفقتهم يلتمسون شيئا من الخطة فالتفت اليهم الشيخ وقال
الآية اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
كانوا مهتدين فقلت ايها الشيخ بترك اي حرمة ابتلاهم الله
بهذا وفضحهم حتى انتظروا على رؤوس الخلائق فقال كان لشيخ
حرص على كثرة المريدين وهم حرص على جمع الدنيا وليس احد الحرصين
اولى من الآخر والدعوة الى الحق بغير اذن تربية الهوى وان
والنزول في الخرقة فاعلم ان المعتبر في رواية الحديث الا
العالي ليتقلينه احتمال الكذب لانه كلما يزداد الرجال يزداد
الكذب والمعتبر في الخرقة كثرة المشائخ ليكثر بهم ابواب الخروج
خطر يالي في اثناء خلوة انه لو صار سلوك الطريق في زما
ما كان في زمن المشائخ المتقدمة والسلف من سادات الا
فاراني الله تعالى طريقا بحيث انقلب البصر عن ادراك كنهه

اياه وبحقايقه لحفظ آثار النبي في الشهاد ونظره عن الرذائل
الشريفه ولذلك كانت سنة المشايخ وعاداتهم ان يهذبوا المريدين
ويرودبونهم ثلث سنين يشغلونهم في السنة الاولى بخدمة الخانق وفي
السنة الثانية بخدمة الحق سبحانه وتعالى وفي الثالثة برعاية القلب
ومحافظته ومراقبته وشرطوا عليهم في خدمة الخانق بان لا يميزبينهم
في الخدمة البتة وان يتضلعهم مطلقا على نفسه وفي خدمة الحق بالاظهر
في العبادة ولن يتحقق الاخلاص حقا الا بعد الخروج عن حفظ الدنيا
والاخرة وفي رعاية القلب وصيانته بحفظ الله وعدم الملاحظة
لغير الاغيار قال النبي عليه السلام طوبى لمن جعل الله همه هما واحدا فان
من تشعب به الهموم لا يبالي الله تعالى في اي وادي اهلكه فاذا
خرج المريد عن عهدة الاخلاص في العبادة شرفه الله تعالى بالخلوة
مع القلب والانس بالحضرة بعد ان يتم عنده بابه ويحرسه
عن ان يخطر بباله غير الله او يستانس بغير الله فاذا تمت هذه المعاني
في

في المريد استاذه للبس الخرقه وقت تامل المريد لها فاذا لبس المشايخ
قد البس الخرقه بعض مريديهم قبل استكمالهم حين ما تفرسوا انهم لحظوا
كيفية ذلك من حيث الظاهر في باطنهم فانه قد حرت سنة الله تعالى
في تربية عباده بان ينتدبوا من الباطن الى الظاهر فتكون رعايتهم
الظاهر اخر امرهم وهذه طريقة الانبياء والمجذوبين المصطفين
من الاولياء والاصل في ان كمال الشريعة التي يتعلق بالظاهر انما
للنبي عليه السلام في اخر عمره لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
عليكم نعمتي ويتندبون من الظاهر الى الباطن وان كان ذلك ايضا
الباطن قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فكان التزين بالاسلام
قبل التزين بالايمان في حقهم ولذلك حال اكثر المسلمين يعني
السنة يلبسونهم الخرقة قبل استكمالهم ويتندبون بباطن امره
على المعاملة ظانا ان روحا قدس الله ارواحهم قال احوجت بعض

والحفظ في باطن ابي هريرة بواسطة صورة الغرة فاذا كان حال النبي عليه
مع انه هريرة هكذا فما تقول في سيد مع الخلفاء الراشدين لا سيما
وقد اشاد الله به في حال علي رضي بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فكيف
تنكر على من اودع العلوم في كمار ابي هريرة حتى صار به
بذلك احفظ الصحابة في صحيح الاحاديث ستر باب مدينة العلم
بالخرقة التي تحفظ عليه خفايا اسرار النبوة والولاية وقد تحقق له
علم بانه مدينة العلم وعلي بابها فان انتساب جميع المحققين الكمل
شيخين من الاولياء والاصفياء الى علي رضي بالصحبة والخرقة وقد
اورد الحاكم ابو عبد الله رحمه الله في فضائل فاطمة رضي باسناده
الصحيح ان عايشة رضي قالت خرج النبي عليه السلام غداة وعليه مرط
مرجل من شعير اسود فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء الحسين فادخله معه
ثم جاء فاطمة فادخلها معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانظر كيف تعلق بالسنة الطاهرة
وظهار

اذ باب الرجس عنهم وتطهيرهم باد خال النبي عليه السلام ايام تحت مرطه
وهي حقيقته الخرقة الحقة اذ انتظمت بمطهر صيب الله تعالى مطهرة لمن لبسها
وتشرف بها واعلم ان لباس الملوك الحقيقية الاخروية للخرقة لهم
المنتسبين الى الله لا يتم بضاعة سبب الملوك المجازية الدنيوية فانه
جرت عادة ملوك الدنيا اذا خدمهم عبد مدة ونال حظا وافرا من
حسن تربيتهم وشاهد منه آثار النجابة وصلاحية الاباية فوصله
اليه حكم ولايته وولاية وغيره شرا ذنوا له في المسير الى ولايته وترشيحه
لخلعة شاهدتها الادانى والاقاصي وعاينها العدو والحبيب
ستدلوا بذلك على كمال رضا الملك من العبد وطيبة نفسه لذلك كان
الاخذ القديم المشائخ اذا سلموا المريد وخدموا مدة وتشوفوا
الرشد والنجابة اقبلوا على تربيته وتاديبه وتهذيبه حتى اذا اكمل حاله
وبلغ مبلغ الرجال وصلح لان يكون خليفة شيخه في الولاية المسير
الشيخ خرقة ليستدل بها ارباب الطريقة على كمال نزول

النقل فلستهم بما تين الطريقتين الحسنه والكميله واتفاق جماعه الشارح
لحفوظين المعتبرين على الباس الخرقه وبما باتهم عاده لا يلتزمون بثباتهم عاده
تدجتهم في الدين المباهات بشئ ابتدعوه وما وجدوا له اصلا في السنه
الماثر حيث الحقيقه فلا فقد حرمت السنه الاليبيه بان لا يجوز شيا من
الاشياء الغيبيه في عالم الشهاده الا بواسطه الصحه المغيبه كرامه لاوليائه
كما ثبت في حديث بن مسعود رضي الله عنه اذ قال كنت غلاما يافعا ادعى
عقبه بن ابي معيط فاتى بمكه على رسول الله صلعم بمكه وابو بكر
فقال يا غلام عندك لبن تسقينا قلت اي والله ولست بساينكما
فقال هل عندك من جذعه لم ينز عليها الفحل فاتيتها بها فاعتلها ابو بكر
واخذ رسول الله صلعم الضرع فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب هو وابو بكر
ثم قال للضرع اقلص فقلص فاتيت رسول الله صلعم فقلت علمني من هذا
القول الطيب فقال رسول الله صلعم انك غلام معلم فما استقرح النبي عليه السلام
الليس الا بواسطه الضرع مع ان الله تعالى كان قادرا على ابداع اللبن

من غير ضرع وقد ثبت في حديث ابي موسى رضي الله عنه
عليه كذا الرواية عن ابن علقمه مع قلة الصحبه بالنسبه الى المقدمين
من الصحابه فانه اسلم زمن خيبر ولم يحضر النبي عليه السلام ثلث سنين
وقد زادت روايته على رواية من لازمه مده نبوته فقال انكم
تقولون ان ابا هريره يكثر الحديث عن رسول الله صلعم وانا كنا
الله ما حدثت حديثا ثم ذلك ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
الايتان وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق
وكان يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا من
مساكين الصفه الزم النبي عليه السلام على ملء بطني فاحضر حين يغيبون
اعي حين يشهدون وقد قال النبي عليه السلام في حديث يحدثه يوما انه لن
يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى
ما اقول فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى النبي عليه السلام مقالته جمعتها اليه
فما نسيت من مقالته رسول الله صلعم تلك من شيء فانظر كيف قبله الله

رجوع النبي عليه السلام الى الحضرة واتصافهم بالصدق بقية والمداومة عليه والمجاهدة
والرجولية والعلم والمعرفة كمال ظاهرهم ان شرفهم بخرقته ولباسه كما
صح من ذلك لحكم انتقل انه البس عليا رض والبس علي الحسن البصري
وكمل بن زياد والبس كميل عبد الواحد بن زيد والبس هو ابا يعقوب
السوسي والبس ابا يعقوب النهرجوري والبس هو اباعبد الله
بن عثمن والبس هو ابا يعقوب الطبري والبس هو ابا القسم بن بيان
والبس هو اباالعباس بن ادريس والبس هو داود بن مهدي المعروف
بخادم الفقراء البس هو محمد بن ماكيل والبس هو شيخ الوري اسمعيل
القصري والبس هو شيخنا ابا النجاب عبد القادر بن عبد الله البصري والبس هو
هذا الفقير الماطرق الحسن البصري فهو اكثر شيخة فان اكثر الخرق ينتهي
الى الجنيد ومن ينتهي الى خاله السري وهو ينتهي الى المعروف الكرخي وهو
الى داود الطائي وهو الى حبيب العجمي وهو الى الحسن البصري رضي الله عنهم
اجمعين واينبغي الامام شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد السهروردي
رحمه الله وهو احد المتاخرين في هذا الشان فيما كتب لواحد من مريديه
زيد البسه الخرقة وقد ذكر الباس الخرقة الى الجنيد وبعد ذلك انصر
على الصحبة وغيره من المشايخ يلبسون الخرقة ويذكرون عنه الخرقة مسلسلة
الى النبي عليه السلام والله اعلم وقد بنا الشهروردي في الحنس بسنده الى
علي ام خالد بنت خالد انها قالت اتى النبي عليه السلام بثياب فيها خميصة
سوداء صغيرة فقال من ترون اكسو امة فلست القوم فقال ايتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها بيده وقال
اسلي ايتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها بيده وقال
خلقي بقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في خميصة اصفر واحمر
ويقول يا ام خالد هذا سناء والسناء بلسان الحبشة هو حسن
لغرضي ان اسنادة الخرقة على ما ذكرناه اصح واولى بان يتمسك
من حديث ام خالد فان رجاله كلهم من الاولياء الابدال عباد
الصالحين الذين هم مدار الدالة عليها مدار بعضهم سرا وبعضهم
وجهارا ولا ينبغي ان يستغرب لباس الخرقة من النبي عليه السلام

في كل مقام بلباس ولما كانت آثار عنايته الحق سبحانه وتعالى في حق
النبي عليه السلام تبدو أولا من باطنه ثم تتدرج إلى الظاهر كما هو الغير
عليه قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكان مبدأ ظهور نبوته
في ظاهره على رأس اربعين سنة فحظي أولا بالبردية التي هي لباس
روحه ثم بالجنة التي لباس سره ثم بالطرة التي هي لباس قلبه ثم
بالشربة التي هي لباس بشريته الى ان تم له الامر وقيل اليوم اكملت لكم
دينكم واكملت عليكم نعمتي فكان تربيته للمصطفين من امته وصحابته
على هذا النمط الاتري الى قوله عليه السلام ما صب الله في صدري شيأ الا
وصببته في صدر ابي بكر فاختص للخلفاء الراشدين المهديين في متابعته فكمال
مرتبته قصر عن ادراك شأوهم وشل فطاحلهم عن نيل غبارهم ولذلك قال النبي عليه السلام
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان الخلايق لرجح ثم اختص كل واحد منهم بصفة
مخصوصة على حسب استعداده واستحقاقه فغلب الصديقية على ابي بكر
والفاروقية والصلابة على عمر والحياء على عثمان والشجاعة والعلم
والحلم على علي رضي الله عنهم اجمعين وهذا كما خصص الله تعالى
واحدا من انبيائه بصفة مخصوصة من صفاته الذاتية فاخبر عن صفة ابراهيم
بقوله واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا واخبر عن صفة
بقوله انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وعن صفة اسمعيل بقوله انه كان
صادق الوعد وكان رسولا نبيا واظهر صفة اخيه من صفة عيسى عليه السلام
كما قال وابرئ الموتى باذن الله واظهر صفة رحمته ورأفته من صفة
محمد عليه السلام قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمؤمنين
رؤف رحيم وليس هذا على معنى ان الاخص من صفة موسى وليس
صفة ابراهيم وان الصديقية صفة ابراهيم وليست من صفة موسى بل
معنى ان الصديقية كانت غالبة على صفات كمال ابراهيم عليه السلام
والاخلاص كان غالبا على صفات كمال موسى عليه السلام فكذلك حال
الصحابة رضي الله عنهم وكان يرى النبي عليه السلام بواطن اصحابه
ظواهرهم فكانت امارة كمال باطنهم من حيث صورة الاستعداد

يوز متابعته عن ظله الدنيا وآفاتها فثبت ان ملك الدنيا
كان لسليمن ابسط واعظم ولكنا نقول الكمال الذى تيقن
بالجمع بين الدنيا والاخرة ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون
طرف آخرته ارجح على طرف دنياه وثانيهما ان يكون طرف دنياه
ارجح على طرف آخرته وكلاهما اعنى النبى وسليمن عليهما السلم كانوا
من الذين جمعوا بين الدنيا والاخرة ولكن النبى عليه السلم يترجح طرف آخرته
وكلاهما على طرف دنياه وسليمن عليه السلم يترجح طرف دنياه وكلاهما
جمعا ما تيقن لهما فتثبيت النبى عليه السلم كان فى جانب الآخرة اقوى
لذلك صار سيد الانبياء وتثبيت سليمن عليه السلم كان فى جانب الدنيا
اقوى ولذلك صار سيد ملوك الدنيا ولا يمكن ان يتصور مع كمال
مرتبة الآخرة ملك فى الدنيا فوق ما كان النبى عليه السلم فان سليمن عليه السلم
اذا نال ما نال من دنياه على تاييد النبى عليه السلم بان الله خلق لاجل
النبى عليه السلم يدل عليه قوله لو لاك لما خلقت اه يا لاك وانا عبد من عبيد
محمد صلى الله عليه وسلم

الدنيا بجزوه الاعظم الاولى بالاعتبار كما قيل الجمع عسرة وادا
الدنيا بجزوه لاجله كان ملك سليمن فى الدنيا على سبيل تعيين
على سبيل الاستقلال فاداه الله بكمال عنايته بشان الآخرة
فى الآخرة والاولى خلع عليه عند الكمال لباسا يخص بقاله
لباسا يخص بحقيقته ولذلك خلع على كل جزء من لباسا قبلها
بشريته الشريفه ولباس قلبه الطريقه ولباس سره الحقيقه
روحه البسوديه ولباس خفيته المحبوبيه ولباس صورة
الخرقه فكما ان خلعه الشريعه هى الاوامر والنواهى الصادرة عن
الرافعه لعادات البشريه والرسوم الطبيعيه فلذلك خلعه الخرقه
هى اللباس الذى كساه الله تعالى اياه وما دسته تصرفات الطبيعه
والعاده ولذلك كان يلبس عليه السلم ثياب المخلقة فلبس الثياب
الواسعه الكم وضيقته الكم والقص والاردية والفاخرة الجيده
من مثل بصرونه الوثقى ازره الله تعالى بحسن متابعته خصه

قال حبوت بين ان اكون ملكا نبيا او ملكا عبدا فاخترت ان اكون عبدا نبيا فاخترت ان اجوع يوما واشبع يوما
وقال لحبت الى من دنياكم ثلث فاضاف الدنيا الى غيره وهذا لعالم
الجمع بين النبياء الاخرة فلما للملك صورة وحقيقة فاذا اعتبرت
صورة الملك وجدت ملك سليمان اعظم واذا اعتبرت حقيقة الملك
وجدت ملك نبينا عليه اعظم فان حقيقة الملك هو الاستغناء
التذه ولا شك انهما كانا في نبينا عليه استمر ذلك لان سليمان
طلب الملك بالتضرع والابتهال بقوله سبحانك مكنا لا ينبغي لاحد
من بعدي انك انت الوهاب ونبينا عليه استقر ساعة صورته
بعد ان حيره الله تعالى واتاه من غير التماسه اما بقلبه هديا الى
ما ان قال صلى رسول الله صلى الله عليه فقال ان الشيطان عرض
على نفسه على ان يقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فاخذته فلقته
اردت ان اوثقه الى سارية الى ان تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت
قول

قول سليمان بن داود سبحانك ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يرزقه الله
خاسيا وزاد ابو الدرداء في روايته فرددته اخيبا
موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة فاظر كيف استنكف عن ملا
صورة الملك بعد كمال قدرته عليها واما قوله الفقر فخري الحاشا
يظن به واحد ان المراد به الفقر المذموم الذي يجتاح به صاحبه
كسرة خبز فانه صلى ما التفت الى الكون حتى اتاه الله تعالى عليه
ما زاغ البصر وما طغى وكان في حيشه يوم فتح مكة بيت وثلثمائة
الف وجل جمة اعجبت كتيبته ابا سفيان بن حرب وقال للعباس
النبي عظيم لقد اصبح ابن اخيك غدا ملكا عظيما فقال العباس
ما اعطاك الله فاعطاه ما بين لابتي المدينة غنما فقال الاعلى
لقد بطن محمد عظيما من الحيشي الفقد واما قوله حبب الي من دنياكم
فاضاف الدنيا اليهم لانهم كانوا من ابنائها وما اضافها الى نفسه
ما كان من شيمها فهو مالك الدنيا وغير مملوكها الا من خصه الله تعالى

ونفخت فيه من روحي فجمع فيه بهذا حظوظ الدنيا والاخرة وخلقه
على الغيب والشهادة وعالمي الخلق والامر فالناس على اربع طبقات
طبقة منهم فازوا بحظوظ الدنيا وحيثيته خاسرون جميعا وطبقة منهم
خسروا الدنيا والاخرة جميعا وطبقة منهم نالوا حسن ثواب الاخرة
وحرموا نعيم الدنيا وطبقة منهم على العكس منهم نالوا نعيم الدنيا وحرموا
سعادة الاخرة فلا شك ان اكمل الطبقات الطبقة الاولى الذين
اتاهم الله تعالى حظوظ الدنيا ورزقهم ثواب الاخرة ونعيمها النعيم
المقيم فهم السعداء على الاطلاق واشقى الطبقات الذين خسروا
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فهم الاشقياء على الاطلاق
شرطية تلك طبقة السعداء على الاطلاق نعم الذين نظروا الى الدنيا
والاخرة وتيقنوا ان غاية مطلوبهم ان لا بغي بضبط الدارين والجمع بين
الموتبتين فان الدنيا والاخرة ضرتان ولا جمع بين الضرتين الا القوى
من الرجال او النساء الذي حرم على نفسه بالجمع بينهما التمتع من لذاتها

فاذا استيقنت انسهم بحقيقته الصعب اشد والتي تبقى على التي تفنى
وهم السعداء الاضافيه هم الطبقة الثالثة طبقة الاشقياء هم الذين
غلبت عليهم البهيمية فاستدرجتهم من حيث لا يعلمون الى النار البهيمية
والاخرة واطمانوا بالجنة الدنيا ورضوا بها فتوانى فيه ابعدوا فيه
وحيض الظلمية اولئك كالانعام بل هم اضل لحوما منهم من
الروحانية مع الروحانية وهم الاشقياء الاضافيه فسيد السعداء على
الاطلاق نبينا محمد عليه السلام الذي خاطبه الحق سبحانه وتعالى بقوله لولاك
لما خلقت الافلاك فاخبر هو النبي عليه السلام بامر الحق سبحانه وتعالى عن كمال
ولايته وسيادته وقال آدم ومن دونه تحت لوائي وقال فضلت على الانبياء
بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالصبا واحلت لي الغنائم وجعلت
لي الارض مسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وسيد الرسل
على الاطلاق من جحده وخالفه وضل عن هديه فان يتبع الليس كل الخير
بين الدنيا والاخرة لسليمان علم اكثر فان الله تعالى سخر له الريح والجن

بها احد ما تنزع الذات شهوده منه وقطعها عنه والا خر حقيقة
ترشده الى الحضرة وكونه واسطة بين الحق سبحانه وتعالى وبين الخلق
كما يرى الملائكة في صورة الاتراك والشياطين في صورة السود
لرعاية حسن افعال الملائكة وطاعتهم وقبح افعال الشياطين
ومخالفتهم فاما اذا لم تكن من قبيل رؤية الارواح فاما كان
ذا صورة في الغيب كالجنة والنار وغيرها فربما يكون ذلك
ادراك الروح خاليا عن تصرف القوة الخيالية وربما يكون
ادراك الروح مشوبا بتصرف الخيال ولذلك يرى السالكون
حقيقة الجنة والنار على تفاوت في الامر المدرك عنها
فالحاصل ان القوة الخياله المخزونة المودعة في عالم البشرية
آلة يستعملها الغالب على هذه البشرية فان كان الغالب سلطان
النفس او سلطان الشيطان يستعملانها على وفق طبعهما يكون
المشاهدات الحاصلة بها من جملة اضغاث الاحلام غير المفيدة
الى

وان كان الغالب عليها سلطان الروح وخليفة الله في ارضه
يستعملها على ما يريد بتخيير المريد السالك بها عن عالم الغيب
وان كان الغالب عليها سلطان الحق كما قال الله تعالى في قصة
يوسف عليه السلام والله غالب على امره يستعملها الحق سبحانه ويصير
واسطة الغيب والشهادة يرى الحق بها حقايق الاشياء الغيبية
فما دامت في تصرف سلطان الروح تحتاج المريد الى الشيخ
معرفة حقيقة المشاهدة فاذا استولى سلطان الحق لا تحتاج الى
سواه فكما يراه مشاهدة يلهمه حقيقتها والله تعالى اعلم

وهي قوله الخرقة التي يأخذها المتصوفة عن الشيوخ ويتبركون
بها اصلها واساسها وسببها واسنادها ملخصا على جهة الاختصار
وحتى يتأمل المريد لها فاقول وبالله التوفيق ان الله خلق آدم
من سلسال من حمأ مسنون ثم سواه ونفخ فيه من روحه كما قال الله

كان حال جبريل عليه السلام انه كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي في الاكثر وربما اتاه احيانا في صورة غيره كما روى عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث المشهور الذي اشتمل على الاسئلة
عن حقايق الاسلام والايمان والاحسان انه قال بينما كنا عند
النبي عليه السلام اذ دخل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى
النبي عليه السلام واسند ركبتيه الى ركبتيه الحديث قال النبي عليه السلام
في آخره يا عمر هل تدري من السائل قال الله ورسوله اعلم قال
هو جبريل اتاكم يعلمكم معالم دينكم فالنبي عليه السلام واصحابه ياسهم
رأوا جبريل عليه السلام في صورة اعرابي ولا شك ان تلك الصورة
ليست من قبيل تصرف المتخيلة فان القوة المتخيلة من الاشخاص
المتخيلة الطباع لا تكون على نهج واحد بل تختلف اختلافا بينا لذلك
قلما يتفق ان يرى جماعة النبي عليه السلام في صورة واحدة في المنام الا

الا ان يتخيلوا قبل ذلك تمام صورته وشكله وهيئته على ما هو المثبت
في الكتب فلما اتفقت رؤية الصحابة على صورة واحدة وزي واحد
وما اختلف احوال مدركاتهم علمنا ان تلك الصورة لم تكن من
اختراع المتخيلة بل من قبيل تمثل الملك وهذا كمال سورة الروحانية
وتصرفها عن عالم الاجسام وقد اخبر النبي عليه السلام عن حصول هذه
المرتبة للبشر روى ابو عيسى الترمذي في جامعه باسناده عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ليس فيما خلق الله
الا الصعق من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل
فيها فقد اشتهى الارواح البشرية في الصور المختلفة اذا ظهرت
شوايب الصفات الجسمانية فالروحانيون يفلحون الى التمثل
والتشبه بالعالم البشري ويحتاجون الى نزع الصفة الروحانية التي لله
الى حضرة الربوبية وربما يكون الصفة من التصرف في القوة الخيالية
باذن الله تعالى كما يرى الملك في صورة الانسان عند رعاية معينين

فيه فهو شعور قلبه عن مخالطة المسلمين عن المجامعة والملابسة
بواسطة اذانه تسمعه الغيبة الخيالية باذن الله عز وجل صورة
الختم على الفروج لانه ختم الشئ ينقطع عنه تصرف الغير وتارة
تكون مشوبة بتصرفات الحواس والوساوس فيحتاج المبتدى
تمييز تصرف الحواس والوساوس عن حقيقة مدرك القلب او
الملقى فيه فيطرح البعض الذي هو من قبيل الاضغاث الاحلام
ويبقى الثاني من قبيل الرؤيا الصادقة فاذا خاض المريد في
المجاهدة وعكف على باب الخلوة واعتزل الخلق وواظب على الذكر
واجتهد على تعطيل حاسة البصر التي هي اقوى الحواس تشغلا او
حاسة السمع التي تليها بالتشاغل بالجلوس في البيت المظلم
الذي لا يحتاج فيه الى تكلف اطباق الجفن والاغماض حصلت له
في اليقظة او الغيبة التي عبارة عن الحالة المتوسطة بين الغفلة
واليقظة رؤية الاشياء كما وانما النائم في منامه وحينئذ يختلف حال

المريدين لانها تكون تارة صورة الخواطر النفسانية او الشيطانية
التي كسبتها القوة المتخيلة فتكون تارة من جنس اضغاث الاحلام
وان كانت في اليقظة والمشاهدة فتارة تكون صورة مدركة
القلب والروح وهذه على اقسام لانها اما ان تكون مدرك القلب والروح
من عالم الشهادة فان الروح مستفيدة من الحواس الظاهرة
قوة تدرك بها الصور المحسوسة من غير استعمال آلة الحس فانه
ربما يرى السالك في النوم او الغيبة او اليقظة ما هو مطلق اجنبي
شيئا من البصرات ثم يشاهد ذلك الشيء بعينه بعد ذلك عيانا وتارة
انه لم يكن تلك الرؤية مما يتعلق بحاسة العين لانها كانت مدركة
مدركا كان للروح من القوة المتصلة من الحواس فلا تكون في مقابلة
الواقعة تصرف متخيلة النفس ومنها مدرك القلب او الروح من
الغيب فاذا كان ذلك من قبيل رؤية الملائكة فربما تكون الصورة
المشاهدة من الملك في النوم واليقظة من تمثل الملك له بصورة

يسميها الاطباء والحكماء الحس المشترك وهذا الحس المشترك قوة
هي الخيال حق اذا غابت المحسوسات عن حواسه الظاهرة يستحضر
في باطنه كانه يشاهده وينظر فيه وذلك لان القوة الخيالية تحفظ
الصور المحسوسات وتضبطها فاذا نام الانسان وعطلت الحواس
الظاهرة او عرضت له اوجاع عليه من الامور الغيبية ما هو ذاهل
عن عالم الشهادة وقويت القوة الخيالية بحكم غلبة الغالب على
الباطن بواسطة الصور المحسوسة المخزونة فيها فاذا كان الغالب
على الباطن الخواطر النفسانية او الشيطانية كسنها القوة المتخيلة
بحرف اللوح كل خاطر منها لباس صورة من المحسوسات تناسب
معانيها معنى ذلك الخاطر وذلك اضغاث احلام ولا اعتبار لها
في علم الرؤيا فان كان القلب مبنيا لانها كثيفة الامور الدينية واستغراقه
في الشهوات الحسية او الوهمية وذهوله عن حقايق الامور الالهية
فلا تكون الرؤيا من هذا النوع وان كان القلب جيا لكنه مغلوب

في تصرفات النفس والهوى فربما يخطئ احيانا عن اسرها وقد
يطالع الغيب ويدرك بعض حقايقه اذا التفت العناية الازلية
وبين بعض الارواح الملكية والانسانية او الجنية فيلقي فيه ذلك
الروح ليبينه على الحق ويزيل عنه شر الاعداء بعض الاشياء
فينبهه عن آفات الدنيا والنفس والشيطان فيكسوا التخيل
ذلك المدرك من الغيب او الملقى فيه من الارواح لباس صور
المحسوسات يناسبه فتارة تكون خالية عن مواجس النفس والشيطان
وان كانت على سبيل الندرة فتلك هي الرؤيا الصادقة التي
جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة فتحتاج المعبر الى
لمعرفة المناسبة المعتبرة التي ذخيرها القوة الخيالية فحسب كما حكي
ان عمر ذات رأى في منامه انه كان تحتم الزوج وذلك كان رديا
فجاء الى ابن سيرين وحكى له ما رآه في منامه فقال آلمك
تؤذن للصلوة قبل الصبح قبلا وانه وانبجاس الصبح وكان كذلك

ربک راضية مرضية فلا تصيبه النفس راضية مرضيه الا بعد نزع الاصباغ
الذميمة عنها وذلک من خواص اکسير الروحانيه في حقايق الاسرار
المتابعة المستجلبه للطايف المحبوبيه وکمال معرفة حقايق عالم الامر
والخلق لن يحصل الا بعد الصعود عليها والترقي الى ما فوقها فالسالک
مادام في حقيقه صفات النفس لا يعرف کمال حقيقة صفاتها وان
شاهد الصفات وعاينها فاذا ترقى الى عالم القلب فبنور القلب الذي
هو حقيقه الايمان عرف حقيقه صفات النفس وحقيقه صفات الشيطان
فيعرف خواطرهما المتشتته واذا ترقى الى عالم الروح فبنور الروح
عرف حقيقه القلب وکماله وعرف خواطره وعرف حقيقه جوهر الملاک
فعرف خواطرها وحقيقه اتصالها بالارواح البشريه وحقيقه شعشعتها
باعانتها لها باذن الله تعالى واذا ترقى الى عالم صفات الالوهيه
سر اذ ذات الحق جل جلاله عرف صفات الربوبيه وتجلت له على قدر
استعارة قلبه وروحه حقايق صفات الجمال والجلال والعز والکبريا

ولا بد من معرفة صفات الحق معرفه صفات الروحانيه واختصاصه
الخصوص وکمال قربها واستحقاقها سجود الملايکة في البدو وفي
من معرفه صفات الحق والروح معرفة خواطر الحق والروح وتمييز بعضها
عن بعض فانک اذا سمعت صوت انسان من وراء جدار حايل بينک
وبينه عرفت انه صوت انسان فاذا کان ذلک الانسان معروفا عندک
عرفت ان ذلک الصوت صوت ذلک الرجل بعينه فاما اذا لم يکن ذلک
الانسان معروفا عندک لا يمکنک ان تحکم على الصوت بانه صوت على
الا على سبيل الظن الذي هو بمعزل عن عالم العلم واليقين فادن
کمال معرفة الخواطر وتمييز بعضها عن بعض موقوف على معرفة مبادي الخواطر
وتمييز بعضها عن بعض واما الحق المشاهد انما هو تمييز الحق منها عن
الباطل فهو ان الله تعالى کما خلق للانسان الحواس الخمسة في الظاهر
ليدرک بها المحسوسات البصرية والسمعية والذوقية والشمية واللمسية
فکذلک خلق في باطن الدماغ قوة يجتمع فيها صور المحسوسات کلها

عن الملوثة ويرده الى ابطاله و المخالطة ويؤدى مخالطته لا محالة
اخدان السوء ويؤدى به صحبة الاخدان الى الخوض فى المخالفات و
ارتكاب المحرمات نعوذ بالله فاما اذا ايده الحق سبحانه وادركه
العناية وساعده التوفيق اوجب على نفسه الاستغال بذكر الله
عزوجل ونفى الخواطر مطلقا حتى اذا استضاء قلبه وصدره بالانوار
الروحانيه فحينئذ لا يحفظ خاطرا الا وهو عارف به وبمنشايه فيشهد
الاسلام الذى هو فى الصدر يعرف خواطر النفس والشيطان و
نور الايمان الذى هو فى القلب يعرف خواطر الملك فانه اذا اكمل
نور الايمان فى القلب بصر عين القلب به فيشاهد انوار الخواطر
الملكيه والروحيه وينطق لسانه به فيتكلم مع صاحبه بما فيه صلاحه و
يسمع اذنه فيدرك الخواطر الملكية والروحيه والالهامية بنور الاحسان
الذى هو فى الروح يعرف حقيقة الخواطر الالهاميه فيميزها عن الخواطر
الروحية والتحقيق فى هذا البيان ان يعرف ان تميز الخواطر بعضها عن بعض

يتوقف على معرفته بنابيع الحق فالسالك مالم يعرف حقيقة النفس لا يعرف
حقيقة خواطرها ومالم يعرف حقيقة الشياطين ومكايدها لا تتصور
فى باطن الطالب لا يعرف حقيقة خواطرها وكذلك مالم يعرف حقيقة
القلب لا يعرف كلامه وخواطره ومالم يشاهد الملك ولم يعرف
لا يعرف خواطره وكيفية اعانته له ومالم يعرف الروح لا يعرف كلامه
والخواطر التى تتعلق به ومالم يعرف الحق سبحانه وتعالى لا يعرف حقيقة
الهامه ولذلك اورد الشيخ ابو القاسم القشيرى قدس الله روحه فى
تفسير الخواطر حكاية عن بعض السالكين ان نفسك لا تصدق وقلبك
لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد ان لا يخاطبك روحك لم يخاطبك وعندى
ان هذا القائل عرف النفس فعرف كذبها وعرف القلب فعرف صدقه
وما عرف الروح بعد حتى علم بانه لا يخاطب صاحبه بل الروح يخاطب
صاحبه كما يخاطبه القلب فاذا بلغ فى البر دبه سر المتابعة نزع عن
نفسه الكذب الاقوى لقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنه ارجعى الى

الباطن اضمحل سایر الخواطر کلها قال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
کان زهوقا سید الحسین بن منصور رحمه الله عن البرهان فقال واردات
ترد علی القلوب فتعجز النفوس عن تمییزها والخواطر القلبیة هی التی
اشار الیها النبی صلعم بقوله استفت قلبک ولو افتاک المفتون وبقوله
واعظ الله فی قلب کل مسلم والخواطر القلبیة والروحیة والملکیة
تکاد لا یتمیز بعضها عن بعض فی الابتداء من حیث الظاهر وانما یتمیز
فی النهایات واعلم ان هذه اشارات الی علامات الخواطر من حیث
الاستدلال ولا یعتمد علیها ولا یرخص للمرید الاشتغال بتمییز الخواطر
فان ذلک ما یثیر الخواطر ویشوش الباطن ویزیل الحمیة ویبطل غایة
الذکر ولکن یوسر تمییز خاطر الشیخ عن الخواطر الشیطانیه وذلک لانه
یحتاج ضرورة الی تمییزه عن سایر الخواطر حتی لا یقابل جواب الاسئوله
فخاطر الشیخ القاءه ما ینفع فی القلب عقیب السؤال وسایر الخواطر
التی تنازعه ویخطر بعده شیطانیه او نفسانیه وخواطر الشیخ فی الحقیقه

هی قسم الخواطر الالهامیه فانها فی الانتهاء تصیر الهامیة صرفه
لا یتمهد علی هذه الاستدلالات فی تمییز الخواطر بعضها عن بعض
فی ظلمة صفات النفس غلبت علی احواله الخواطر النفسانیه والشیطانیه
فلا یسبق للخواطر القلبیة والروحیة والالهامیه الا علی سبیل الندرة
وللشیطان قدرة تامة علی تزیین الاشیاء وارادة الباطل فی صورة
لا سیما وقد صدرت الاحادیث عن الحضرة النبویة المصطفویة
الله جل جلاله علی اختلاف مقاماته واحواله کقوله علیه السلام المرء
یخالط الناس ویصبر علی اذاهم افضل من الذی لا یخالط الناس
ولا یصبر علی اذاهم فاذا القی الشیطان مثلا هذا الحدیث فی صدر
السالک فقد انتبت عن حمل المجاهده وظهر فی نفسه فتوان فی احد
ظن المسکین ان هذا خاطر ملک او من الهامات الحق واستدل علی ان
خاطر حق بانه من الاحادیث الصحیحة ولا یدری انه کلام حق استعمله
الشیطان لتحصیل مرامه وهو ازعاجه عن الخلوة بتقلله بالحدیث الصحیح

خطرها ويسكنها اخلاص الطالب بعصام الصدق كما روى عن بعض
السالكين انه قال قد اشتبهت نفسي منذ اربعين سنة انها غير خطرة
في التلبس والشيطان لا يسرع الى القاء خاطر عبث بل مراده شغل القلب
بغير الله تعالى ووقوعه في الفتنة فلا تزال يزين الاشياء في نظره و
يدعوه اليها فان لم يلتفت لها شيء زين شيئا آخر لان جميع المخالفات
عنده سواء وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة ما وما عرض له
في تخصيص واحد دون واحد هذا معنى قول الجنيد قدس الله روحه
والفرق بين الخواطر الشيطانية والملكية ان الشيطان يدعوه الى
مخالفة امر الحق او الى مخالفة امر الشيخ وان كان غير مخالف لامر الله
تعالى لانه اذا عجز عن ازعاجه عن امر الحق يوسوسه حتى يخرجه عن
امر الشيخ ليظفر عليه ويخرجه عن امر الحق وربما يقتصر وساوسه على ازاله
قلبه الى جانب الافراط في المعاملة فانه اذا ترسخ العبد في حقيقة القوة
والاباية وايس العدو من دعوته الى ما يخالف ظاهر الشرع يطلق

يجره بالوسوسة الى الافراط المكروه كما ورد في الحديث ان للوضوء
شيطانا يقال له الولهان فيدعو الى الاسراف في صب الماء وهذا ما
يبتلى به كثيرا في ابتداء امره وكذلك الوسوسة في نية الصلوة وتنظيف
الثياب حتى ان ابا سليمان الدارني ابتلي في ابتداء السلوك بالوسواس
فرأى يوما في صحيح الشتاء انه كان يتوضأ ويعيد غسل الاعضاء
ويؤذي نفسه ويقول العفو العفو فسمع هاتفا يقول العفو في العلم
فاشتغل بالعلم فرأى بعد ذلك وهو يصلي على فصيلة الغنم تفصيلا
انصلي على النجاسة فقال هذا مما اختلف فيه العلماء والخواطر الملكية
هي ما يتعلق بالترغيب في العبادات على وفق اوامر الشرع والنهي عن المحارم
والاثام على ارتكاب المحظورات او التكاسل عن بذل المجهود في العبادات
والفرق بين الخواطر الملكية ان الخواطر الملكية قد يوجبها النفس والشيطان
ويدافعان بالهواجس والوساوس والخواطر الالهامية لا يزال ما يشبه من الاشياء
بل تنقاد لها النفس والشيطان طوعا او كرها فلها سلطان اذ اطمأن

ملوثا بالتحقد والحسد والاخلاق الذميمة كان من الهالكين واعلم
ان الخلوة تختلف عنه الطالبين كما سبق ذكره فان كانت الخلوة
منه بعينه فلا يشتغل فيها الا بالذكر ومراقبة القلب ونفي الخواطر
فاذا خرج من الخلوة ايام الاستراحة بين الخلوتين يجاهد نفسه
لنفسه وظيفتين وظيفة الذكر ووظيفة قراءة القرآن فانه لا شيء يعدل
الذكر انفع للمريد من قراءة القرآن لا سيما اذا كانت القراءة عن تدبر
وتذكر وان كانت الخلوة على الدوام فلا يضيق الامر عليه جدا
بل يرخص له في قراءة القرآن والصلوة النافلة خصوصا صلوة التسبيح
فان هذه الصلوة من انفع الاشياء ايضا بعد الذكر لكثرة الذكر
فيها على النسق الواحد لكن المريد المنخنث اسبوعا او اسبوعين او
اربعين ليلة ان كان حافظا للقرآن ثم جلس في الخلوة واشتغل بالله
فلا يسوغ له ترك القراءة او نسيان القرآن بل الواجب عليه ان يواظب
على القرآن على الترتيب في الصلوة وبعد تمام الاربعين او المدة المعينة
تواظب

يواظب على القراءة وتدارك الخلل الواقع ولكن يجب ان تلاوته على سبيل
التدبر في الايات والاجتناب عن الغفلة ونفي الخواطر حتى يصير كالمستولي
للاجزاء القرآن على لسانه

ان ما يخطر في صدره ويخطر بباله في مشاهداته وحالاته يجب عليه
بين الحق منها والباطل حاصل السلوك يتوصل الى تحقيق الخواطر
وتمييز بعضها عن بعض والى تحقيق المشاهدات وتمييز الخبائث منها
الى الطائف بتنبيهها عن الخفية التي من مدركات القلب والروح
او لا سفه
فنقول وبالله التوفيق اما الخاطر فتنقسم الى نفسانية وشيطانية
وملكية وقلبية وروحية والهامية والمشائخ ما فرقوا بين الخواطر
القلبية والروحية والالهامية الا من حيث التداخل من اثنا الطالب
وجعلوا كلها الهامية فالخواطر النفسانية التي هي من حديث النفس
قالوا الفرق بينها وبين الخواطر الشيطانية مع اشتراكهما في الباطل
ان النفس تصر على مشتهى هواها وتلح فلا ترضى ولا تسكن الا عند

يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين فلو استقرأ من استولى على قلبه حب الدنيا الذي هو من لوازمه
نقض عهد الله ومن بعد ميثاقه وقطع ما امر الله به ان يوصل والفساد
في الأرض على ما مال اليه علم حب الدنيا وامن كل خطيئة هو بمنزله
الخلط الفاسد في الصدور والقلب تشبث حب الدنيا بما تلوا من
القرآن فاظهر الله تعالى ضرره الذي هو البدعة والكفر والنفاق والفساد
والقطع في صدره وقلبه كما قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وما يضل به الا
الفاسقين الذين استولى عليهم حب الدنيا فاورثهم بواسطة السهو
نحو المحال التي نقضوا عهد الله سبحانه وتعالى وقطعوا ما امر الله به
ان يوصل واظهروا الفساد في الارض ولو تحقق بخرج بالجماعة والرياسة
حب الدنيا ومرادا ته عن صدره وقلبه او لا حتى اذا اصفا صدره
من وحشة الشهوات وكدورتها آتاه الله الكتاب فحينئذ يتلو حق

تلاوته قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك
يؤمنون به واظهر الله تعالى حقيقته نفعه وشفاءه في الصدور وحقيقته هداه
في القلب وحقيقته رحمته في الروح فاذا اظهر شفاءه الذي هو
الهداية مشروط بشرط الايمان كما قال الله تعالى وننزل من القرآن
شفاء ورحمة للمؤمنين وحصول نور الايمان في القلب مشروط بشرط
البرودة التي هي ثمرة العبادة ولذلك قال جندب البجلي كنا فتيانا حد
مع نبينا صلعم فتعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن
فازددنا به ايمانا وانكم اليوم تتعلمون القرآن قبل الايمان تقرأ
ان المريد ان لم يحفظ من القرآن الا بقدر فاتحة الكتاب وسورة
ولا يقرأها الا في الصلوة ثم تجافى عن دار الغرور واناب الى
الخلود والسرور واخلص الله في العبادة وآثر الفناء له والبقاء
على شهوات النفس وهواها الى ان بانت اليقين كان من الفائزين
والمرائي ان حفظ القرآن وختمه كل يوم وليلة ثم كان قلبه مشحونا بحب الد

اسلحة اعدت لهم عدا [illegible] وله ولكن المحارب يجب ان يكون عارفا
بذرايع استعمالها متى اوقاه محاربه فكذلك القرآن شفاء لما فى الصدور
وفيه حقايق الادوية [illegible] امراض الصدور ولكن يجب ان يكون
القائل واقفا على حقايقه حتى يتلوه حق تلاوته فانه كما يجب ان يكون
المعالج واقفا على استعمال [illegible] اختص بازالة مرض معين حتى يستعمله
ولا يعالج فى ذلك المرض بغيره فانه ان لم يكن واقفا ما هو عالم بحقيقة
استعمال الادوية والمعالجة فاخذ الادوية المختلفة لما اختص كل واحد
منها بمرض وجمعها ومخبتها ثم استعملها فى الامراض المختلفة لا يورث معالجته
الا هلاك المرضى فكذلك القارئ يجب ان يكون مطلعا على معانى القرآن وانواره
واسراره حتى يستفيد من كل آية الشفاء المودع فيها فتلاوته ملاه على عمى من قلبه
وغفلة من باطنه لا يورثه التلاوة الا البعد والطرد كما قال النبى عليه السلام
رب تال للقرآن والقرآن يلعنه وتحقيق هذا الكلام ان يعلم ان الله هو الضار
والنافع والقرآن الذى هو كلامه المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه قد تضمن آثار صنفى النفع والضر قال الله تعالى وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فيظهر الله تعالى صفته
فى حق الاعداء عند استعماله كما قال جل ذكره يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض فعلى هذا مثله كمثل الترياق
الاعظم الذى انعم الله عباده باتخاذه وصنعته فاراد دفع الله سبحانه آفات
النفع والضر فلم يعالج الطبيب به مريضا معالجة على شرط اصولهم ولم
يتبين اظهر الله تعالى اثر نفعه فى ذلك المريض هو الشفاء العاجل والصحة
الكاملة وان عالجه به معالجة على الشرط والقانون اظهر الله تعالى به اثر ضره
فى ذلك المريض هو الداء الضال والاشراف على الهلاك لكن لخلط
استعماله على قانون الحكماء ان منفعة البدن من الخلط الفاسد اولا
ثانيا ليلا يتشبث الخلط الفاسد بالترياق فيزيد الترياق فى تهيجه فكذلك
القرآن هو الترياق الاعظم فى عالم الصدور والقلوب والارواح قال الله

من بحر عالية الحق لا يحترف عن جادة الصواب فكيف يجوز له الاشتغال
بسود طايفة ما اوتيت من العلم الا قليلا على لا بد له من تحصيل ما هو فرض
العين قبل الخوض فى الطريقة فاذا تعلم ما هو فرضه وخرج بذلك عن عهدة
الشرع وخاض فى امر حرم عليه الاشتغال به رياسة الله تعالى ولو طرفة
عين لكان يتم له الامر ويشاهد الله بما هو غايب او قال اللهم الا ان
تحجبه الحسيات وانه قد اتت عليه وانا شيخ على خاطر ان نجيبه بجواب
عليه ان يطالع الكتاب الذى يريد ان يسئله او يسأل عنه وحكى عن
ابى سعيد بن ابى الخير بعد ما دفن الكتب فى الارض وظهرت آثار لطف
الله فى حاله رأى يوما من الايام كتابا بين يدى امام قال فاردت ان
انظر فيه فنودى فى سرى ارجع لما خرجت منه تريد ان ادنيك اليه
فبهت من ذلك الخطاب وتبت الى الله تعالى قال رضى الله عنه مصنف هذا
الكتاب سمعت من الغيب انه يكفى للسيادة من العلم ما تحلى به الشيخ محمد الكونى
وبضاعته فى العلوم الظاهرة لا تبلغ حد الضباب الشايع كانوا امروني كذا

المريدين بتحصيل العلوم ولا يجيزون لهم تركه الى ان شغلتهم احوال عن
العلم لئلا يبقى فى باطنهم داعية تحصيل بجزء اليه بعد الخروج منه هذا
بحال اصحاب الهمة والذين لا يتفرغون من الامر باسره ولا يسكنون
دون الكمال فاما الذين قنعوا بمقام الابرار ورضوا بان يكونوا من اهل
اليمين بالجنة ونعيمها فلهم ان يطالعوا الكتب ويدارسوا العلوم الدينية
فى الخلوة وغيرها وكذلك القول فى قراءة القرآن فان الله تعالى انزل
القرآن ليعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهه ويخلقوا به سئلت عايشة
عن خلق النبى عليه السلام الذى مدحه الله تعالى به فى قوله وانك لعلى خلق عظيم
فقالت كان خلقه القرآن وسئل بعض الصحابة رضى الله عنهم عما اوصى به النبى عليه السلام
فقال اوصى بكتاب الله تعالى الا ترى ان المراد به قراءة كتاب الله لا دراسته
ولكن المراد به العمل بكتاب الله الا ترى ان النبى عليه السلام كيف قال رب تال
للقرآن يلعنه بيد والله اعلم الذى تتلو القرآن ولا ينقاد لاوامره ونواهيه
والقول فى قراءة القرآن كالقول فى الاذكار المطلقة فكما ان الاذكار

فاذا ذكروا الله تعالى اثمر ذلك تحصيل المقصود من ذكر الله وايضا فان
حقيقة السلوك في الابتداء ينبيه على امرين احدهما تهذيب النفس وتزيينها
تزيينة الروح وهذا الذكر جامع لامرين جميعا فانه ينفر النفس ويقللها
وبالاثبات ينذي الروح ويقويه واعلم ان طايفة من المشايخ اختاروا
الخلوة على الدوام لهذا ان يتم الامر وبها رسارعة النفس وزاد نزاع
القلب يتيسر له من السلوك وتفتح السلوك باسرع الاحوال وبها
يتيسر لبعض في مدة يسيرة وثانيها ان من اعتاد الخلوة واستانس بها
تقتضي جمعية باطنه على اوان الخلوة والعزلة وتيشوش بادنى شيء يشوشه
حكمه كالاطفال الذين يتاثرون عن اضعف الاشياء فاذا خلى مدة
وخالط مدة ويراعي حال باطنه في المخالطة كما كان يراعي حاله في الخلوة
تحصل له قوة وتمكن بصيرتها قادرا على خلط الجمعية مع المخالطة بخلاف
له الخلوة مع المخالطة بيستند من الحق وبيسند للخلق فيكون من ورثة الانبياء
عليهم السلام قال النبي عليه السلام المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير

من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم فهذا هو المفروض من الاعلام
الذي يتعلق بسنتي الطايفتين واما قوله ملي بعض الاشتغال بالعلوم
الشرعية كتابة ومطالعة وقراءة وتلاوة القرآن والكلام فيه كالكلام في
الاذكار المختلفة بل يزيد بيانا ونقول هذه معاملات مستحسنة فرضه
يخرج العبد بمزاولتها وللتخلي بها من محيط الله سبحانه وتعالى الا رضا
فيختص بالعلماء والصلحاء والابرار ولكن شتان المقربين والسادة الكبراء
شتان الحسنات الابرار سيئات المقربين ولذلك قال بعض المشايخ
محدثا صوفيا لا لكن صوفيا محققا فان الاشتغال بالعلوم يستحسن قبل
الاشتغال بحقايق المعرفة والاستغراق في التاله لانه كالمراة بحجاب والمرة
ولقد سبق القول منا بان المريد يبلغ مقاما ينتج عليه العلوم اللدنية
بها ويستغني بها دونها قوة الشيخ وتصرفه وارشاده بقي فيها مادام
اذا كان من شان المريد اذ لتحقق بالعبودية وادى حق صدق الطلب
الخروج عن الجان ان يبلغ درجة يستمكن ان يشتغل بالعلوم اللدنية التي

الاذكار عنه ويذكر الفضائل الماثورة في ذلك الذكر ينظن
المريد اجاهل بمكايد النفس ان اشال هذه الخواطر التي تنسا الاشتغال
الا العبادات ملكية او حمانية ولا يعرف انها شيطانية صرفة يريد
العدو بذلك اخراجه عن اشتغال اوامر الشيخ ليظفر عليه اذا اخرجه
عن الحصن فان اوامر الشيخ هي سوره وبابته فاذا خالف المريد امر
الشيخ فقد خرج عن السور بغير سلاح والعدو متهز لاشال هذه الفرص
مترصد لهلاكه ينظر عليه ويلقيه في المهالك واعلم ان المشايخ
رضي الله عنهم اتفقوا على اختيار الذكرين المشهورين في تربية المريدين
وهما لا اله الا الله والله ثم اختلفوا بعضهم اختاروا لا اله الا الله
وهم طبقة الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ايوب الهمذاني والشيخ ابي
النجيب السهروردي وغيرهما رضي الله عنهم وبعضهم اختاروا الله وهم
طبقة الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير وشيخ الترك رضي الله عنهم والذي
عليه هذا الفقير واصحابه لا اله الا الله لعمان ثلثة احدها ما ورد في الحديث

الصحيح كما اورده الحاكم ابو عبد الله رحمه الله في المستدرك ان البي صلعم
قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله وثانيها متابعة
المشايخ رضي الله عنهم فان هذا الذكر كان ذكر مشايخنا وصلهم
اليقين ومتابعة الشيخ اولى فانها كالفرض اللازم وثالثها ان المشايخ
اتفقوا على ان المريد ما لم يسلك طريق لا اله الا الله لم يصل
لا يصل الى حقيقة الا الله فالمقصد الله والطريق لا اله والسلاح الذي
يدفع شر الاغيار لا اله الا الله فان دفع شر الاغيار هو البرزخ عن
والتولي لا اله الا الله الا ترى ان كلمة لا حول ولا قوة الا بالله التي هي كنز من
كنوز العرش والمخصوصة بدفع الشيطان كيف حاصلة التبري والتولي
فادام الطالب في السلوك ومشاهدة الاغيار فلا بد له من دفع ما
من اهل الشر والخير بالتبري منه والتولي لله عز وجل وذلك في حقيقة
معنى لا اله الا الله حتى اذا جاوز عالم الخلق والمريد قوة لا اله الا الله
وصل الى الحضرة فاستغنى عن الذكر وصارت وظيفته مراقبة المذكور

لبتني قبلت رخصة النبي عليه فما رضي من نفسه الركون الى الرخصة
بعد اباية عن قبولها في زمن النبي عليه فدلت الاحاديث على كراهية
ترك العبادات التي شرع العبد فيها مدة على استحباب المواظبة
على الاعمال الموظفة المرتبة فانه من واظب على الخلوة مدة ثم تركها
مدة كان كمن واظب مدة على قيام الليل ثم تركها وايضا فان المريد
تخلق بالعبادة مدة وتعود النفس ذلك شاءت ام ابت كما تراهم تطلب
على مقابلته ولا يكتد عليه شيء فاذا خرجت وعادت الى مألوفها
زاد حرصها على اقتناصها كالشركة التي اخرجت من الماء حتى اذا
قرب موتها طرحت في الماء كان شرهها على الماء وغوصها في الماء
اكثر وكالطير الذي وقع في الفخ ثم وثب منه وانفلت كان اشد نفارا
واكثر احترازا وتخلج الصياد في اصطياده الى زيادة تعب وتصعب
ربما يصير بحيث لا يمكن اقتناصه من شدة احترازه غاية نفاره فكذلك
النفس ان اصطادها المريد وقوي عليها ثم حفظها وراضها حتى تعود ترك

العبودية وفاءت الى امر الله وانقادت لاحكام الحق واستسلمت
لقضايه فاز وبلغ الغاية القصوى وان تركها وعاد الى ما قبل ثباتها قبلها
في العبودية عادت الى شؤم طبعها وقويت وشمست وربما يؤدي ذلك
الى فساد يتسع خرقه على الراقع ويستحيل تداركه وتلافيه ولقاء
يلين بالمجاهدة في الايام المعينة اذا وجه العدو ويشاهد وعرف
دقايق المحاربة وكيفية استعمال كل آلة في وقته ثم كان قادرا على
استعمالها على وفق العرفان لكن المريد ليس كذلك فانه لا يعرف
احراب والحقايق قدر كل حزب منها ولا خواص الاذكار وتصرفها
وكيفية اختصاصها بدفع كل حزب مخصوص واذا كان الامر كذلك
فلا يزيده بتبدل الاذكار الا جبنا وضعفا وعدم يقين ولا يزيده جنده
وضعفه وقلة يقينه الا جراة الشيطان واستيلاء سلطانه فان صورة
تصرف الشيطان هو الشك وقلة اليقين ولذلك يتفق للمريد كثيرا في
اثناء الاذكار ان يوسوسه الشيطان بتبديل الذكر وذلك بان يترك هو

أسبوعين وجاوز بحرا أشهرا فكان يتخلى ويتحنث مدة ويخالط أخرى وهذا
الترتيب أولى من وجوه أحدها أن هذا موافق لمجاهدات النبي عليه السلم
وارياضته فهو أولى بالاعتبار وثانيها ان النبي عليه السلم قال في حديث عبد الله
بن عمرو إن لنفسك عليك حقا فقم ونم ذلك لان جميع أصناف العبادات
إنما يتيسر بواسطة النفس فانها كالمركب والآلة فمن دوام الخلوة دوام
التضييق عليها عند صومها وكملت بلالتها وسآمتها فتنظر الشماسة
والجموح ويعينها على ذلك الشيطان بوساوسه وربما يؤدي ذلك
الامر إلى إزعاج السالك عن الخلوة وقلة فلو ابتلى بذلك فيخرج عن
الخلوة ولا يمكنه المراجعة إلى الخلوة اللهم إلا أن يدركه التأييد الالهي
والعناية الازلية وان جلس أياما وارتاض مدة ثم استراح أسبوعا
اشتد رغبته وتجددت إرادته وازدادت دواعيه فإذا عاد إلى
الخلوة والرياضة تدارك آفته التي بسرعة ويكون خلوته وجلسته به
ذلك على شوق وطمأنينة ورغبة صادقة والله تعالى ناصر يدعو الخلق إلى

إلى الصراط المستقيم ودين الحق ومتابعة النبي عليه السلم كالشيخ أبي يوسف
الهمذاني قدس الله روحه ومن انخرط في سلك متابعته واستضاء
بالاقتداء به وبعضهم اختار الاربعينات والاستراحة فيما بين الخلوات
كالشيخ أبي النجيب السهروردي قدس الله روحه ومن استضاء
بنوره واعترف من بحره فليلتزمن بالدوام لئن يجعل ابتداء ما ورد عائشة
رضي الله عنها كانت أحب الاعمال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه وان
انه كان عليه دينة وبما روي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال له لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وبما
قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن السجة بين التين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصليها بعد العصر قالت كان يصليها قبل العصر ثم انه شغل عنها أو
نسيها فصلاها بعد العصر ثم أثبتها وكان إذا صلى صلوة أثبتها قال
يعني داوم عليها وبما روي عبد الله بن عمرو في الحديث المشهور لما أسن
عليه ولم يقبل رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر سنه ورق عظمه وشق عليه

وتيقن أن مراد النفس والشيطان منه ترك المجاهدة والمعاملة في
هذا الوقت واختيار الرقود والراحة والكسل فلا يزيده السآمة
النفسانية إلحاحا في الأمر شرها في الرياضة والجهاد ولذلك يستحب
للمريد الذي لا يكون في الخلوة المرتبة إذا جلس للذكر أن لا يقوم
عن مجلسه عند ظهور بعض أو سآمة فإن هذه الحالة إنما تحدث من
تصرف الشيطان في الباطن وبجملة حزب الشيطان على حزب الله
فلو ترك الذكر بسبب غلبة الشيطان وقام عن مجلسه استولى عليه
العدو فكلما أراد أن يجلس شوشه بالخواطر المختلفة المزعجة وقلبه
عن موضعه فيجب على الصادق أن يخالف النفس والشيطان فيكلف
في زيادة الذكر مقرونا بالتعظيم التام والالتجاء إلى ولاية الشيخ
ليمدها حزب الله في الباطن حتى إذا ظهرت آثار غلبة حزب الله
وانشراح الصدر وطيب القلب وبلوغ الخلد ونفوذ الذكر في الأجزاء قادر على قمع
نفسه وتمكين وإنما أشار النبي عليه السلام بقوله فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون
عليكم
فإن

فإن الله لا يمل حتى تملوا إلى ملالة القلب لا إلى ملالة النفس فإن
إذا استأنس بالله وذاق طعم الحضور ولذة الجمعية ثم آلمت
الأعمال البدنية عليه مشربه يمل منها فحينئذ يسكن مزاوله الأعمال
فإذا ملت النفس من العمل ومال القلب إليه يستحب الزيادة في
العمل على خلاف النفس وهواها فترها وقمعا لهواها ألا ترى إلى
علم كيف صلى حتى تورمت قدماه لما سمعت قوله علم إنما أجرك على قدر
أتظن أن تقديم العلم على موافقة النفس وملايمة طبعها أم نصب الأنبياء
على نفس رضاها هواها والله ما بلغت التكاليف إلا على خلاف النفس
وهواها لهلاك النفوس وحيرة القلب وحرق الحجب وتنسم نفحات
سبحانه وتعالى وأما الحقيقة التي قررناها بأن الأذكار على اختلافها
بمنزلة الأسلحة المختلفة ولكل حرب من أحزاب الشياطين ذكر خاص
به دفعة فهي الحق إلا أن الأسلحة المختلفة يستعملها المحارب والأشجار
بين الخلوتين لحجوا بأن النبي عليه السلام كان ينحت إلى جبل حرا أسبوعا
أي يتعبد

ذكر من الاذكار الا لة يختص به بدفع حزب مخصوص من احزاب الشيطان
فالحزب الذي يندفع منهم بالصلوة على النبي عليه لا يندفع بالتسبيح
والذي يندفع بالتسبيح لا يندفع بالتحميد والذي يندفع بآية الكرسي
لا يندفع بغيرها وثانيها ان الانسان خلق عجولا سريع الملالة يمله
طبعه عن مواظبة نوع واحد من الاذكار والعبادات فاذا ابتدل
نوع الذكر او نوع العبادة تجدد نشاط الطبع في مزاولته ويتجلى
به وبهذا يجب على المريد في الخلوة ان يقتصر على ذكر واحد وهو
الذكر الذي لقنه الشيخ فان دفع الشياطين لا يتيسر له بواسطة
ذكر الله وان بالغ فيه وانما يتيسر له بواسطة ذكر الشيخ كما ذكر ان
طايفة اردوا سفرا فلما وافوا على الذهاب قالوا على انفسهم واموالهم
من قطاع الطريق فذهبوا الى خدمة الشيخ ابي الحسن الخرقاني
فقالوا عزمنا السفر وانا مشفقون على الرحيل وقد خفنا في الطريق قطاعها
فعلمنا شيئا من الاذكار يحرسنا عن كيد الاعداء فقال الشيخ سيروا

على اسم الله فاذا ظهر الخوف فقولوا ابو الحسن الخرقاني بخوانا فانكر
طايفة منهم فقالوا اسم الله وقوارع القران وآية الكرسي واشالها الى
سن اسم واحد من المخلوقين وقبلت طايفة وانصرفوا فلما ظهر لهم السر
فلما ادركهم الخوف وقطاع الطريق تخلص من تحصن باسم الشيخ وسلم
من ذكر اسم الله وتمسك بالايات والدعوات واغير على اموالهم وقد
تجربة الطايفتين فلما رجعوا سال واحد منهم الشيخ عن هذه الواقعة
وقال يا شيخ اليس اسم الله اعظم من اسم عباده قال نعم قال فكيف
هذه الحالة قال الشيخ رحمه الله انكم ذكرتم اسما لم تعرفوا اشتماله
على الحقيقة وانهم ذكروا اسم من عرفوه بالحق وكانهم ذكروا
الحق وهذه الحقيقة لا يؤمن بها ولا يصدقوا بها الا من ذاق الحقيقة وشاهد
الحق فالمواظبة على الذكر الذي لقن به عن الشيخ اولى من الاذكار المختلفة
والملالة التي تحصل بسبب غلبة النفس وتصرف الشيطان لا يزيلها
الا المواظبة على الذكر فاذا علم المريد انه في مجاهدة النفس والشيطان

الهوى وتزيينه القلب والروح فمنشأ الهوى وقهر النفس إنما يحصل بالزهد
عن الخلق والانقطاع عن تعلقات الدنيا وهذه الوظيفة هي بمنزلة الحمية
في إزالة المرض فإن سوء المزاج إذا غلب على البدن نفعل المريض أن
يجتنب عن كل ما يوافق ذلك المزاج لسوء المخلط الفاسد فالمريض
في أبتداء الأمر كالمريض لأنه غلب على طبعه الركون على شهوات الدنيا
ولذاتها واعتياد النظر إلى المحسوسات وقنع بما استحسنته القوة
الوهمية فاعتقد أنه هو الخير الحقيقي واللذيذ الصرفة والحيوانية المحضة ولذلك
كالانعام بل هم أضل وأقرب أن هذا هو المرض الحقيقي الذي أشار
إليه الحق سبحانه وتعالى بقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا فإن
الصحة الحقيقية هي التلذذ بالمعاني العقلية ثم التنعم بخيرات الصفات
العقلية والتنعم بالنعيم الأخروية والدرجات العلى وسيأتي الاستقصاء
في شاء الله من آيات السر من آيات الرب رب العالمين ثم لا خطر أن
العزم الشكر عن ذوق الاستغناء من تجلي أنوار الجمال ثم الولد فيما يقاسي

الروح من تجلي صفات القرب ثم الحواس يذوق من تجلي صفات الجمال ثم
الخيال والطبع عما يصادمه من تجلي صفات الجلال فإذا غلبت عليه أثار
المرض فلا بد من إختيار صادق هو الاجتناب عن مشتهيات النفس وورد لهى
الهوى وملاذ الوهم بالخلوة وذكر الموت ولهذا قال النبي عليه السلام أكثروا ذكر
هادم اللذات يعني الموت والانقطاع عن الخلق ومشتهيات النفس وكثرة
ذكر الموت يكسر إن سورة تعرف النفس ويعدان المريد لتزييه القلب إلى
هي المعالجة كما أن ذكر الموت هو رأس الاجتناء فكذلك ذكر الله هو رأس
المعالجات والترياق الأعظم فإذا اشتغل باللذة وقلع بذكر الموت تعلقات
النفس وواظب على الذكر يبدل الذكر سوء مزاج القلب ويظهر فيه علامات
الصحة والأذكار الصادرة عن الحضرة المصطفوية زادها الله شرفا
جدا وإنما يكثر تلك الأذكار لمعينين أحدهما وهو السر أن كل داء
له للعبد في دفع العدو فكما أن الأسلحة في الظاهر مختلفة كالسيف
والرمح والسهم وغيرها والمحارب يستعمل كل آلة في موضعه فكذلك

تحصيلها الجنيد رضي الله عنه اقرب الطرق الى حصول المقصود وقاعدتها
مبنية على ثمانية شرايط الاول دوام الخلوة فلا يخرج عن خلوته
لتفرج ولا لازالة قبض وبسط ولا لداعية من دواعي
الطوت والنفس بل يكون خروجه عن ضرورة في الدين كالتوضي
وصلوة الجماعة الثاني دوام الجماعة والوضوء يحافظ على الوضوء
ولا يمكث سويعة ما على الحدث قال النبي عليه السلام استيقظوا وانتم خضرا
واعلموا ان جزاءكم الصلوة وحافظوا على الوضوء الا من
فاذا غلبه النوم واستيقظ تارة وجد الوضوء ويستحب تجديد الوضوء
عند غلبة النوم وان كان على وضوء ولا ينقض النوم طهارة على
بعض المذاهب فان الوضوء على الوضوء نور على نور فاما اذا توضأ من
غير غلبة بل من كسل النفس وطلب الاستراحة فذلك مكروه ويجتنب عنه
الثالث دوام الصوم والتقليل مستحب للمريد فانه ما ملأ ابن آدم
شرا من بطن آدمي قال عيسى عليه السلام للحواريين اجيعوا بطونكم لعلكم تبصرون

وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء امتني قال الله
تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون فاذا استعد بالتسليم بالابتداء بلغه التسليم الى
كمال السعادة في الانتهاء نقل عن الشبلي قدس الله روحه انه قال
خيرني الله بين الجنة والنار لاخترت النار ليعلم خلاف النفس فيها
هذا الكلام على الجنيد قدس الله روحه فقال هذا كلام الاطفال فقيل له
فما تقول انت قال لو خيرني لقلت انا العبد وليس للعبد خيرة فسبيل
المريد في الابتداء ان يؤثر كل ما يخالف نفسه على ما يوافقها ولا يكثر
الى ما فيه شرف النفس كما كان حال الشبلي وسبيل ابالغ في العبودية
ان لا يختار الا ما اختاره الله تعالى كما كان حال الجنيد ومن لم يبلغ احد هذه
المرتبة الرفيعة الاعلى سبيل المدارج وبمفتاح التفتح فليعرض عن الاعتراض على الله
هذا هو كيفية الخلوة واما قوله وما يلوذ به من الاذكار فيها على اختلاف
الاوقات فاعلم ان حلاوة نايبة الخلوة هي قهر النفس ومخالفة هواها

أبيت عندربي يطعمني ويسقيني فأيده الله بروح منه وأكرمه بانزال الوحي
عليه وتجلى له جبريل عليه السلام فقال له إقرأ فقال له لست بقارئ وكان ظهوره
فجاءة فاشعر بحقيقة الامر وخاف على نفسه فترك الخلوة وذهب الى خديجة
فقال زملوني زملوني فزملته خديجة حتى ذهب عنه الروع فاخبرها
بالقصة وقال لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما
يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على
نوائب الحق فما استقرت قدمه حتى انطلقت به خديجة الى ابن عمها ورقة بن
نوفل فاخبر رسول الله صلعم خبر ما رأى فقال ورقة هذا هو الناموس
الذي انزل الله على موسى عليه السلام فاطمأن قلبه عند ذلك وفتر الوحي الى ان
جاوز في حراء على ما روي عنه علم جابر بن عبد الله انه قال جاورت في
حراء شهرا فلما قضيت جواري فاستبطنت الوادي نوديت فنظرت امامي
وخلفي ويميني وشمالي فلم ار شيئا فنوديت فوقي فاذا انا به قاعد على الكرسي
بين السماء والارض يعني جبريل عليه السلام فجئت منه فرقا فظلت الى خديجة
فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فانزلت علي يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر فاتصل به جبريل عليه السلام وما كان يعرفه فامر
بحبب دون الابلاغ والانذار لما ان بالغ في الرياضة وزادني
الخلوة فاستعلى امره وعظم شانه واستوهل للتبليغ والانذار وشرك
الاخوة الكمال فهذه هي السنة الالهية في هداية العباد وتربية
الطالبين فالمريد اذا هبت في قلبه لواقح العناية واخذ شعر طلب
وانقطعت ازماره وانواره واستشرع شهوات الدنيا ولذاتها
استشنع نيمها وذخارفها فاستوحش من الخلق ورغب عن نجاد
وغلب عليه هم الآخرة وتحرى رضا الحق حتى اذا ضاقت عليه الارض
وجب اختيار الخلوة واثر العزلة فان استسعد بجذبة من جذبات
الحق سابق لطريق الحق واقتفى على ذمائق التربية ويلقنه الذكر
ويعده للتخلق والمواظبة على الاذكار ليزيد بذلك طلبه وشوقه
بالخلوة ويستوحش عن الخلق بمجلسه في الخلوة وطرق الخلق على

عليه النبي المبعوث الى طايفه مخصوصة من الخلق وهذا لا يجب
سقام الولي على النبي فانه قد يطلع التلميذ احيانا على مسئلة يغفل عنها
الاستاذ العالم الغير الذي استولى على حل اكثر المسايل وذلك لا
يوجب ترجيح التلميذ مطلقا الاستاذ ولا يجوز ان يدعي ولي بعد للنبي عليه السلام
بمثل هذا فان شريعته العامة قد حوت الطرق كلها وهذا ما لا يشتبه
على الفطن الحق الناقد المحفوظ
وهي قوله ما كيفية الخلوة والعزوف عن الناس وما يلزمه
من الاذكار وشاعلى اختلاف الاوقات وهل يلزمه ان يصوم ويتحرى
الحلال في الملبس والمطعم وهل يجوز الاشتغال بالعلوم الشرعية
الدينية كتابة ومطالعة وقراءة وتلاوة قال الجواب العزلة والخلوة
من لوازم هذه الطريقة في اوايل ظهور انوارها لارادة ونباشر صبح
السعادة وعنوان ازطلب روت عايشة رضه عن بدو الوحي للنبي عليه السلام
فقالت في حديثها حبب الى الخلاء وكان يتحنث الى جبل حرى اسبوعا و

واسبوعين ورد في جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام في بيان اول ما
انزل الله عليه من القران قال قد جاورت بحرا فلما قضيت جواري
استبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
فلم ار شيا فنوديت فنظرت فوقي فاذا انا به قاعد على عرش بين السماء
والارض قال فجئت منه فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فقلت دثروني
فدثروني وصبوا علي ماء باردا فانزلت علي يا ايها المدثر قم فانذر
فكبر امر الطلب كان مسندا الى النبي عليه السلام في ابتداء الامر حتى ان
الاشتغال بشر هذا الامر فكان يجر الحنيفة ثم التمس تزويجها لنفسها
وكان ذلك قضاء الله ورحمته في ذلك الوقت الى ان ظهر الله تعالى
في قلبه سر طلب الحق فرغب عن مخالطة الاجناد واستبشع ملاذ الدنيا
وزينتها وحبب اليه الخلاء ففارق الاهل والبلد وقنع بما يسد رمقه و
يمسك جوعته واطب بعد التجريد على التفريد وداوم على التوجه
الى حضرة الربوبية الى ان اغناه الله تعالى عن طعام الخلق وشرابهم قال

البنى علم ان اختلاف امتى رحمة فوما يراه الشيخ على منتهى نظره بما
يخالف قول احد المجتهدين عملا بقول مجتهد اخر فلهم على المريد تنزيل ذلك
الامر واشباله ولا يسوغ له الاعتراض فى هذا الباب على الشيخ لان
نظر الشيخ على ما كشف الغطاء من مقامه فوق نظر المجتهد واولى با
الاصابة لان حكم المجتهد على غلبة الظن وحكم الشيخ على وفق اشارة
الحق او اشارة النبى عليه اللم وحكم القلب الواقع بمنزله صورة اشارة
الحق الا ترى الى النبى عليه كيف رخص لوابصه استفتا القلب بقوله استفت
قلبك ولو افتاك المفتون وهذا انما يتاتى عن القلب الذى تخلص عن هوى
النفس وتصفى عن كدورة الطبع سمعت شيخنا الصديق محمد الكونى يقول
سأل الشيخ ابو طاهر الحضرمى عن الامام الوجد الربانى عبد الرحمن
الاكافى رضى الله عنهما يقول مالى اراك تتوقف فى جواب مسيلة تسال عنها
لو كان المسؤل غيرك لما توقف فيها فقال يجيبانه لان بين القلب و
اللسان بونا بعيدا وفيه تصرفات النفس والشيطان فاجتهد ان

استخلص الجواب عن هواجس النفس ووساوس الشيطان فاتبع
الذى مرتبة الشيخية ويسلم له امر التربية لا يامر المريد الا بما يوافق
رضا الله تعالى ولا يخالف حقيقة شريعة النبى عليه ولا تخدعك
قول من زعم ان اسرار الطريقة يخالف الشريعة واحتج بوقايع موسى
خضر عليهما اللم فان النبى عليه قد اختص بصفات كمال حرم عنها
غيره من الانبياء عليهم اللم منها انه كان مبعوثا الى الثقلين وكافة الخلق
وموسى عليه كان مبعوثا الى طايفة مخصوصة من بنى اسرايل وفرعون
بالامان وقومها ومنها ان النبى عليه ختم به النبيون ونسخت بشريعته
الشرايع كلها قال الله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة
من الخاسرين فانظروا اسرار الطريقة باسرها على وفق ما قدره العزيز
الحكيم الى منقرض العالم فى شريعته الناسخة للشرايع كلها فعلى هذا
يجوز ان يختص الولى من الله بعلوم اللدنيه فيما يخصه لا يطلع

الذى اذا وصل الله السالك بكمال ارشاد المريد وتربيته ويصح بسته
الشيخه ولا يغيب اذا خاض فى التربيه عن الحق ويعبر على الصفات
البشريه والوصول الى الحضره الربوبيه وبينا ان ذلك وان كان نهايه
السير لكنه بدايه ظهور الكذبه وان السير بالجذبه بالله غير متناهيه وان
المقام الذى يتصف به السالك تنتهى اليه الشيخه مشترك للانبياء و
الاولياء والمشايخ صلى الله عليهم ورضى عنهم وان التفاوت بين مقام الانبيا
فى رتبتهم وبين مقام الاولياء فى درجاتهم انما يظهر بعد التمكن فى المقام
المشترك الذى هو حد الوصول والبلوغ فاذن يكون السالك كاملا
بالنسبة الى من هو تحته من جهه الارادة تاما بالنسبه الى من هو فوقه
من جهه الشيخه فيستند عن شيخه ويفيد المريد هذا الامر تبعا عن منتهى
فى حال النبى عليه السلام والولى فان الولى يفيد عنه ويستفيد من النبى عليه السلام
ولن يبلغ فى الدنيا مرتبه يستغنى بها متابعه عن النبى عليه السلام ظاهرا و
باطنا والعجب انه ربما يبلغ قوة المريد فوق قوة الشيخ حتى يصير لابنه

ابسط من ولايه الشيخ ومع ذلك لا يستغنى فى الحقيقه عن متابعه
سنه الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا الله اذا
يوقع القدر سيخا غير متمكن فى سدات النفس فحينئذ يزل الحجاب و
من غير فوز بالغنيمه بالغه الآيات تنود بالله من الحور بعد الكور وادا
الصحبه على فوق رعايه حقوق الشيخ فى الحضور والغيبه تكاد
ولا يحتمل هذا المختصر شرح هايل المريد الصادق لا يحتاج الى تعلم
الاداب فان نفس الارادة الحقيقيه يسوسه على ما هو رضا الله
وما اشار اليه الشيخ ابو سعيد يفيدك عن بعض تفاصيل
فهل تجب على المريد متابعه اوامر الشيخ ونواهيه وان كانت مخالفه
الشرع فاعلم ان الشيخ الذى يقر الدين والشريعه فى
فلا يامر بمخالفه الشرع لان احكام الشرع على قسمين احدهما ما اجتمعت
الامة والعلماء فليس لاحد ان يدعى الارشاد فى مخالفه فان ذلك معصيه
طاعة لاحد فى معصيه الله وثانيهما ما اختلف فيه اقوال المجتهدين

بانه يصوم الدهر كله ويختم القرآن في كل يوم وليلة فقال له صُمْ
يوما وتم واظمر يوما وذلك افضل الصيام واختم القرآن في كل
اسبوع فلما بلغ عبد الله سن الشيخوخة وعجز عن العمل الكثير قال
ليتني كنت قبلت رخصة النبي عليه وسلم وانه لحبيبة الخامسة
الى ابتلى بها اكثر السالكين الا من ايده الله بروح منه وحبب
بعيوب نفسه وادرك التوفيق لازم العبودية وواظب على فهم
العيوب وخلافه ولا يأمن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
واما قوله في السؤال ما لزمة الشيخ فلا علم ان حقوق
الشيخ تضاهي حقوق النبي صلعم بل تزيد على حقوق الوالدين وذلك لان
الوالد شرط ايجاده الاب مع عين الابتلاء والعبودية في الدعاء
مع هذا على وشيكة الزوال بعد شرط ايجاده الذي عين الاصطفا
والاجتباء في الدنيا بل الملكية له فوقه على صفات البقاء والكمال
وكما مر تقهب والولد يستغني عن الوالدين عند تبين الحق من الباطل
والنافع عن الضار والخبيث عن الطيب والمريد لا يستغني عن
الشيخ البتة من حيث الحقيقة وان بلغ حد التمييز بين الحق والباطل و
الفرق بين الالهام وغيره بل الوصول الى الحضرة الربوبية وذلك
احتاج الولي الى النبي عليه السلام في طلب الكمال فانه لا ينقطع البتة
الدنيا ولا في الاخرة لان الكمال غير متناهٍ فالطلب الذي
اليه ايضا كذلك غير متناهٍ ولا يتصور الطلب الا عند
ولا يرى المريد الا في مراة باطن من هو اعلى درجة واوفر نصيبا
نظاما عند النبي او الشيخ فلو ابتلى المريد برؤية الاستغناء عن الشيخ
والاستقلال بنفسه كان ذلك وظاما وعلامة وقوف فليحذر من ذلك
ليزيد في قهر النفس والتضرع والانابة الى الحضرة والاستعاذة بالله
من الله فان قيل على هذا الاصل يجب ان لا يبلغ احد مقام الشيخوخة
الاستقلال ولا شك ان السالك اذا لم يبلغ حد الكمال لا يسلم له الخضرة
فاذا بلغ حد الكمال استغنى عن الشيخ قلنا قد بينا فيما سبق ان المقام

بقوله لم يلد ولم يولد بعد بيان كمال التوحيد والصمدية ومنها انه كثيرا
ما يتفق للمتسابقين في السلوك وهو كمال المضات كتجلي صفات الحق
من حيث المشابهة وكمالاته الحق من غير شوب بنقائص الروح وغيره
ذلك مع بقاء النفس وذلك لانه اذا واظب على الخلوة والعزلة ودوام
على الذكر اجرى الله تعالى روحه وينجلي له في ضمانه محمد نقشه ان
حجاب النفس كما انه يشاهد في الابتداء البوارق في ظلمة سحاب
النفس ويشاهد كوكب القلب اذا جن عليه ليل النفس وليس ذلك
الا لقوة نور القلب عند وجود ظلمة النفس بخرق الظلمة بقوته ويظهر
ولكن لما كانت الظلمة ايضا قوية لا تبقى زمانا قدرا بل يكون برقا يضيء
ويختفي او كوكبا يظهر ويستتر فكذا انه اذا تمكن النور في القلب وغلبته
يخرق حجب النفس احيانا ينظهر ذلك اذا اشتاق الروح الى
الحضرة ربما ادركته الاونة فينجلي له الصفات وبنى صفات النفس ثم
يحجب فينظهر صفات النفس بحوا الله ما يشاء ويثبت فيكون العبد بين

انسرد للتخلي فيظن الملوك وبه نعوذ بالله انه قد استخلص من سوء النفس
وحجبها وبلغ اعلى مراتب السالكين واستغنى عن الشيخ وتربيته وليس كذلك
يبلغ هذا الكمال الا ان ظن انه قد استغنى عن النبي عليه السلام
ذلك لان ترك المجاهدة والرياضة والاشتغال بملاذ الدنيا وشهواتها
على انها غير ضارة في حقه لانه فان عن صفات البشرية باق بالله تعالى
ويودي ترك المجاهدة والركون الى الشهوات قليلا قليلا الى ان يستولي
عليه الشيطان ويستولي له ويزين احواله في عين نفسه فان الشيطان
انما يتسلل بالنفس الى اغواء الخلق ولذلك قال الله تعالى لنبيه
ربك حتى يأتيك اليقين وكان احب الاعمال الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما داوم عليه صاحبه ولذلك كان النبي عليه السلام ينع اصحابه من مباشرة الاعمال
ويقول اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وكان
الصحابة رضي الله عنهم اذا استغلوا بعمل واظبوا عليه وما نقل عنهم
وراء ظاهرهم كما ورد في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حين اجر النبي

فان المراة المصقولة اذا حاذت جرم الشمس ينطبع فيها نور الشمس
لا محالة فلا يكون النور المنطبع فيها نفس الشمس وان كان تاثير
سطوته اشد من تاثير سطوة جرم الشمس فان الشمس نفسها تخرق
الحدقة ولا يشتعل بها احراقه وعكس شعاعه المنطبع في المراة
ربما يحرقها فيشتعل منها النار فكذلك نور الصفات والذات اذا
ظهر في مراة القلب لا يكون نفس الصفات والذات لاعينها
ان كان تاثير سطوته اظهر فلو لم تحفظ الشيخ قلب المريد وليه
الحق لوقع في الباطل وتبه الكفر والضلالة وكذلك اذا ارتقى
المريد الى تجلي صفات الروح يبتلى باشياء احزنها الكاملة
له شرف مكالمة الروح فيظن انها مكالمة الحق فتزل قدمه بعد ثبوتها
فلو لم ياخذ الشيخ بيده لا يقوم من عثرته فقد رايت جماعة وقعوا
في سدة الورطة واعتزوا بها حتى الى اليوم لا المرجعه والعود
الى ما خرجوا منها ولهذا قد يقع هذا الابتلاء عند مبادي ظهور

آثار القلب فيكلمه قلبه فيظن انه كلام الحق والمتورعون هلك
اكثرهم ان نجى ومنها تجلي الروح في صفة المدبرية والربوبية
انه الحق سبحانه وتعالى ولا يكون كذلك بل يكون تجلي ربوبية
للبشرية وخلافة الله في ارضه ولا يتخلص عن مزلة والا بتلاء
بتاييد الحق وتصرف همة الشيخ حتى يخرجه منها من غير شعور
وخروجه منه فلو لم يكن الشيخ لبقي في سدة الورطة ويودي ذلك
ببعض صفاته الاخر الى نفي الخالق وادعاء الربوبية كقوله انا ربكم الاعلى
ومنها تجلي الروح في صفة الربوبية والخلافة مقترنا بتجلي صفة
وبدعية الروح مع كمال قربه واختصاصه بالحق عند بقاء تصرف
حتى يثبت الابوة والبنوة بين الله وبين الخلق اذ البنوة اخص
بالوالد اذا تحققت الابوة والبنوة وهذا الكشف الابتلاء
ضلالة اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
الله علوا كبيرا ولهذا السر اذ الحق سبحانه وتعالى سدة التبعية

بالسلوك حتى يحل عقدته ويفتح سدته وثانيها ان السالك اذا الجاه
الحق في منامه او غيبته وتجلى سره وقلبه وهو بعد في علقات تصرف الخيال
ليس الخيال مدرك القلب عن الحضرة لما بين صورة مناسبة فيظن
السالك ان الحق سبحانه وتعالى صورة وهو متحيز مكاني ذو صورة
فيكفر نعوذ بالله فاذا كان في ارادة شيخ محقق انقذه عن هذه الله
التشبيه واخرجه عن هذه الشبهة وفرق عنده بين تصرفات
الخيال ومدركات العقل وشاهدات القلب ومعاينات الروح
هذا هو بيان احتياجه للشيخ في بدو الامر واثناء سلوكه
الى ان يتجاوز حد النفس ويترقى الى عالم القلب فيجتمع بالشيخ
آخرا لتخرجه منها الامر الشيخ وارشاده فتها ظهرها لعلم اللدني
فان روزنة القلب اذا انفتحت الى عالم الغيب ترى الاشياء الغيبية
والهم بدقائق العلوم وحقائق الحكم قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كما كان حال الخضر عليه السلم
حكايته

حكاية عن موسى وفتاه يوشع فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه
من عندنا وعلمناه من لدنا علما فينزح باطن السالك بسر
بعجمه شانه فيشتغل به فاذا لم يعجبه الشيخ ويبغض عليه ويخ
يخرجه من هذا المقام لوقف واستغرق به ومنها ظهور منبع
اهل الحلول فانه اذا كملت صقالة مرآة القلب عن طبع النفس
هواها وشهواتها ونزعته يد الهمة عن الجهات والاكوان ونصب
الشوق الى الحضرة في محاذاتها المقدسة عن اتجاهه كما حكى ان موسى عل
عن نفسه عند استخلاص قلبه عن الالتفات الى الكواكب والا
بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اشرقت
للحق سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض
نوره كمشكوة فيها مصباح الاية فيجتمع بظهر سلطنة ما الحق
وغير ذلك فيجد القلب ذوق الحق فيظن الجاهل بالحق وسبحانه
سبحانه حل في قلبه وباطنه جل جلاله والله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا

يده وعكف عليه كما حكى الاستاذ ابو القسم القشيري في الرسالة ان واحدا
من الفقرا راى واحدة من الحور العين فعشقها فكان دايم الغم والفكر
لا يتكلم فاذا اراد احدان ينبسط معه اليه سأله عن الحور وجمالها وكما
لها فاخذ يتكلم وينبسط فالمريد يحتاج الى الشيخ ليخرجه من منزلات
الطريق ومضلات النفس فان النفوس تميل الى الدنيا وشهواتها
وزخارفها والنفس اذا تخلصت عن افات الهوى وتنزكت تميل الى
شهوات الاخرة واحوالها ودرجاتها ولذاتها كما قال الله تعالى
ولكم فيها ما تشتهي الانفس فيشرف الشيخ قلب المريد الى اقرب الجنة
وجوار رب العالمين حتى اذا اشتاق عمر عن دار المضلات والزلات
من حيث يدري ولا يدري وطار بجناح الهمة الى مقعد صدق عند
مليك مقتدر واما احتياج المريد الى الشيخ في اثناء السلوك وشطط
الطريق فمن وجهين احدهما ان المجذوب يعتريه آفات رديئة الكمال
فاذا ظهرت له من الله الحسنى لا يتوقع الزيادة بل يقنع بالبسير وان كان

كان اليسير من الله عنده يسير لا يعجب بما وجد ويغتر بما راى و
مثله مثل العين التي تنبعث من الارض فيظن الجاهل انه ليس
سوى ما ينبع منها ولا يعلم ان المياه تحت الارض لا تحد ولا تحصى
بما ينبع من الارض ولا يجد في اخراج زيادة الى جهد واذا نظر الله
الفقير الذي رزقه الله تعالى معرفة المياه التي تحت الارض يتيقن
بيقين ان ذلك الماء انما كان من كمال قوته بحيث في الاسرع واذا في عمله
حتى يجعله قناة ولا يزال يشتغل بعمارته وحفر الآبار الى ان يبلغ
الماء حد الكمال مثلا فكذلك المجذوب السالك الذي ظهر من الله عز
القلب فيغتر به ويظن انه هو الكمال وليس وراء عبادان قرية اذ
البير والمقصود منه الوصول الى الخضرة ولا يعرف ان خطوط البيد
الخضرة الالهية غير متناهية وان البسير في الله لا ينقطع لا في الدنيا
في الاخرة فاذا استشعر المجذوب المغرور بكماله بخدمة الشيخ و
يكون عونه الشيخ النقصان ويصير بالحرمان فيبدا اول جذبته

اسر الطبع بالطبع بل الافعال الطبيعيه تزيده فى اساره وتقيده ولذلك
كان ابويزيد يناجى ربه فى اخر عمره ويقول بالفارسيه كاردى دسى
اى سبب لى سكينا اقطع به زنارى وهبلت يدا نستعمل السكين ليلا
يشوب تصرف الطبع كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وانما يخلص من الافعال الطبيعيه باشتغال الاوامر والنواهى
الصادره عن الحضره القدسيه فيقوم اوامر الشرع ونواهيه فى خدمه مقام
اوامر الحق ونواهيه فى عالم الصوره فلا يفعل افعالا باختيار واراده
بل باختيار الشرع واراده حتى اذا فنى فى اراده الشرع واختياره على الجمله
اى لا يشوبه فى مزاوله الاعمال تصرف الطبع واراده ظهرت فى باطنه
اثار محبه الله تعالى فتنشرح الاعمال ويتيسر بين يديه وصدته حتى يظهر فى افعاله
افاعيل الحق سبحانه وتعالى كما قال الله لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش
ومنها ان يحفظه عن ملاحظه الكونين فان الله تعالى خلق الدنيا للانبياء

ابعد الموجودات عن الحضره وزيد بحر الوجود وزين ظاهرها بزينه
زخارف بالنسبه الى حقايق الاخره ليتم بها حقيقه الابتلاء وقد
قال النبى صلعم لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها بغضا لها وكانت
ترن عند الله جناح بعوضه ما سقى منها كافرا شربه ماء
كانت بغيضه الحق سبحانه وتعالى ونهايه البعد عن الحضره
بها الانبياء والاولياء والخلق حتى صبا اليها فى الابتداء ظاهره
لبنى على علم الله وباطنه حتى ادب الحق سبحانه وتعالى ظاهره
بسر العصمه بقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
وحفظ باطنه عن الركون اليها والى ابنائها كما قال الله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا هذه حال
الدنيا المبغضه الى نفوس الخلق عنها فكيف حال الاخره المحبوبه
امر الخلق الى طلبها وبعث الانبياء علم الى ارشاد الخلق اليها
فاذا اكوشف شئ من حقايق الاخره للسالك تعلق به قلبه و

الا بنفسه ولذلك قال ابو يزيد من رشح نفسه على نرعون نفس المتكبر
قالت المشائخ الخوف والرجاء بمنزلة جناحي الطائر فلا يزيد احدهما على
الآخر فان الطائر انما يتيسر طيرانه اذا لم يتفاوت جناحاه كما قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لو قال بلغ خوفي ورجائي لاحد لو قيل انه لا ينجو الا
احد من العالمين لظننت اني ذلك الواحد لو قيل انه لا يهلك الا احد
من الناس لظننت اني ذلك الواحد فالمريد اذا اشتغل بالعبادة
المجاهدة بفترته امثال هذه الآفات في بدو الامر وذلك بسبب خبث
النفس وسوء اجسامها وعداوة الشيطان قاهران الابعاد ونفس
يستحسنه ويستحسنه ويريبه وهو قلب الشيخ فيحفظه عن شر
اعداء الثلثة النفس والشيطان والدنيا فكثيرا ما يشاهد السالك
ان الشيطان يغلبه ويصرعه فاذا تذكر عن الشيخ واجرى اسمه على لسانه
حاب سعي الشيطان وبطل كيده وهرب او يضمحل وينتفي كما اخبر النبي
عليه السلام عن هذا المقام في صفة عمر بقوله ان الشيطان يفرق من ظل عمر

ولذلك سمي فاروقا لانه فرق بين الحق والباطل فلذلك الشيطان لا
ظل الشيخ فاذا وقع ظله على ولاية باطن المريد فر الشيطان لا محالة
وكما انه يحفظه عن شر الاعداء يحفظه بجود الله تعالى وهم الملائكة
والاولياء والروح والقلب حتى اذا جاء الحق ورفق الباطل فيستحيه
باطنه فيرده عن تصرف الشيطان وغلبات سلطان النفس و
الهوى الميالة الى الدنيا ومنها ان خلاصه امر السلوك في الحرد
صفات الطبع واعني بالطبع ما خلقه الله تعالى عليه في بدو
فان الله تعالى كما اودع كل حقيقة من الحقايق خاصيته كذلك
اودع في كل جزء من اجزاء الانسانية خاصية من خواص الجزء
المستخرجة من العناصر الظلمة ومن خواص الاجزاء الروحانية المسمى
من اللطف العذب وان الله تعالى بين الحجاب من نور وظلمة
الانوار الروحانية والظلمانية فالمريد ما لم يخرج من بدو
النورانية والظلمانية فهو بعد في السلوك واسر الطبع ولم يخلص

ولم تبلغهم احد في الاوراد ولكن تخلف احوالهم بالكمال والنقصان كما
الكواكب الظاهرة في السماء الدنيا فانها وان كانت مستوية في اصل
الكوكبية وحقيقة النورانية ولكنها تختلف احوالها بحسب الكمال و
النقصان فان الشمس من الكواكب والسهى منها ويشاهد كمال الشمس
ونقصان السهى وكذلك حال المعادن فمنها الذهب ومنها الفضة ومنها
النحاس والحديد فانها وان كانت يشترك كل واحد منها مع صاحبه
في اصل المعدنية ولكن تتميز عنه في الكمال والنقصان من بيني الجنس
ولذلك قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فاذا كان جوهر
الروح في اصل الخلقة والجبلة كاملا مبتوءا مجربا فلا يضره التلوث
في المخالفات في ابتداء الامر واذا كان الجوهر ناقصا خسيسا مردودا
فلا ينفعه التزين بالعاملات والعبادات الا ترى الى عمر وسائر الصحابة
رضي الله عنهم كيف كانوا مشهورين في الكفر مستغرقين في بحار الضلالة
في نفس الوجود لكنهم لما كانوا في اصل الفطرة من معادن الذهب والفضة

العبودية وصاليك الطريق استخلصتهم والى بلغام ورضيهم
لما كانوا في اصل الجبلة من المردود بين المبغضين فما اغنت عنهم
الكثرة وما نفعتهم الرياضات المحسنة حيث ردهم يد التقدير الى سجين
والكلاب كما قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب وقال الله تعالى اولئك
بل هم اضل فما اشكل لهم سعيهم واحبط اعمالهم كما قال الله تعالى
كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة
وقد سئل عما علوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وكذلك قال
في حديث ابن مسعود ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى يكون منه
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها الا ذراع
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فاذا كانت الاحوال هكذا فالله
جامل بعمله ولا يعجبه عبادته ومجاهدته ويكون دائما على بغض
نفسه وعلى شك من عيوب الناس بل يكون حسن الظن بجميع المخلوقين

لها احد من الناس وهي اذا كانت من غير واسطة صورة الشيخ كما هو
المجذوبين يكون غير محفوظة وربما يضل بها غير الكاملين من الناس كما
ضلت النصارى في قولهم المسيح ابن الله هذا هو مطلق احتاج المريد الى
الشيخ في انتهاء السير اما احتاجه في الابتداء فلوجوه منها انه كما ان
لبيت المظلم اذا كان له باب واحد منفتح من جانب المغرب وطلعت
الشمس من مشرقها فلا يستضيء ببزوغ الشمس ولا بزوال ظلمته لان بابه غير
مقابل لضوء الشمس فطريق استضاءته وتنويره بالشمس الطالعة من
المشرق ان تتخذ مرآة مصقولة يحاذي بها جرم الشمس لينطبع فيها الشمس
في المرآة ثم ينعكس منها الى باب البيت فيستضيء البيت به فكذلك باطن
المريد في ابتداء الامر مظلم بظلمات الصفات البشرية وروزنة قلبه منفتحة
بكلتا من جهة عالم المحسوسات والصور فاذا تعلق بشيخ هادي قلبه
قلب الشيخ من جهة الارادة الالهية تعلقها الى عالم صفة النبيخ وقلب
الشيخ كالمرآة المصقولة المحاذية للشمس فاذا انطبع نور الحق في مرآة قلب

الشيخ انعكس الى باطن المريد فيستضيء به ويتنور قلب المريد بصورة
الاشياء المختلفة المودعة في باطنه وربما يبلغ هذا الامر الى ان يظن
ان ذلك النور له من غير واسطة الشيخ فيفارق خدمة الشيخ
فيضمحل ذلك النور وتبقى الاشياء ويعود الظلمة كما هي كانت في الابتداء
انا قد بينا فيما مضى ان سير السالك في الابتداء انما هو في صفات
فيحتاج المريد الى الشيخ في هذا المقام ليخوطه عن البدع في الطريق
وان كانت تخالف هواه ويرغبه في السنن فاذا خاض في المجاهدات
وشرع في نوافل العبادات ولم يظهر له بعد في الباطن نور يطلع
عيوب النفس وآفاتها يغتر به العجب باعماله واحواله والامن
الله تعالى فيحتاج الى الشيخ ليريه آفات العجب بقول صدق ملسان
الفال ان المتبرع الحضرة الالهية هو جوهر الروح الذي هو ليس
والارواح الانسانية وان كانت هي مشتركة في حقيقة الجوهرية وصفة
ومعرفة الربوبية حتى اذا خاطبهم الحق سبحانه بقوله الست بربكم قالوا

ونهاها وانها مثل المسلم تحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي
قال عبد الله فوقع في نفسي انها النخلة ثم قالوا حدثنا يا رسول الله قال
هي النخلة فاذا انفصل المريد بالمراد واحكم عقد الارادة وظهرت فيه
آثار تصرف المراد يخرجه ذلك التصرف من عالم الطبع الى عالم البوديه
الى مرآة الربوبيه وسر قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
وكما ان البيضة طاقة سلب خارجي وفي داخله بياض ومن وراء
البياض الخ وكل واحد من اجزايها الثلثة صفة تخصه فاذا وضعت
البيضة تحت الطير الذي يمكنه قبولها والتصرف فيها طبق ذلك التصرف
بعد فيها حتى اذا بلغ الاجل المعلوم ارطلت حينئذ ذلك التصرف خاصيه
كل واحد من البياض الخ وصورتها صورتها المصورة سبحانه وتعالى
صورة اخرى هي صورة الفرخيه واعطاها خاصية اخرى هي استعداد
قبول الطير فاذا تمت هذه الصورة ارتيل عنها القشر الخارجي فخرج الفرخ
فكذلك الانسان له قالب هو بمنزلة القشر الخارجي وقلبه بمنزلة البياض و

وروحه بمنزلة المح وكل واحد من اجزايه خواص تلحقه وسمات تخصه
القالب دنياوي والقلب اخروي والروح الهي فما دام المريد على ط
وحقيقته بقاء خواص نفسه وقلبه وروحه فهو بعد محال عن صفو
عاطل عن حليتها وان بلغ غاية مقامات الروحانيه فالبعد
تحصل الا بالتصفية بتربيه الشيخ فاذا خرجه عن خواص نفسه
الا ترى ان عيسى عليه السلام فانه وان بلغ غايه مرتبه الروحانيه في
الله باظهار خاصيته طبع روحانيته واستشاع روحه القالب
كيف احتاج في استكمال مقام البوديه الى تربيه سيدنا محمد عليه
على ما اخبرنا النبي عليه السلام انه ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصل
الخنزير فينزل ويتحلى بحليه تنايفه التي يخرجه من غلبات خواص
الى حقايق البوديه فاذا استخرج كمال تصرف الشيخه حينئ
عن مشيته الارادة بثت حكم الابوه والبنوه ولذلك قال النبي عليه
سلمان هو منا اهل البيت كما قال الولد للوالده فالبنوة في هذا المقام محصو

عن منتشرة في الخلقية الى صورة هذا الازدواج كما كشف الغطاء عن
هذا في خلق آدم وعيسى عليهما السلام لكن السنة الالهية جرت على هذا النمط
اعني الازدواج بين الذكر والانثى فلذلك قد ذكر الله تعالى ان يزدوج
بين حقيقة الشيخ والمريد اذا بلغ كل واحد منهما كمال مرتبته بلاغة فما
الشيخ اذا بلغ مبلغ الرجال ومن مظهر صلاحيته لبقاء نوع الشيخوخة
والمريد اذا بلغ مرتبة كمال القبول ومن التسليم نفسه الى تصرف مربيه الشيخ
وفنا ارادته في ارادة المراد صلح حينئذ لتصرف مربيه الشيخ فيه ومن
يستنتاج حقيقة سر السالك وان كانت القدرة الالهية غير معتنية
الى صورة هذا الاتصال والازدواج ينضمان في افادة الكمال على بعض
عباده كما قد ظهر في حق بعض المجذوبين فكما لا يتوقع ظهور الجنين من غير
صورة ازدواج الذكر والانثى وان كان تحت القدرة فكذلك لا يتوقع
ظهور الكمال في المريد ما لم يتعلق بحزمة المراد وان كانت تحت القدرة فعلى
المريد ان لا يغتر بوجود حال من الاحوال فيظن ان كمال السالك الوصول الى

الى الحضرة بحسب فان الوصول هو مبدأ الكمال ولذلك قال ابو
الخشني في الكفاية المشهورة لبعض مريديه ان من حقك على
ان تستشعد بحذه الشيخ ابى يزيد بابى المريد ما قبل
حتى يكرر كلام الشيخ وعاد الى النصح مرة بعد اخرى فقال له
الرب في كل يوم وليلة اربعين مرة كيف يحتاج الى خدمة ابى يزيد
ابو تراب رؤية ابى يزيد في هذا المقام خير لك من رؤية الحق في حضرة
بطولها ولا يستغرب هذه السنة في ازدواج المريد والمراد
حقيقة السالك فان مثل هذه السنة ايضا ثابتة في النحل
وتلقيحه فان النحلة لا تثمر البتة ما لم توبر كما ورد في الخبر الصحيح
ان النبي صلعم مر على قوم وكانوا يوبرون النخل فقال علام لو تركوه
تتركوه ما فضارت شيصا فاخبر فقال انتم اعلم بما يصلحكم في
امر آخرتكم فالى وطذا شبه النبي علم والله اعلم النحل بالرجال
في حديث عبد الله بن عمران النبي علم قال ان من الشجرة

يريد الله تعالى رضي الله عنه ان الانسان في ابتداء امره مريد للدنيا فحسب
كما مر تقريره فاذا ارتضه الله تعالى من سنة الغفلة وذكره حب الوطن
الحقيقي والعيش الاصلي واسمعه قوله تعالى ارجعي الى ربك تذكر الميثاق
وعرف الوثاق وظهر في قلبه حسرة ما فرط في جنب الله فرجع الى الحضرة
وتاب ثم تخلف حينئذ احوال الاشخاص فمنهم من ظهر فيه طلب الاخرة
الذي هو خصايص القلب مع بقاء طلب الدنيا الذي هو من خصايص
النفس فيكون بين داعيتين مختلفتين داعية الدنيا وداعية الاخرة
فلا يطلق عليه اسم الارادة وان كانت له ارادة الدنيا والاخرة بل يقال
له المتمني فلا يصح منه الطلب فان الدين ليس بالتمني فلا يهنأ عيشه
ولا يطيب قلبه ولا يستريح نفسه فانه كلما اقبل على الدنيا نغص تمنيه
الاخرة عليه عيشه وكلما اقبل على الاخرة كدر عليه تمني الدنيا مشربه
فيبقى لا في البرد ولا في النعيم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
ومنهم من ظهر في قلبه طلب الاخرة ظهورا يتبلغ في باطنه سايرا الدواعي
المختلفة الطامن فلا يكون له هم الا هم الله والدار الاخرة كما ظهر لنسا النبي عليه
حين نزلت آية التخيير يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا الى قوله اجرا عظيما فبدا بالنبي عليه السلام بعايشة رضي فقال لي يا
خيرا فلا عليك ان تعجلي حتى تستامري ابويك ثم قال عليها السلام
عايشة رضي في هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار
ثم فعلت ازواجه مثل ما فعلت فاذا غلبت عليه بكذا داعية طلب
والدار الاخرة صح ان يطلق عليه اسم الارادة وحينئذ يحصل الاستعداد
لاستعداد قبول تاثير الشيخ فان الله تعالى كما قدر بحكمته ان يكون
النوع في جميع الحيوانات موقوفا على ازدواج الذكر الانثى وتصور
والانثى بدايداع النطفة والفعل الانثى لحقيقة تصرفه الذي هو حمل
النطفة في الرحم واستمساكها في مستقرها وبعد الازدواج والاستعداد
موقوفا ان على ظهور كمال كل واحد من الذكر والانثى وبلوغها مبلغ حد
والتوالد والتناسل ثم الله وان كانت حقيقته قدرة الباري سبحانه

اصحابه اشداء على الكفار رحماء بينهم فان هذه عبارة عن كمال تبايعهم
في الله ومحوهم عن الصفات البشرية وقيامهم بالحق حتى يكونوا حربا على
الله سلما لاوليائه لا يزيلهم الطبيعة البشرية والرقة الجنسية عن جادة
البعودية فيكون رفقهم بالله وعنفهم بالله ورضاهم بالله وسخطهم بالله
واتصالهم مع الخلق بالله وانقطاعهم عن الخلق بالله وقولهم بالله وفعلهم
بالله وعلى هذا الاصل يمكنك ان تستخرج باقي الصفات العشرة فلا
نطول بها الكلام

ما قوله رضي الله عنه في صحة الارادة وحقيقتها واختلاج المريد الى
المراد والشرايط الماخوذة على المريد ابتداء وانتهاء وما يلزمه من حقوق الشيخ
وعقل يلزمه متابعة اوامره ونواهيه وان كانت تخالف ظاهر الشرع وحسن
الظن به فيما يرى ويشاهد به محظورا كان ام لا فاجاب عن الشيخ
ابي سعيد بن ابي الخير رضي الله عنه وقد سئل عن المريد الصادق انه قال
انما احوال المريد ان يكون هذه الخصال العشر موجودة فيه حتى يصح الارادة

الارادة فاولها ان يكون لبيبا فهما حتى يفهم اشارات الشيخ لانه ما لم
يكون نفسه مطيعة له حتى يمكنه ان يكون ممتثلا باوامر الشيخ لا يمكنها
ان يكون جيد السمع لسدد كلام الشيخ وابعها ان يكون مستعدا
ليرى عظمة الشيخ خامسها ان يكون صادق اللهجة ليصدق فيما يعد الشيخ
سادسها ان يكون صادق الوعد ليفي بما التزم سابعها ان يكون
جوادا يمكنه ان يخرج عما في يده ثامنها ان يكون حافظا للسر ليكتم
تاسعها ان يكون متيقظا متحببا للصحبة يقبل نصيحة الشيخ عاشرها
ان يكون عيارا ليقتدي بروحه المربي في الطريق قال فاذا كان
مزينا بهذه الاوصاف يمكنه قطع الطريق ويحصل منه مقصود الشيخ
الطريقة على احسن الاحوال هذا جملة كلام الشيخ واقول وبالله التوفيق
قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة روى عن
ابن مسعود انه قال ما كنت اعرف ان فينا احدا يريد الدنيا حتى انزل الله
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فشق شهقة وقال ليس

لمفاوز والمهالك والعبور والاحوال والمقامات والمنزلات والقنزه
الوساوس والهواجس يمكنه ان يكون دليلا لغيره ومحذرا للمريد
عن القواطع والاحطار ومنها دقيقة يجب ان نشير لها وهو ان لكل
شخص من الاشخاص بحسب خصوصيته طريق خاص وان كانت هذه
الطريقة المختلفة داخلة في مطلق طريق عبودية الانسان فلكل مريد
وقايع تخصه ووقايع يشترك فيه سايرالمريدين فيجب ان يكون للشيخ
طريق خاص وللمريدين بحسب اشخاصهم طرق وقايع جزوية مخصوصة
بالمريد للشيخ في طريقه كل الله سبحانه وتعالى اذا اظهر تعالى مريد لشيخ
من الشيوخ واحكم عقدة ارادته في حقه وسع ولايته الشيخ حتى يحيط
بجميع احوال المريد وقايعه الخاصة والعامة وذلك محال الا لنبيا صلوات
الله عليهم الا ترى ان النبي صلوات الله عليه وسلامه كان في الابتدا مبعوثا
لانذار العشايرو الاقربين قال الله تعالى فانذر عشيرتك الاقربين ثم
بعد ذلك اتسعت ولايته بنوته فصار منذرا لامم كله ومن حولها قال الله

الله ام القرى ومن حولها ثم ازدادت الولاية سعة
الخلق كله واحاطت بالعالمين جميعا قال الله تعالى لمحمد
نذيرا ثم غلبت بشارته على انذاره قال الله تعالى انا ارسلناك
ومبشرا ونذيرا قال الشيخ ابو سعيد ويكون مؤدبا ومهذبا
هذا ايضا من لوازم هذا المقام كما سيلتحق بيانه ان شاء الله
عن خلق النبي صلعم قالت كان خلقه القرآن وكذلك حال
الورثة والخلفاء فانهم قد تجردوا عن جلابيب الصفات البشرية
تخلقوا باخلاق الله فصار الحق سبحانه وتعالى قائما بامورهم
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته
سمعا وبصرا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي
وكما قال في التنزيل والقرآن العظيم في صفة النبي صلعم وما
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كما قال الله تعالى

الالوهية الحت اثار العبودية واندرست الهلالها الانية ولا تذر
جاء الحق [illegible] الباطل ان الباطل كان زهوقا فابتدل السير
بالحق كان السفر في عالم الصفات [illegible] وهو السير الذي لا نهاية
له فان صفات البشرية متناهية فكون السير فيها متناهيا واما الصفات
الالوهية غير متناهية فكون السير غير متناهي في الدنيا والاخرة
وفي هذا المقام تمتاز النبي عن غيره فان وجوب السير في عالم البشرية
مشترك بين جميع السايرين الى الله تعالى ولن يبلغ احد مرتبة الرجال
الا بالسير في العبودية الا ماشاء فاذا بلغ العبد هذه المرتبة والمنزلة
كون بين الله وبين عباده بمنزلة القلب بين الغيب والشهادة ظاهره
مع الخلق وباطنه مع الله وجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فكما ان الاطفال اذا بلغوا مرتبة البلوغ تختلف احوالهم بتقدير المربي
الحكيم كما قال سبحانه وتعالى لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل

من يشاء عقيما انه علم قدير فيجعل الله تعالى بتقديره الباقية
بعضهم عقما ويستخرج من صلب بعضهم الذريات فكذلك ايها
الواصلون يختلف احوالهم فيجعل الله تعالى بتقديره الباقية
بعضهم عقما فينقطع له النسل لا نظهر له تصرف في غيره من جهة
والتناسل وان كانت له تصرفات في غير هذه الصورة يجعل بعضهم
نسل وعقبهم ورثة الانبياء والاولياء الذين هم حفظ
ورثتهم وكما ان النبي اذا بلغ هذه المرتبة صار ما عوذا من
سبحانه وتعالى بالتبليغ والرسالة فكذلك الولي اذا بلغ هذه
صار ما عوذا من جهة الحق بالتخلق وتربية المريدين ويكون
خصايصه الصفات البشرية التي ذكرها الشيخ ابو سعيد فان
يطلق عنه ما دام سيره في عالم البشرية فاذا انتهى سيره في عالم
وجذبته العناية الى صفات العزيز المتعال المحيط بالمحيط
بالمراد به واذا كان سالكا للطريق بالعلا المنتهى عاد فالحق

المجاهدة الى متسع المسامحة ويتنسم نفحات الطاف جذبات الحق
من مهب العنايه ووجد نفس الرحمن من قبل يمنه وآنس نار الفرقان
من جانب طوره واطلع على حقيقته اطواره ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا فان الله سبحانه وتعالى كما خلق السموات طباقا
خلق سمرات اطوارا فاذا اتقن سيره في اطوار القلب ظهر عروجه
الى طبقات السموات هذا اذا كان البشر بعيدا في اطوار القلب وجهته
الله تلى عالم القالب فاذا ارتقى الى جهة الاخرى تكاشف له استواء
الروح على عروش القلب وحقايق استوا الرحمن على العرش فيشاهده
القلب في صورة القمر ليس له نور في نفسه بل له صفاله يصقل بها
نور الشمس فكذلك القلب اذا صقل عن طبع الشهوات والميل الى
المحسوسات ظهر له بقبول نور استواء الروح عليه وتجلى صفات
الروح واذا ارتقى الى [illegible] السر كوشف له صفات جلال الروح و
عزته وجبروته وملكه وحينئذ لا يخاف عليه افات انا الحق وسبحاني

فانه قد جاوز تلك المنزلة وبيداني شرح خطر هذه المنزلة في [illegible]
المريد الى المراد بل يخاف عليه خطر اثبات النبوة والالوهية
به النصارى على التقليد في قولهم المسيح ابن الله فاذا تكرر هذه
يتبدل بتجلي صفات الروح بتجلي صفات الحق سبحانه وتعالى بحيث
عرش الرب والسر كوشيته وتنقطع السلوك وينفي البشرية
البشر بالجذبة ويخلص لب الخذبة عن قشر البشرية بحيث
ان جميع تكليفاته في المجاهدة والطلب في الابتداء انما كان
الازليه وعين جذبات الحق ولكنه ما كان ذا نظر بدل بحيث
من وراء ستر العمل فاذا تخلص عن عالم البشرية وتحقق بحياة
والوصول الى المنتهى تيقن انه لا اله الا هو كما قال تعالى لنبيه
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك الآية استغفر عن
معاملات العبودية ولذلك قال النبي عليه السلام لن يدخل احدكم بعمله
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضله فاذا

وحظوظه مدبرا عن الحضره وحقوقها فاذا اظهر الحق سبحانه وتعالى
آثار الطافه وعنايته في حال العبد اسمعه قوله ارجع الى ربك وان
كان موفقا مشمرا بسماعه فرزقه حسن الانابه والتوبة الى ملى الرجوع
الى الحق بعد التمادى في الباطل وانما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فاذا قال له ارجع رجع تاركها على حقيته فيلزمه
كلمه التفويض ليخرجه بها من الظلمات الى النور فاذا خرج من دار
الفصل ازال الشوق ظهرها نور الهدايه فيتمكن في حدقه الباطن
غير في الاشياء الودعه فيه وميز عليها وبين ما متعها بحبل الله
متمسكا بعروه الوثقى ورطالها ورائما فيدار سلوكها ارضيات
عالم الانسانيه غير في حقايق الارضيات على التعيين من اصناف
الحيوان والنبات والجماد اذا كوشفت له انسانات البهيمة و
غيرها تغير في ادراكه للنفس الغاضبه الى ان يبلغ الى حقايق
اثر الباطن الذي هو منتهى صفات النفس وغير في حقايق صفات

الشيطانيه تارة في هذه الصوره وتارة في صوره المستجاب
اذا كوشفت حقايق المذمومات وتارة في صوره اصناف
الاعداء كالحيات والعقارب وغيرها اذا كوشفت بسر
اعداوك نفسك التي بين جنبيك وتارة في صوره الكلاب
الملاحمة اذا كوشفت له حقيقه تمرد النفس وجحودها وتارة
صوره البحيم وديكانها اذا كوشف له حقيقه الغرابه عن الحضره
وصوره غضب الرب والسالك في اثناء هذا البسر بين الطرفين
احدهما النظر الى ما فوقه والثاني الى ما هو فوقه فاذا نظر الى ما هو
فوقه راى حقايق الارضيات على صفاتها المتحلله واذا نظر الى ما
هو فوقه راى العلويات من السموات والكواكب فتكون رويته السفليات
من خصايص مقامه ورويه العلويات لاجل الشوق واراحه تفصل
النفس عن باطنه فاذا وصل الى عالم القلب وزال عنه ثقل الارضيات
اطمانت نفسه ونالت الى امر الله تعالى برزخ من مضيق مكانه النفس

ل الرحمن

ومن اوصاف المركبات كلما كان ابعد عن الاعتدال المعنوي كان
اقرب الى الطبيعة وكل ما كان اقرب الى الاعتدال المعنوي كان ابعد
عن حقيقة العنصريه فالانسان اقرب الى الاعتدال الحقيقي
واذا ابعد العبد عن حقيقته الجواهر العنصريه صعودا قال الانسان
ابعد المركبات عن الحضره فهو على الحقيقه اسفل السافلين اذ ليس
تحته شيء ابعد منه عن الحضره وهذا قال الله تعالى صدقا بالقسم
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين لقد خلقنا الانسان
انسان لب الانسان الذي هو الروح قبل تعلقه بالقالب في احسن
تقويم كما قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بكذا سنه ثم رددناه اسفل سافلين اي امرناه بالتعلق بالقالب
الذي هو اسفل سافلين فسبحان من لطيف جمع بقدرته بين اقرب الاقربين
وبين ابعد الابعدين ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور ينفرنه

بعد المغرب للابتلاء وينفرنه قرب المسجد بالاصطفاء والاجتبا
قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير
فرسم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها كونهم اقرب
حتى آمنوا واعتصموا بحبل الله فعملوا الصالحات واستحقوا
غير الممنون فحن الاخرون السابقون باعتبار الزمان بالنسبة
باعتبار المكان ولا نسبة لهم لا الى الزمان ولا الى المكان بالحكم
سبحانه وتعالى حين ابتلى الروح بعالم القالب تنزله ترحمه
وذلك بانه اسناه للحضرة وقربه عنها فاستولت عليه الغفلة
امر التصرف في الولاية فلانه لو كان دونه وانتباهه ما تيسر
كان كمثله رعاية حق القالب حق رعايته لذلك رفع الكلفة
في ابتداء النشوء الى حين ان يتم له امر التربية ويحصل له
وكان وجهه الناصر الذي كان يعاطر الى الحضرة انصرف الى جهة
القالب الذي هو اسفل السافلين حتى صار بالاختيار مسفلا على

بين الغيب والشهادة فكذلك خلق لعالم الانسانية متمثلا هو القلب
وهو محل استواء الروحانية على القلب والواسطة بين عنصر الانسان
والشهادة وكانه ذو جهتين احدى جهتيه تلي الاجسام وهي المضغة
العينية في اكثر اليسر من الحيوان والانسان التي عبر عنها
النبي صلعم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر
الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب والجهة
الاخرى تلي عالم الغيب والروحانية وكما انه سبحانه خلق لنفسه كرسيا
وسع السموات والارض وهو محل ظهور الالوهية كما قال الله تعالى
الله لا اله الا هو الى قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فاضاف
الكرسي الى الله تعالى وهو فوق العرش لان العرش محل ظهور الرحمانية
والكرسي محل ظهور الالوهية فكذلك خلق في عالم الانسانية
للروح الانساني كرسيا وهو سر فوق عرش القلب يتجلى في القلب بسمة
عبودية الروح الذي هو صاحبها مدبرة القلب باذن الله تعالى
وكماله

وكماله تصرفاته في الاستمداد بتاييده فيما يتجلى في السر من ملكه
الى من خصايصها الفوز بالنعيم المقيم وكماله تصرفاته في الاخرة
رب العالمين كما قال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما
كبيرا وتراه ملكا كبيرا ولما بتفاوت حقيقته الذي في القرآن
وكلي النبي عالم عن عنوان كتاب الروح سبحانه وتعالى الى
في دار البقاء من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي
ثم انه ليس في عالم الاجسام اقرب الى حضرة الربوبية من السر
محل تعلق استواء الرحمانية وتسمى عالم الاجسام وبعده السمو
وبعده الاثير والنار وبعده الهواء وبعده الماء وبعده الارض
تركب من الاجزاء العنصرية كما صنف المعادن والنبات والحيوان فاد
الموجودات وحدث ابعد ما عن الحضرة بالحقيقة عالم الاجسام
ووحدث ابعد ما عن العرش الذي هو حضرة الربوبية بالنسبة
الاجسام اصناف المركبات من الجواهر العنصرية الى سما قال الا

كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في قومه كالنبي في امته وقال
في حديث ابي الدرداء ان العلماء هم ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر فانك
ايها المسترشد لا تقف على حقيقة هذه الخلافة وكمال مرتبتها و
انه متى يستحق السالك هذه المرتبة وكيف يصير العالم وارث
النبي ومتى يتسلم له الامامة وكيف يصح له التصرف في امانة جسمه
والدعوة الى الله تعالى لخلق الوراثة الا بعد معرفة حقيقة السلوك و
الطريق فاقول قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى
ربي سيهدين فالذاهب هو السالك الى الرب فلا ينال العبد سلوك
الطريق حتى يصل الى حضرة الربوبية والله تعالى ليس بمتحيز فمعنى
حركة السالك عبارة عن قطع مسافة فيجب ان لا يطرح بالكلية
بالله تعالى ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما كان عروجه الى السموات ليقطع مسافة
بينه وبين الله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل كانت تلك

خلق العالمين وهي مع كثرتها محصورة في جنسين عالم الغيب وعالم
الشهادة ولذلك قال الله تعالى عن صفة ذاته هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فعبر بعالم الغيب والشهادة
عن كمال الاحاطة على جميع الموجودات فلا مخلوق الا وهو اما من
الغيب او من عالم الشهادة ثم ان سبحانه وتعالى خلق الانسان
من جميع حقايق الغيب والشهادة فقال فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فالتسوية من الشهادة ونفخ الروح فيه من الغيب
فالانسان بالشهادة الاهلية داخل في شهادة الانسان وبالغيب
الاهلية داخل في غيب الانسان ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه المراد بالنفس هنا والله اعلم الذات لا النفس
الجارية في كلام القوم ومصطلحهم فان في معرفة حقيقة الانسان
معرفة ما سوى الله ويلزم من معرفة ما سوى الله معرفة الله تعالى وكيف
خلق تعالى العالم الاجسام فمنتهى هو العرش وهو محل استواء الرحمن يدبر

لا يلبس الا ما يلبسه ولا يطعم الا ما يطعمه ليتادب بذلك التسليم
يفوض امره الى الله تعالى ويوصله التفويض الى كمال العبودية التي هي
الفرع الى العدم الصرف والفناء في الله تعالى فان لم يكن تحت
تصرف شيخ ولم يستسدد بقول رجل فعليه بالصدق في المعاملة
والاقبال على ما فيه قهر النفس ومخالفة الهوى فان السالك
في ابتداء امره اذا لم يلازم ما فيه حظ النفس لا يفلح ابدا
والاولى ان يراقب السنة ويجتنب البدعة وما مال النفس
في المسئلة الثالثة وهي ما قولك في
حد الشيخة وحسبها والدرجة التي بها يستحق الاقتداء به وما
يلزمه من رعايته جانب المريد في اول حاله واحترامه وتصفيته و
تربيته والتصرف في احواله ونفسه واعماله الجواب نقل عن
الشيخ ابي سعيد ابن ابي الخير انه سيل عن الشيخ المحقق المربي
المصدق فقال ادنى احوال الشيخ ان يكون موصوفا بعشرخصال

له الشيخة او طما ان يصبر اذا حتى يمكنه ان يرى المريد وثانيها
يكون سالكا للطريق حتى يقدر على الدلالة عليه وثالثها ان يكون
مودبا ومهذبا حتى يؤدب المريد ويهذبه ورابعها ان يكون
متجنبا عن ملتفتا الى الكون حتى يمكنه ان يؤثر به مريده وخامسها
لا تتعلق بمال المريد حتى لا يحتاج الى استعماله في حقه وسادسها
اذا امكنه ان يعظ بالاشارة فلا يعظ بالعبارة وسابعها ان يمكنه
ان يؤدب المريد بالرفق فلا يؤدبه بالعنف والغضب وثامنها
ان كل ما امر المريد به يجب ان يباشره من قبل ان يامر
ان كل ما ينهى عنه ينبغي ان ينزجر عنه اولا ومعاشرها
اذا قبل مريدا فلا يرده لاحد من خلقه ثم قال فاذا كان
بهذه الاوصاف والاخلاق موصوفا فلا يكون المريد الا صادقا
سالكا لان كل ما يظهر على المريد فانما هو من صفات الشيخ
هو مجموع فوائد الشيخ واقول وبالله التوفيق الشيخة خلافة

البيض وذلك بان لا لون له فلا يرخص البصر من حيث الادب
لمن لم يصل الى فناء البشريه وكمال العبوديه المربيا خنادوا له
تغير الشكل والهيئة اشد الامر واول ما يرخصه في المعامله
لغوايته منها مفارقة اخدان السوء ومهاجرة حزب الشيطان
واوليايه فان ضرر شياطين الانس لدينا اشد من ضرر شياطين
الجن فانه اذا ظهرت الارادة في القلب وتجلى للعبد حقيقة التوبه
والانابه فهو على نور مغلوب مستكن في القلب غريب في ولايه
الظلمه كما قال النبي عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا
غريبا فطوبى للغرباء فان نور الاسلام بدا غريبا في ولايه الظلمه
بجحود الانكار والاسلام فانه كما ان للاسلام نورا وللايمان نورا
وللاحسان نورا فكذلك للكفر ظلمة وللنفاق ظلمه وللجحود ظلمه
فاذا كان هذا النور الذي هو سر التوبه مغلوبا والولايه يجب على
العبد تربيه هذا النور وازالة هذه الظلمه وذلك مثل معالجة المرضى فان

فان زين المعالجة انما يتم بامرين احدهما الاحتماء عن الاشياء التي تزيد في نفس المرض وثانيهما التداوي بالادويه المضاده
المرض فكذلك لا يتم امر التداوي الا مع الاحتماء الصادق
لا يتم تربيه نور الايمان الا مع ازالة اسباب الظلمه واعظم اسباب
الظلمه واقواها مخالطة الاغيار ومجالسه اخدان السوء فان
انوار الانابه والارادة في القلب ولون بشره الشكل والهيئه عارضه
اخدان السوء الذين ليس لهم اطلاع على تغير الباطن وادراكه
لظلمه زادت المخالطة في الظلمه يؤدي الامر الى اضمحلال نور
والمراجعة الى ما خرج منه فاذا امن السالك على نفسه ولاحظ من
هذه الفتنه فله ان يلبس اي شيء لباس كما ان حال النشأة الاولى
فانه كان مع الفلسوة والعباء مدة مديده يخفي بذلك اسرار باطنه عن
الاغيار فالحاصل ان المريد يختلف احواله فان كان له اركان
فليس له ان يختار لنفسه ما يذهب عليه ان يكون باسر الشهره

ظاهر الذكر وربما اجرا الظلمة وانعكست اشعة النور من القلب الى النفس
واستضاءت به ظلمة فصلت الزرقة لامتزاج النور الذكري والقلبي بظلمة
النفس فان الزرقة انما تتولد من امتزاج السواد والبياض لا الى النار النورانية
اذا استعلت وارتفعها الدخان تجد الطرف من الدخان الذي اصله نور
النار ازرق والطرف الذي الدخان الصرف اسود واذا استنارت النفس
بنور القلب فوقها كانت صار نورها اخضر فان الخضرة انما تتولد من امتزاج
الصفرة والبياض ولذلك قال بعض المشايخ ان النور الاخضر هو الحجاب الذي ليس
بعده حجاب وانما يعني به انه ليس بعده حجاب نفساني فان الحجب كلها تختص
بالظلمة فان لله سبعين الف حجاب من النور والظلمة على ما ورد به الخبر
وذلك لانه كما ان ظلمة النفس حجاب فكذلك نور القلب والسر والروح
حجاب وكما ان انوار النفس تختلف الوانها بحسب مقاماتها في العبودية فيكون
تارة ازرق وتارة اخضر فكذلك حال انوار القلب تختلف بحسب اتصافه
بصفات الكمال وافاضة الروح عليه فتارة يكون ابيض وتارة يكون اصفر

وتارة يكون احمر فهذه الالوان انوار النفس والقلب فللسر هو
للروح انوار ليس كلامنا في تفاصيل الانوار انما له لون يخصه
ذكرت شغشغة الشطارين من ارباب الطرائق والسالكين
يلبسوا لباسا له لون مقامهم ومشاهدتهم في ذلك المقام فاختاروا
اختاروا الازرق لما فيه من اظهار الحزن والانكسار كما
عن الشيخ ابي يعقوب يوسف الهمداني رحمه الله انه قال
ابن منصور حق المعرفة لكان قوله انا الثوب عوضا عن
انا الحق وانما تركوا الاسود مع ان محل الدون واظهار
واما رة البقاء في ظلمة النفس اكثر لعان منها ان لبس
شعار الخلفاء العباسية والاموال الغائبة فاجتنبوه
المواقف المقدسة وترك التشبه بالكفار ومع هذا فان المشا
يختارون البياض ويرون فيما بينهم ان لبس الابيض اكبر
والجلد قدر امن الازرق ولا يلبسون غير المشايخ لبس الخ

عند مجئ الحق وفناء مشيئة العبد فى مشيئة المعبود وعن آثار نقص المريد
عن آثار حقيقة المرادية وادراس اطلال البشرية بعواصف عن الالوهية
ويفرع على العبودية ادب هو سر جملة آداب المقامات وليها وبه يسمى
المحبة خلع المحبوبية وهو متابعة النبى عليه السلم فى حركاته وسكناته واحواله
ومقاماته لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم
تعالى ذكر بعض الآداب فى سائر الابواب

فى المسئلة الثانية قال ان زى الصوفية وحليتهم من حلق الرأس
وقصير الثياب ولبس الازرق هى من الشرائط اللازمة فى الطريقة ام يمكن
ان لا يتشبه بهم الشارع فى هذا الفن ولا يتحلى بحليتهم بل يكون على شكله و
هيئته صيانة لحاله عن التشويش واختلاف الناس اليه قلت وبالله التوفيق
آداب الصوفية باسرها ظاهرها وباطنها مبنية على الاقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ولكن
الحديث مشحونة بذكر هذا السنن وسيكون كلامنا الموعود ان شاء الله

منتظما لتلك الاحاديث مع تصحيحها وتطريقها على ما هو صنعة اصحاب
كتبهم الله ويستثنى من هذه الجملة اختيارهم الازرق من الثياب فان لهم
اولا به لقوله عليه السلم خير ثيابكم البيض الا ان مشايخ المتصوفة اختاروه
للمريدين لمعان ثلثة احدها ان الازرق يحمل من الدرن والوسخ ما يحمل
البيض ولا يخافون ان لم الغسل الذى يشغلهم عن المجاهدة
بالمراقبة وثانيها ان هذا اللون احق بالعرف باهل المصيبة وانهم
انفسهم فى مصيبة من تضييع الاوقات التى مضت فى غير طلب الحق
حق العبودية ومخالفة الهوى والنفس وثالثها انه كان من عاده
ان يلبسوا الثياب الملونة بلون الانوار المشاهدة ثم لكل
احد من الاسماء اذا تحلى بحلية العبودية نور يخصه فللنفس
حسب مقاماتها فى العبودية اول انوارها النور الازرق وذلك
النفس ما دامت فى امارة بالسوء ظلمانية صرفة لها ظلمة محضة
فاذا شرع السالك فى الطريق واظب على الذكر لا سيما ذكر

حاله القلب ليس له وقفات ومنازل لانه لا يحتاج الى غذاء جسماني يتوقف
امر التغذي به على وقفة وسكون وانما غذاؤها تجليات الطاف الحق الذي عبر عنه النبي عليه السلام بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها وتعرضه في هذا المقام اعداد شرائع العبودية على قانون متابعة
المحبوب فشرط الادب في هذا المقام الوقوف بشرط العبودية على حسن
التعرض لنفحات الطاف الرب في ايامه واذا ادى العبد حق الادب
في هذا المقام رقته الجذبات الالهية الى عالم السر فيحفظه آداب اخص
حملها محصورة في التوجه الى حضرة الربوبية بشرط الشهود والحضور
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما فاعلمنا النبي
صلى الله عليه وسلم في بيان آداب هذا المقام بقوله اعبد الله كانك تراه اذ هو المقام
الثالث بهذا الاعتبار فان رعاية شرط آداب الاسلام في سلوك برزخ النفس
رعاية شرط آداب الايمان في عبور بحر القلب ورعاية آداب الاحسان
في الترقي الى عالم التوحيد اولا وفي الترقي الى سرادقات حضرة الجلال

والجلال ثانيا ولهذا الاختلاف في الاعتبار بعضهم اثبت السر فوق
اثبت الروح فوق السر فانه اذا اعتبر حال استوا الروح على عرش القلب
من حيث رتبة الروح واذا اعتبر حال استوا الرحمن على عرش
كانت مرتبته فوق مرتبة الروح فاذا تجلى عند استوا نور سلطان
القلب اطفت السماوات لها ان تحط واذا تجلى نور سطوة الجلال
حتى موسى صعقا فاذا تجلى نور الربوبية للنفس جعله دكا تجلى
بدل طور النفس فكيف تجلى نور القهارية انه لا يبقى ولا يذر فسبحان رب
في هذا المقام ان لا يلتفت لما الى الغير فينحرف عن شطر قبلة الحضور
الالتفات الى موسى لما ترك شهود الادب في هذا المقام بالمكاشفة على
الحق بقوله ولكن انظر الى الجبل في طور النفس فاذا فاق عن غفلته
استغفر وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فاذا بلغ عروج
مقام الروح تبدل حقايق آدابه وتخصر تلك الآداب غير المحصورة
في حقيقة العبودية فان مقامه الوقوف على باب المعاينة ورؤية

عن ظلمة الطبع وصفت بصيقل الذكر حتى تفوقت نور القلب وانطبع فيها
نور الايمان وتدنست بها حقايق العرفان بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فان الاطمينان
صفة القلب الذي اطمأن بذكر الله لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاذا اصقل عن النفس طبع الطبع وانطبع فيها نور الذكر الذي اطمأن
به وتمكن فيها تتصف بالصفات القلبية التي منها الاطمينان على العبودية
ويقال لها الناد خلي في عبادي كانت نفسا فصارت قلبا وهذا احد خصائص
الاكسير الاعظم في قلب الاعيان الذي هو ذكر الله تعالى فاذا امنت
النفس وتركت التمرد ودخلت في زمرة العباد ايس العدو من
تسويلها وتسويلها واظهار آثار سلطنة فيها هذا هو سر الادب في مراقبة
حال النفس وتاديبها وهاهنا سر لطيف جدا يجب ان لا يغفل عنها المراقب
لآداب المقام وذلك انه اذا لاحت الانوار في ظاهر جوهر النفس
منعكسة عن سر القلب فيظن المغرور بتسويل الشيطان انه نور

انتهى

التمكين فيعتمد عليه ويغتر به ولا يعلم انه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
وان حاله لحال الكسير القلابين بين الظامئ ويلوح فيه ولا يعبر
الباطن ولا يغيثه وانما يعرفه الناقد البصير او الجاهل عند اشتداد
النار على اجزايه فاذا اقطع مفاوز النفس ووصلها الى سواحل
بحر التجريد تبدل آدابه ويختلف ما يختلف حال من يسلك البيداء ومن
ومن يعبر البحار ويسبح في امواهه فان آداب التباحه ومعرفة
والسفينة تخالف آداب السفر والسياحة في البر من عدة
واعداد الرواحل والمراكب فان للمراكب وقفات ومنازل
حال المركب فيها ويراعيه ويرتب قضيه وعلفه فكذلك للسالك
النفس منازل ووقفات يراعي حقوقها لئلا يعجز في اثنا السلوك
ولذلك قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا وهذا انه ليس للمراكب
ووقفات ومنازل الا عمدا سبيلا سلطان العواصف وذلك
الى القصم والتعذيب واما غذاؤها الذي تقوى به الرياح الطا

عرضة السعيه فهو اساس جميع العلوم والكتب المصنفة في هذا الفن لا تكاد
تحصى ولا يحتمل هذا المختصر شرحها لان ذلك مما لا يمكن ان نخرج عن عهدته
الا على تطويل وانا رسمنا كافي فمن اراد ان يطالع الموجود من ذلك فليطالع
آداب الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وسنورد في الكتاب الموعود طرفا
يفضل عن سائر المصنفات في هذا الفن واما مذهب القوم في المسايل
الشرعية انه ما امكن لهم ان يجمعوا ويوفقوا بين المذاهب المختلفة
واقاويل المجتهدين يجمعون ويوفقون ولا يميلون الى ما اختص به احد
من الائمة والمجتهدين طلبا للسهولة والرخصة فان هم تم مقصور
على مخالفة النفس فكلما كان الامر اشق على النفس كان ارفق عندهم
لتضمنه حقيقة قهرها مثلا الخارج من احد السبيلين ناقض للوضوء عند
ابي حنيفة غير ناقض عند الشافعي فانهم يجددون الوضوء عند كل ناقض
قال به احد وان لم يكن ذلك ناقضا على مذهبه ليكونوا على ما هو الاحوط
والاتوب الى متابعة النبي عليه السلم فانه عليه السلم كان في الاكثر يجدد الوضوء
عند كل صلوة واما الآداب التي تتعلق بالاحوال والمقامات فمختلف
السالك في احواله ومقاماته فادام المريد في ابتداء السلوك وقطع
وعقبات النفس دائبهم ومجاهدتهم ما يشق على طبعهم ويخالف هواهم
نفسهم فانهم علموا بشواهد التحقيق ان اعدى عدوهم النفس التي
الانسان ولا سبيل الى موافقة العدو الا على طريق المخالفة
من الوصول الى المقصود الا بموافقته كما قال بعضهم اشجع
لذة فانه لما رأى المعاملات مبنية على قوام القالب وقوة تركيب
التفت الى مراعاتها لئلا يعوقه عن المعاملة عند حلولها فالادب
المقام ان لا يغفل عن مكر النفس ولا يغتر بعفوها فانها هي حبة
الشيطان فلن يخلص من تلبيس الشيطان في الباطن الا بوسيلتها
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وعباد الرحمن هم الذين
تركوا النفس ووصلوا الى حضرة القلب وانسوا من جانب طوره
الامن ان الله تعالى كيف خاطب النفس المطمئنة وهي التي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب تمم بالخير

الحمد لله الذي اطلع نور العبودية عن كمام العبادة بلواقح العناية ونظم
نور المحبة في ظلمة البشرية بلطايف الهداية اذان ارواح المحبين لدة
انداح شراب اجمال وازاح عن قلوب الواصلين بقاء الكون بصمام
اجلال الفين الظلمة والنور في البشرية فجعلها سدا مستورا
ثم ازال صورة الظلمة بحقايق [illegible] كشف عن حقيقة النور بدقايق
الطريقة فملأ القلوب بما جبلها وسر [illegible] ثم الصلوة والسلم على من استخلصه
لنفسه ورقاه من حضيض البشرية [illegible] العلم ثم ردده الى عالم البشرية ف
في خلع الاجتباء والاصطفاء مجمل المبعوث الى الاسود والاحمر الذي شهدت بعدل
دعوته الكائنات حتى العجم والمدر [illegible] طيبين الطاهرين واصحابه
الهادين المهتدين اما بعد فقد سألني بعض خلص اخواني في الدين
ومن اختارني لافادته بمحقات الطلب واليقين عن عشر مسائل هي في الجملة
معظم ما يحتاج الى معرفتها الطالب واولى ما يرغب فيه الراغب والقاصد

ان اثبت اجوبتها كتابا وابرزته بابا بابا ولبيت مواظبا على جمع بعض حوائج
في الكتاب الذي يسمى زبدة العوالي وطيبة الامالي مقبلا على تد
تمديه اطراف الايام وانا الثباني ثابت امتثال امره حرفا منى
باتمام ما اراد ان اثبت عما كما اريد الكتب فما اغنى عن الاباء وعد ذلك
اجمالا فاسدت بعض الاوقات واستخلصت اولى المساعات و
تعالى وابتدات بترتيب هذا الكتاب على نمط السؤال والجواب
كل مسئلة على باب جوابه من غير استيفاء بحق بابه وسميته كتاب حد
في الاسولة العشرة فان اخر الله تعالى في الاجل وساعدني القدر
لذلك اتصابا ازيد به اخلد الذي لازم هذا الكتاب والنصاب
الذي قارن هذه الابواب والله المستعان وعليه التكلان

الباب الاول
في المسئلة الاولى

[illegible] عن اداب المسئلة في حملة [illegible] ومعاملاتهم فاقول [illegible]
التي [illegible] ومعاملاتهم مبنية على السنة فاثبت [illegible]

وعلق مصحفا لم يتعاهد ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة فقال
يارب العالمين عبدك تعدى مجورا اقف بيني وبينه وحبل
الصلوة اربع شعب حضور القلب في الجواب وشهود العقل
عند الملك الوهاب وخشوع القلب . الارتياب وخضوع
الاركان بلا ارتياب لان عند حضور القلب رفع الحجاب
وعند شهود العقل رفع الضباب وعند خشوع النفس فتح
الابواب وعند خضوع الاركان جاء الثواب فمن اتى الصلوة
بلا حضور القلب فهو مصلي اتى وفاتا بلا شهود العقل
فهو مصلي ساهي وفاتا بلا خشوع فهو ساقط وفاتا بلا
بلا خضوع الاركان فهو جاني وفاتا ناقص فهو مصل
واني وقال حبيب الملائكة اني اطلقه
على الله به عفو ونصره اسرع
من ذنوبه كيوم ولدته امه
يرجو الحفظة الاولى ومن الجبر

كتاب تحفة البرية في جواب المسايل العشر

تصنيف امام العالم العلامة المتبحر
الفهامة المحقق ولي نعمته
الاستاذ المعلم عبد الحليم
البارزي المحمودي
قدس الله روحه
ضريحه وجعل جنة
مأواه ومسرحه

[illegible] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى ما شاء الله
[illegible]

الى متكبر امر الله وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد
الى الصلوة فانه ينبغي ان يدنو الرحمن فاذا التفت قال الرب
الى من تلتفت الى من هو خير لك مني وانك ان تقبل على صلاتك
رجلا يعيث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وقيل الخشوع في الصلوة هو جمع الهمة والاعراض
عما سواها والله اعلم فما يجري على لسانه من القراءة والذكر و
الصلوة في اللغة الدعاء فكان المصلي يدعو الله بجميع جوارحه
فصارت اعضاؤه كلها لسانا يدعو بها ظاهرا وباطنا
بالتضرع كمستضرع سايل محتاج قد دعاه عليه اعدائه
مولاه لانه وحده يقوله ادعوني استجب لكم امرهم بالدعاء
ووحدهم بالاجابة فقال سهل كنا نرى العبد الى نفسه
لتكميل الفرايض ونحتاج الى الوقار لتكميل السنن وحسن
الى الآداب نحتاج الى الوقار ومن الادب ترك الدنيا

[illegible] سئل عن العبد كيف يدخل في الصلوة قال ان يعلم ان الله تعالى
[illegible] اقبالك عليه يوم القيمة ووجهه [illegible] اليك بالود والمحبة
[illegible] وانت شاخص ببصرك على [illegible] ت واقف قائم بالله تعالى
[illegible] من آداب المصلي ان لا يلتفت مسئول القلب عن
[illegible] قل او لذلك الكلام لم يرفعوا الرب الى المصلي
[illegible] سئل عن [illegible] ما علة للقلب قال [illegible] نبي
[illegible] صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد يصلي فانما يناجي ربه فليعلم
[illegible] قال [illegible] فقلت [illegible] ما
[illegible] على وجهه فاذا انصرف فانه لا يدري لعل الله تعالى
[illegible] ملك قائم على رأس كل مصل يمسح وجه مصليها فكان ذلك
[illegible] حال او لمقال فلم [illegible] لمقال لما [illegible]
[illegible] فيه على المعلم وهو [illegible] مثل كما يقال
للمحسن انعم فعلا يدقق بالمنعم وكذلك تعلم المصلي

وفي رواية مع آخر قطرة الماء حتى تخرج نقيا من الذنوب
وفي آداب الوضوء والغسل احضار القلب قال
شهاب الدين السهروردي اذا حضر الصبح للطهارة
حضر في الصلوة ولا تقبل صلوة غير حضور القلب
ولا ينال الثواب منها الا بقدر ما حضر قلبه فيه قال
الغزالي المقصل بما في ربه كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة
ليس عبادة فسائله ان اداء الزكوة مع الغفلة كعمل المقصل
من بعض الوجوه وهو كسر الحرص واغناء الفقير وكذا الصوم
فانه للقوي كاسر سطوة الهوى فلا بعد حصول المقصود
منه مع الغفلة وكذا الحج افعال شاقة تحصل بها الابتلاء فان
القلب حاضرا ولا اقل الصلوة فليس فيها الا ذكر وقراءة
وركوع وسجود وقيام وقعود والذكر مادام لا يتحقق الا
بان يكون اللسان معبرا عما في القلب من التفكر عاد وان سوال

ثاني

وان احضار العقل السليم مع جملة القلب بل لو قال واسئله
الاشكرن فلانا واثني عليه واسأله حاجة ثم نطق بما يدل عليه
في النوم او في حالة الليل وذلك الشخص حاضر ولا يعرف حضوره
لا يبرئ في يمينه ولذا في قياس الفقه مع الغفلة لاستغراق
الفكر بهم صارف عنه ولا شك ان المقصود من القراءة
والاذكار الحمد والثناء والتضرع والخطاب مع الله تعالى
فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة وكمثل اللسان تحكم العادة
فيما بعد عن القبول ثم ظلمة وعن الحسن كل صلوة لا يحضر
فيها القلب فهي الى العقوبة اقرب وعن معاذ رضي الله
عنه يحسبه وشماله عمدا وهو في الصلوة لا صلوة له فينبغي
ان يكون في صلوته خاشعا لان الفلاح للذين هم في صلوتهم
خاشعون وان يكون حاضر القلب وتخرج من قلبه ما سوى
الله تعالى وقال الله تعالى لموسى عليه السلام اخلع نعليك

على نار جهنم الخلة التيمم واما حكم الصلوة فكثيرة
منها تعظيم الله تعالى بجميع الاركان والاعضاء ظاهرا وباطنا
قصدا وهي اول الواجبة بعد الايمان بالله وهي التبري
عن عبدة الاوثان قولا وفعلا وصيغة وهم يعبدون
ما يحتون ولا يسمع ولا يبصر والمصلي يعبد الله الخلاق
القديم المعبود الحق فاذا هم لم يقصروا في عبادة المعبود
الباطل فلا يقصر المصلي في عبادة المعبود الحق الاول
ثم للصلوة شرايط منها الطهارة من الحدث والخبث
ومن شرط اهليه اداء الصلوة والحكمة فيها ان الله تعالى
نظيف يحب النظافة ويستحسنها كل عقل سليم وطبع
سليم فاللايق بالعاقل ان يختار احسن احواله في المثول
بين يدي رب العالمين ومناجاته وهذه الحالة معراجية
قال النبي عليه السلام الصلوة معراج المؤمن والاولى ان يغتسل

لكل حدث وهو الغرة لان الذات يعبر به عن الجملة وصف
شرعي او يتجزى فيتجزى من موضع خروج النجاسة الى كل
البدن لان ما ليس بمخرج لقلة وقوعه يبقى على الاصل وهو
الجنابة والحيض والنفاس والذي لندر وقوعه رخص فيه
واكتفى بالاعضاء الظاهرة باعتبار ظهورها وباعتبار ان
الذنوب بها واكتفى بمسح الرأس وخص لما يخرج منها
الراس والرجل اذ في غسلهما في كل وضوء تنويع حرج وجعل
مسح الخف كالغسل حتى لا يشترط البقاء فيها وان كان
حكما بخلاف التيمم والوضوء والعسل يطهر البدن
عن النجاسات الحقيقية والحكمية ولتوقع الندرة وخص بعضه
اسقاط لعينها على مثال وضع الاصر والاغلال عن هذه
الامة تخفيف وقال النبي عليه السلام من توضأ واحسن
الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره

فيها جميع انواع المعاصي فاذا قالها مرة بصدق قلبه لم يبق
من ذنوبه ذرة فالمؤمن العاصي اولى ان لا يبقى من ذنوبه
شئ اذا قالها خالصا مخلصا وحديث البطاقة التي في
قدر رؤس انملة مكتوب فيها لا اله الا الله دليل على ان
الذنوب كلها يجل مد البصر دخل في صحوى سجلة عن هذه
الكلمة والتوحيد بمنزلة الكيمياء لا يقبل خير ولا تقوى الا به
لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وتنال
به السعادة الابدية وتخلص به من الشقاوة السرمدية
لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وفيها
الصلوة دليل على وجود التوحيد فاحسن بها واكرم بها لكثرة فوايدها
واما الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
ومن البشر الدعاء واما تفسيرها شرعا فانها عبارة
عن الاركان المعلومة والافعال المخصوصة بدون ارادة الدعاء

سميت بالصلوة واما عملها فمفروض الواجب الدوام
في الدنيا والسنة اما مؤكد في الجمعة وروى ابن عباس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى
جنة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون فقال الله تعالى وعزتي وجلالي
لا يدخلك بخيل ولا مرائي ولا نمام ولا مدمن الخمر ولا قتات
ولا عاق ولا منان ولا شيخ زان ولا جار ازار ولا متكبر ولا
فخور ولا ظالم ولا سلطان جائر ولا كاهن ولا ساحر ولا
مصر على الزنا وشرب الخمر عقوبة اداء الاداء وانقوبها
تعرض على النار ثم يقوم وفي العيد اعد واجب لعجوزه
الامارة بالسوء وسبحان وجه الله الكريم التي لو كشفت
حجابها احرقت نور ارادته ما يصيب بها المصلي من وهج
السموم الالهية والعظمة الربانية ما يتوب به اعوذ بالله
بل يتحقق به سراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن
اصطلى بنار الصلوة زال بها اعوجاجه لا يقربه على

هذا كتاب دقائق الاخبار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين

اعلم ان اتم العبادات تقديما الصلوة على غيرها من العبادات

لكونها تالية الايمان ومأتية بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة واما السنة فقوله

عليه السلام اول ما وجب على العبد المكلف الايمان ثم الصلوة

وان جميع العبادات في الحقيقة نوعان الايمان وفروعه والاصل

في الايمان التصديق بالقلب المحتمل للسقوط بعد تحقق الاقرار

حتى اذا بدله بضده بعد الاقرار ثم بلى فلم يسقط الفرض اذا كان

مطمئن القلب بالايمان وضد الايمان لسان ليس بعدو للتصديق

لانه لو كان بعدوا للتصديق للزم ان يكون قوله صادقا في

قوله ان اللسان ليس بعدو للتصديق للدلالة على التصديق

جعل لسانه ملحقا بالاصل في فروع الايمان الصلوة انما كان

كتاب دقايق الاخبار
في علم التصوف

كتاب دقايق الاخبار
في علم التصوف

عند صاحب هذا القرن القلم والكشف اقل عقلا من الصبي مع النقطة
فيه السير الارض باسرها هنا وهناك وعلم حركات الافلاك وما يترتب
اكرا لك ووقف من علم البسيطة على اتم غاية واكمل نهاية واعلم ايضا
نصيحة ومن سلك مسلكك ان ليس على وجه الارض اعلم منه مع
ذلك كله يواخذه الله حيث جهل الامور الاخروية لان
تلك الامور العلوم كلما اكثرتها ازداد جهلا بالله وبامره فان
له من ايده الحسنى فهو بينة من الضلال فقد انتقد خلقا من
تلك الترات وعاينوا تلك الملكات فقد ابناءهم وسمعنا بهم
وما ذلك على الله بعزيز ونعتقد ايضا ان الحوض المورود الخصوص
به نبينا صلى الله عليه وسلم حق ولا نعتقد ان ملل الكبائر لا بد لهم من ورود
النار ولا نقطع لهم بذلك بل نرجو لهم الله سبحانه وتعالى ونطمع لهم على اكثر
سيآتهم ولا يقطع لاحد بالجنة لما نرى من سر الاعمال الصالحة والطريق
الموصل الجنة وخزائن الله تعالى سوف يدخله النار الا من نص عليه التنزيل
تالله

بالرضوان حيث قال الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
ونعتقد ان عيسى عليه السلام ينزل وان الدجال يخرج والشمس تطلع من مغربها
كل ذلك حق لا شك فيه ونعتقد ان الخلافة في قريش الى يوم القيامة
لا يجادلهم عليها غيرهم ونعتقد وجوب الاقتداء بالامام الوقتي ولو جار
ولسائر ولاة الامر من قبله وذرى قتال من خرج على الامام ونعتقد
الجمعة والجماعات ووجوب قيام حقوق المسلمين والانقياد لهم على
اتقوا عليه وانعقد اجماعهم فيه ولا نشتد بادابنا دون اجماع المسلمين
وكل ذلك بتوفيق الله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما
ورحم الله من دعا لكاتب هذا الاسطر وجميع المومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم
برحمتك يا ارحم الراحمين

من نفيب ويدلك على ومن بنيانهم وفسادهم اختلافهم في
الاداء ويدل على صحة الانبياء صلوات الله عليهم اتفاقهم على
اصول ما اختلف وانفق عليها اتباعهم الى يوم القيامة ولعتقد
ان الله تعالى يبعث الخلايق يوم الحساب وتجمع الخلق في صعيد
ويحاسب على النقير والقطمير فريق في الجنة ابد الآباد وفريق
في السعير ضرب بينهم بسايرالابعاد مخلدون في النار وخطا
من قال لا يخلدون فقوم منهم يذوقون النار وقوم يمكثون قليلا
واخرون كثيرا على قدر ذنوبهم واهل البدع سبيلهم سبيل اهل
الكباير لا يخلدون في النار قال رسول الله صلعم ستفترق امتي
اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة الفرقة الناجية لا
يذوقون النار ولا يدخلونها الا تحلة القسم والباقون يدخلون
النار ثم يخرجون فلا تعتقد ان من صام وصلى الى الكعبة وحج ذلك
يتخلدون في النار على ما يكون منه من الكبيرة والبدعة ويعتقد ان

الانبياء عليهم الصلوة والسلام لهم شفاعة يوم القيامة يخرج
بشفاعتهم خلق من النار والاولياء والمؤمنون لهم شفاعة وجاه
عند الله تعالى على قدر مراتبهم ويعتقد ان الصراط ادق من الشعر
واحد من السيف وان الميزان حق له كفتان ولسان وكل الذي
يخاصمك سيرك فقد بحثت على الطريق الذي اثبت منه واتى شيء شبك
من قلة الله ان توزن الاعمال يا ايها الرجل صاحب العقل الكبير والعلم
اليسير عقلك لا يسع الا الجواهر والاعراض فتتوهل الاعراض كيف توزن
وهي لا تتوهر بذواتها وتضحك من اتباك لذلك فمن اطلعه الله على
سراسراره وعجايب الاقدار يضحك من قصر عقلك ويزري على ذكائك
ويهزأ بك والذين آمنوا من الكفار يضحكون فمن علم ذلك العلم الحقيقي
الله انبياءه واطلعه على الامر الاخروي وكشف عالم الغيب له
ان يعتقد بعقله كالصبي الذي يتوهم تحركات ويعتقد اعتقادا
يظن فيه ويضحك العاقل البالغ من اعتقاده وصاحب العقل المستنير للامور

لعباده وهو من جملة منازل الآخرة ومواقفها ونعتقد ضغطة القبر
حق وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
وان الارواح والاجساد تشترك في النعيم المقيم والعذاب الاليم
وان القالب بعد ان يصير ترابا ويتحلل منه الخزف ويفصل منه
اللبن يشترك مع الروح في النعيم والعذاب وان الله يجمع
بين كل قالب وروح ليوم العرض والمشهد وفي احد ابرسم
اربعة من الطير وقصته كان اظهار الهذا السر فلعله عقلك
لا يكذب ذلك لما سبق من القول وانك محصور في معقولك يقيد
بعقال عقلك وما شاكلك ايها المحبوس في قبض عالم الحكمة
الامثال للجنين في بطن الام لو قال له قايل ان الله خلق
السموات والارض والعرش والكرسي والشمس والقمر وما تحمله
ذلك ولا استدى اليه فانت ايها المتقيد بعقلك ذاك الجنين
ما انشقت عنك عالم الشهادة فلا تتقاف بيضة وجود كل وبعدها
ولدت فاذا انت يقال لك نكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فتستيقظ من رقدتك بعدتك وترى عالما ما
وتسمى الجنة والنار واعتقدانها موجودتان مخلوقتان وكل
ما ورد من عظيم امر الجنة حق من الحور والقصور والولدان
الغلمان والانهار والاشجار ونفس جميع امر الجنة على ما ورد
بان القايل اذا قال لا اله الا الله يعطى بقوله شجرة يسير الراكب
في ظلها ماية عام واعلم ان ذلك حق وسالك اعظم من ذلك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانا
اخبرت ببعض عن كثير على قدر عقلك وحيالك وفهمك وعايلك
لانك ما دمت في هذا العالم وعاءك على قدر ضيق هذا
العالم والمتقيدون بعقولهم ما يتبادر الى شيء الا اذا دل عليه
البرهان وكل ما لا يتوصل له البرهان هو عندهم تخشف وبهتان
تهم الملحدة والزنادقة اجهل خلق الله بما سما لهم في الاخرة

لدرن

قبلك الفضح فامسك عن التصرف فى امرهم واجعل محبتك للكل
على السواء من غير ان ترجح محبة احدهم على الاخر وامسك
عن التفضيل والغلو فامرهم اكبر من ان تخوض فيه وان
خامر باطنك فضل احد منهم اكثر فاجعل ذلك من جملة اسرارك
فما يلزمك اظهاره ولا يلزمك ان تحب احدهم اكثر من الاخر
او تعتقد افضله اكثر من الاخر بل يلزمك محبة الجميع والاعتراف
بفضل الجميع ويكفيك فى العقيدة السليمة ان تعتقد صحة
خلافة ابى بكر رضى الله عنه وخلافة عمر وعثمان وعلى
رضى الله عنهم اجمعين ثم تعلم ان عليا ومعاوية كانا
على الحق والصواب وكان الطائفتان مصيبتين بعضهم
لبعض وما حكم احد منهم بكفر الآخرين وما كانا تتعمدان ذنبا
لم فلا تكفر احدا بما ترى منه من الجهل والسيئات واعتقد
ان امير المومنين عليا رضى الله عنه اجتهد فى الخلافة فاصاب

فى الاجتهاد وكان احق الناس بالخلافة اذ ذاك وان
رضى الله عنه اجتهد فى ذلك واخطاء فى الاجتهاد ولم يكن
مستخفا طامعا على رغم الله عنه والله يتولانا جميعهم ويجزيهم
فى ذكر الموت وما بعده من الامور
الاخروية والجنة والنار نعتقد ان الميت بعد الموت يسمع
ويتالم عنده وينال له كما كان فى حال حيوته ويتاثر فى قبره
والعنف من الغاسل ومن يباشر جسمه وكان الحواس الى انتهت
انكمنت فيه ولا نشك فى امر الميت وسماعه ورويته وقد دلت
الاخبار على ذلك اذا فتشت وجدت وقد وجد اهل الله وخاصته
ذلك ذوقا وعلموه وابتنوه بما اظهر الحق لهم واطلعهم عليه والملكان
منكر ونكير سؤالهما ذكر ما ورد المسائلة الا للمتعبد ظاهر الامر
ان المسائلة تكون للخبيث والعزيز ايضا ومن اكل لحوم الناس
كيف مات يكيف على اختلاف الاحوال فان ذلك ابتلاء من الله

محبة القلب ولو لم تكن نسبة رسول الله صلعم نسبة توجب المحبة ولو لم تكن تلك الصفات الظاهرة تكيف اذا اجتمع ذلك كله والحسن والحسين رضوان الله عليهما اولاد فاطمة اكلك اولاد رسول الله صلعم فمن في قلبه حب رسول الله لا بد له من حب اولاده علم قطعا فابو بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكونك تنسب عليا الى النبي صلعم بالصحبة اكمل في وصفه من نسبه القرابة واكلك عالمت ان شبه اصحاب رسول الله صلعم مع رسول الله صلعم كمثل واحد بذلوا الاموال والارواح وهجروا الاوطان وقاطعوا الاقارب والاقربين في محبته وفاظر الشيطان به من هذه الامة وخاض العتاب منه دلس وصادف في الضمائر خبث ما ظهر من المشاجرة بينهم فاورث ذلك احقادا وضغائن في البواطن ثم استحكمت تلك الضغائن وتوارثها الناس فكشفت وتحسدت وجذبت الى الاموال استحكمت اصولها وتشعبت فروعها فابها البرار من الهوار والعصبة ان اصحاب رسول الله صلعم مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت لهم نفوس وللنفوس صفات تظهر تارة وتستتر تارة فلو كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكرة لذلك فيرجعون الى الحكم قلوبهم وينكرون ما كان في نفوسهم فانتقل اليسير من آثار نفوسهم الى الارث نفوس عدموا القلوب فما ادركوا قضايا قلوبهم وصارت صفات نفوسهم تدركه عندهم الحنيفية النفيسة فنوا بتصرف النفوس على الظاهر النفوس عندهم وتفرقوا بدع وشبه اوردتهم حتفا مورد وجرعتهم كل شرب ذيق وابهم عليهم ضلال قلوبهم ورجوع كل واحد منهم الى الانصاف واذعانه لما يجب من الاعتراف وكان عند اليسير من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت محفوظة بانوار الله فلما توارث ذلك ارباب النفوس المسلطة الامارة بالسوء اطفأت القلوب المحروسة انوارها احدث عندهم العداوة والبغضاء

يتوى يقينه بها لانها محجوب بالحكمة عن الفتن واعتقد ان
الرويا الصالحة جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة وان
ولياء وصالحوا المومنين ينكشف لهم في منامهم لوائح ولوامع
من الملكوت ولو اعتبرت امر المنام لرايت عجبا فهو من كرامات
الله الظاهرة وقدره الباهرة قد ينكشف في المنام ما يكون
بعد سنة وشهر فالشيء المعدوم الذي يبدو ما وجد الا لملك
الحق سبحانه علة قبل ايجاده ليدلك ذلك على ان لك خالقا
الهما هو علام الغيوب قد علمت قصة ابرهيم خليل الله وقول
الله تعالى لنبيه اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم في الامر فعلمك حسن الاقتداء وقد ظفرت
بكمال الاهتداء في ذكر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهل بيته الطاهرين اعلم ان ميراث النبوة
العلم وقد توارثه اصحابه واهل بيته وقد وجب عليك محبة الجميع
ملائكة

فلا تكن مايلا الى احد الجهتين دون الاخرى فان ذلك
ولا تنتزع سلك سبيل الجهل حتى يزال باطنك شيء من محبة الله تعالى
الخاصة فحينئذ تتبرا من الهوى ويكون عندك شغل شاغل
اعطيت فتنظر بضياء بصيرتك وتنكشف لك محاسنهم وتتنظر
شكر من احد منهم فالاشتغال بالعيب والخوض في اسرارهم
الباطلين وقد استروح قوم لهذا الباطل وتجرؤا على المخالفة
وارتكاب المناهي واتخذوا ما زعموه حجة جنة لهم وحدثوا
ان ذلك ينفعهم ولا حجة يستمروا على العادة المستمرة فلا تتبع
بتبع الشهوات والصلوات اذا فاتت والاوقات اذا اضاعت والله
اذا ارتكبت والمحارم اذا استبيحت انى تخبرنا ما دعوى محبتهم
ان تحب فاطمة بنت رسول الله صلعم فهل يسمع قلب مومن الاذى
سمع قول رسول الله صلعم فاطمة بضعة مني فما بلغك من زهدها في الدنيا
وعلمها وتخرجها من ارادات الفقر والقلة وحسن صبرها واحتسابها

وعلى يده شيء من الخرقات وهو على غير الالتزام باحكام الشريعة
نعتقد انه زنديق وان الذي ظهر منه كفر واستدراج وقد يكون
للاولياء من الكرامات كسماع الطوائف من الهواتف والدار
من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد تنقلب لهم الاعيان
وقد ينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون بعض الحوادث
قبل كونها كل ذلك ببركة متابعتهم لرسول الله صلعم فاوشر
الناس حظا من الصحبة والقرب والسعادة اوفرهم حظا
من متابعة النبي صلعم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال الله تعالى وما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وليس ما ينكشف من الكرامات
آية الصحة واذا لم يكن شيء من ذلك تعدم الصحة فلقد يكون
من لم ينكشف له اقرب ممن ينكشف له وسنذكر غريبه وسر ذلك ان
الذي ينكاشف بالشيء من القدرة وخرق العادة انما ينكاشف

به لوضع ضعف يقتضيه حكمة يقوي ايمانه رحمة من الله تعالى للعباد
تؤيا مجملا لهم وقوى من اقوالهم ارتفعت الحجب عن قلوبهم
وباشروا بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى
مدد من الخرقات ورؤية القدرة والايات ولهذا المعنى
عن اصحاب رسول الله صلعم كثير من ذلك الا القليل
عن المتاخرين والمشايخ والصادقين اكثر من ذلك كان
النبي صلعم يركب صعبه النبي صلعم مجاورة نزول الوحي وتردد
وبسوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الحق فاستدل الله
وتركت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرائي قلوبهم
استغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامات واستماع اثار الخلق
ومن بلغ من قوة البشر هذا العالم يرى في اجزاء عالم الملكوت
الكبير من الغيب ويدرك الغيب مشكفة بل متجلية ومن يحجبه الحجاب
ولو تجردت له القدرة وانكشفت له استغرق والمستغرب للقدرة

هي المقام المحمود الذي وعده لا يشاركه فيه غيره فلا تختص في مضمون ملك
ونهلك جل الملك القدوس عما يكيفه النفوس
في شهادة ان محمدا رسول الله صلعم ونشهد ان محمدا رسول الله صلعم
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ايده بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة انشق له القمر وسلم
عليه الحجر وبايعه امم من الجن المتمردين وانقهر لرسالته عتاة
الشياطين وكلمه الذراع المسموم وانهلت بدعوته غزالى اليعفور
وكلمه البعير وطاب بريقه البير ونبع الماء من بين اصابعه انفجارا
ونزلت لنصرته الملائكة جهارا الى غير ذلك من المعجزات والآيات التي
لا تحصر ومن اكبر المعجزات سورة القرآن ولكن لا ينكشف وجه الاعجاز
الا لذوي من الايمان والايقان جعل قلبه مورد الالهام ولسانه مصدر
الاحكام ولا ينطق عن الهوى ولا يامر الا بالتقى نسخ بدينه سائر الملل
والاديان وازال الكتاب المنزل عليه حكم سائر الكتب المنزلة في الازمان
ونؤمن

ونؤمن بجميع الانبياء والرسل والملائكة عليهم السلم ونعتقد ان الصنوان
مستخونة بهم وان منهم من ينزل الى الارض ومنهم الكروبيون والارواح
يهون ومنهم حملة العرش والكرام الكاتبون الذين يكلون بني آدم ومنهم
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل قابض الارواح ومنهم
خزنة الجنان والزبانية النيران ومالك ورضوان كذلك
نؤمن به ونتقن حقيقته بعد منا الايمان نعتقد ان نبينا خاتم
النبيين عليهم السلم وان النبوة اغلق بابها واسد جنابها فلا
نبي بعد نبوة محمد صلعم ويجب على الخلق كلهم من سائر الملل والاديان
طاعته والانقياد له فيما اتى به وترك ما كان عليه من قبل وذلك
الطرق غير طريق متابعته مسدودة وكل الدعوات غير دعوته مردودة
ونعتقد ان للاولياء من امته كرامات واجابات وذلك في زمن رسول الله
وفي زمن كل رسول كان ظهر اتباع ظهرت لهم كرامات وخرقات لله
دات وكرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء ومن ظهرت له وعلى

والاكوان على غير مالوفك ومعهودك وتبدلك الارض غير الارض و
السموات وبرزوا لله الواحد القهار فابها المحصور في عالم الملك و
الشهادة ابرز الى عالم الملكوت والغيب واصفد من مستقر الجهات
والادوات والالات وقل آمنت بان الله براه المرسلون والكفار
عنه محجوبون كما اخبر به التنزيل وقام على صحته واضح البرهان
والدليل وهذا الفن علم مستقل بنفسه وله علماء موجودون
في الدنيا فاطلبهم واصحبهم حتى يشملك بركتهم وتستنتج بصيرتك
تتعلم ان القدرة كيف تخرق لها الحكمة وكل هذا الذي يسمعه
تراه وتشاهده وانتبه الى قوله لا تدركه الابصار فليس ذلك
دليلا بنفي الرويه واعلم بان العين في الاخرة بمنزلة القلب
في الدنيا والقلب يعلم ويرى ولكن لا يدرك ادراك غير والرويه
غير فهو سبحانه مرئي القلب معلوم غير مدرك له فهكذا في الدنيا
مراي العين غير مدرك ادخلناه عن الادراك اذ الادراك يوذن بالا
ستراك

بالاستراك وهو سبحانه وحده لا شريك له ولا شبيه ولا نظير
اعلم ان الرويه لو كان كما فهمت بواسطة الاشعه والحدقه لاقتضا
وما تقاوتت واختلفت وليس الامر كذلك بل للخلق متفاوته
في الرويه على قدر تفاوتهم في رتب العبوديه ومنازل القرب للملا
صلوات الله عليهم في الرويه ربه وللاولياء رضوان الله عليهم
ربه ولعوام المومنين رحمهم الله عليهم ربه ولو اجتنب الواقع
من الناس في هذا الفن والتلقي في التوقيف امكن ان يقال ترا
المومنون يوم القيامة كما يراه الاولياء في الدنيا ولكن تكون
الرويه ما تشتراك البصر والبصيره ويصيران بطبع واحد وصفه
واحده ويراه الاولياء كما يراه الانبياء صلوات الله عليهم في
الدنيا وتتفاوتون على هذا المنهج في رتبهم في النبوه والرساله
ويراه خواصهم كالانبياء عليهم اللهم كما راه نبينا صلى الله عليه وسلم المعراج
ويزداد النبي صلى الله عليه وسلم في الرويه ويوشك ان تكون تلك الرويه

بث الرويه حيث تأل جبل الكثيف مذوقا بالاحراق والافناء والى
هلاك فيكون ذلك اذا وردت الرويه على محل قابل للفناء والهلاك
والبعد اذ بتوارد دار القرار والبس خلع البقاء والاستقرار وصار
يوم في نحر الانوار وتعدى سيد الصدق ونخدع الوصل يظلق
من وثاق الفناء والزوال فتكشف حينئذ الحجب فتجلى السبحات فضا
فصادف محلا امن الاحتراق والافناء وصارت الصفات على غير طبيعه
هذه الصفات وكلما انزعت له كوس التجلي استغاث بهلم وهلمت
سبحانه وتعالى تراه القلوب بنظر الايمان في الدنيا وتراه
بنظر العيان في الاخرى صح في الخبر انكم لترون ربكم يوم القيامه
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته شبه النظر بالنظر
لا المنظور بالمنظور فلقوم من العلماء نصيب من علم اليقين في الدنيا
والاخرين اعلى منهم رتبه نصيب من عين اليقين كما قال قايلهم رأى
تجلى ربي وكما قال الحادثة اصبحت مؤمنا حقا حيث كشف له رتبة

في الايمان غير الرتبه التي بعدها ولهذه المطالعه كان نزول المعاد
تعالوا الى الجنة نؤمن ساعه وتزايد لك على تفاوت الايمان وزيادته
وهو مذهب بعض العلماء ومذهب بعضهم انه لا يزيد ولا ينقص
قابل فللقوله وجه ومخرج فقد يصير جمع من العلماء اليقين الرابع
عين اليقين حيث بنا مزايا نهم المحسوس كما قال قايلهم لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا يصير الغيب عندهم كالعين وتزاد دون
في القيامه وتبقى في الرويه غير ما وصلوا اليه في الدنيا فاما
النكر للرويه ليس الامر على ما بلغه فهمك لانك ما فهمت الرويه
الا بواسطه الاشعة المنبثه من الحدقه وشرط اعتدال المسافه و
الهواء الشفاف وهذا الفن الذي فهمته عالم الملك والشهادة و
العين والحدقه يوم القيامه لا ينتيان على هذه الطبيعه المعهوده
في الدنيا تخرق القوه الى الحكمه والحكمه الى القدره والقلب الى العين
والعين الى القلب فيكون الهواء غير ما علمته والشعاع غير ما فهمته والله

مث اطلق القول في النزول ونزل عليه انه الاستواء كان عنده
الكل من المستمعين فهم ذلك على السواء بل نفاه وتوانى النهم على حسب تفاوتهم في كل زمان والنبي صلعم اطلع على نوع فهم الجواطن وقرر كل ذي عقل على عقله وكل ذي فهم على فهمه وحيث اشارت الخرساء الى السماء اكتفى رسول الله صلعم بذلك ايمانا وتوحيدا غير انه الجواطن جميعها كانت في ظل نقاء العصمة غيثها وقاد النبوة وابهة الرسالة فلم يظهر بينهم نزاع ولا اشتهر خلاف وبنيت النفوس راكدة على استبعادها وطيشها وسرعة نفورها وكلما تمادق الوقت وتوارث اشعة شمس العصمة النبوية وبعد عهد الرسالة دب الخلاف والاختلاف في الامة الى ان تفاحش وكثف وافضى الامر الى التكفير والتضليل وقست النفوس وتوثبت الشيطان وظهر بتكفير صغو الغفاية فاذا علمت هذا السر فاعلم ان النزاع على اختلافها وتنوعها لا تتعدى الجواطن على صفاء الفهم ولا تنتهي باسرها الا الى الخرف والا يزال الوقت مختلفين

الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولكن انظر الى المقاصد
كل منهم يتحرى ويجتهد في اصابة الصواب فمن رابته تحت عصمة
سلام ملتزما بالاحكام مقترنا بالحلال والحرام متوجها الى البيت الحرام
اعتقد انه اخو المسلم ثم اعلم ان كثيرا من اهل العلم يذهبون
الى ظاهر قول الخصم ولكن لما يبدى ان الابتاع من العوام ملتزمون
بعقيدة تذكر ان يظهر ما يضعه كيلا يكسد سوقه عندهم فانظر الى هذه
القسمة اذ نصب العالم نفسه للقاضي وكان الاجدر ان يكون الامر
بعكس ذلك والله المستعان على ما نزغ به الشيطان
في الروضة صح في الخبر عن رسول الله صلعم انه قال ان لله تعالى
سبعة وسبعين حجابا من نور لو كشف واحدا منها احرقت سبحات وجهه
من ادركته قال البيضاوي رح رؤية البيان متعذرة في هذه الدار
لانها دار الفناء والاخرة دار البقاء فهذا الحديث مشترك الدلالة
دليل لمن ينكر الرؤية من حيث اخبر انه لو كشف احرق ودليل لمن

فى نفسك ودينك ان تطلق القول فى اخيك المسلم بسوء ظنك
وتسوء نفسك فان الله عند كلمة كل قايل واعلم ايها الاخ
الحبيب ان اخاك الاشعرى ما ذهب الى التاويل الا لما توهم
من محذور الباطن من التشبيه والتمثيل ولو سلم له مجرد
تاويل واتى حاجة كان له لاجل ذلك لولا خوف التشبيه وايضا
الاشعرى ان اخاك الحنبلى خوفه من النفى والتعطيل حمله على الباطل
لغة والاضرار بمحامة خفيه من الاستواء بل يصالح احد كما الاخر
يزيح الحنبلى عن باطنه المحامة الخفيه فالاستواء لا يفوته ويزيح
الاشعرى خوف التشبيه ولا يحمله لاجل التاويل على الاعتراف بمجرد الا
ستواء لا يعقله ويفوته لا جمعا اثباتا من غير تشبيه ونفيا من غير
تعطيل آمنا بما قال الله تعالى على ما اراد الله تعالى وبقول الله تعالى
وآمنا بما قال رسول الله على ما اراد رسول الله صلعم نعلم ذلك الاستواء
موكول الى الله تعالى ورسوله على ما اراد الله ورسوله وما احسن قول

التاويل الاستواء معلوم والكيفة مجهولة والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة قال الشيخ رضى الله عنه ايضاحا وتوطية للصلح والله اعلم
ان العقد فيه صلح دمن اتم العبادات اجرا اصلاح ذات البين
ويدعو الى هذا الفن من الايضاح ما نقل عن بانيه من السعة
التصريح بالاستقرار فى تفسير الاستواء اعلم ان البواطن
رسول الله صلعم فى عز زمانه لم تكن على صفة واحد من جميع
رجلا تنهابك بعضها كان اقوى من بعض وانم فيها بعلماء الكمال
ولاختلاف الاستعدادات تنوعت مراتب الدعوة قال الله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى
فلسان الحكمة جعلت رتبة فى الدعوة لبواطن قابلة للحكمة صالحة
ولسان المواعظ لبواطن اخر صالحة لذلك والمجادلة لاخرين هى
رسول الله صلعم يكلم الناس على قدر عقولهم وبقدر باطنه الصافى
على البواطن ويودع فى كل وعاء ما يصلح له فلا تظن ان النبى صلعم

واطراف نهارك وتدبر في صلوتك وغير صلوتك فانه كتاب الله اليك
وحجته عليك فانازعك في ذلك كمن يأتيهم كتاب من سلطان بأمرهم
فيه وينهاهم وهم يتشاجرون في ان الكتاب كيف خطه وكيف عبارته
وأي شيء فيه من صنعة الفصاحة والبلاغة ويذهلون عن مضمون
الكتاب الذي ينبغي لهم التدبر لما فيه والعمل بما ندبوا اليه والله يعصمك بفضله برحمته
في الآيات والاخبار الواردة في الصفات اخبر الحق سبحانه انه
استوى فقال الرحمن على العرش استوى واخبر رسول الله صلعم بالنزول
وغير ذلك مما جاء في اليد والقدم والتعجب والتردد وكل ما ورد
من هذا القبيل دلايل التوحيد فلا تتصرف فيها بتشبيه وتعطيل
فلولا اخبار الله تعالى واخبار رسول الله صلعم ما تجاسر عقلاء الناس
ان يحوم حول ذلك الحمى فضلا دون ذلك عقال العقل وبتلك الباء
بالله تعالى دنا من عباده بما اخبر ودل على نفسه بما اظهر ورفع
حجابا من الحجب عن وجه الكبرياء وكشف شيئا من سبحات العظمة

وكل اخبار الصفات تجليات الهية وتشوف والطاف جلية عن
عقل وجهل من جهله لا تبتد عن الله بالتشبيه وتقرب منه
فلا تتنزه منه بالتعطيل وتبتدنا اليك الطرق الاستوار واعرض عن
هكذا سايرا الصفات فهو سبحانه بما تجلى لعباده بهذه الاجسام
ظاهره بما قصرت العقول عن ادراكها بكنهها وكيفيتها باطن بلا
من عظم شانه ما بطن ولا تستشف من علو سلطانه ما اكمن وا
واياك ايها الراغب في الدنيا الغالب عليه محبة الجاه والعلو والرئا
بين الناس ان تتصرف فيها بعلمك فانها اسرار وان كانت
فانت سوف تداوا وما مزاج قلبك من مرض الميل الى الدنيا الى
حتى يستقيم مزاج عقلك ثم اعلم ان المتصرفين في ذلك من الطوا
ما جوروا من حيث انهم قصدوا التوحيد ولم يأخذوا من حيث عد
عن المنهج القويم والاخلاد الى التشبيه والتعطيل فانظر ايها المنصف
ودع الهوى والعصبية وراجع فكرك من غير مظاهرة وغلط وانوا الله

لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فمثاله من عالم الشهادة الشمس التي
يتتبع الخلق بشعاعها ووجهها ولا قدرة لاحد من الخلق ان يقرب من
وجهها ان لو وجد الى ذلك سبيلا فمن قايل بان لا حرف ولا صوت
لما عظر عليه ان لحصن ومن قايل انه حرف وصوت لما عز عليه ان
يغيب ولكل وجهة هو موليها فالقايل الاول نفى لما راى من مزج
الحدث بالحروف والاصوات قتال لا حرف ولا صوت صيانة للقديم
عن مزج الحدث والقايل الثاني راى اشعة الحظة القديمة تخرق
اجرام الاصوات واللغات تقال هو حرف وصوت رقت لزجاج
ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانا خمر ولا قدح فكانا قدح ولا خمر
فالسبيل الاشد والطريق الاعدل ايها الاخوان من الطايفتين
ان تتركا المنازعة فما حمل كلا واحد من الطايفتين ان يخوض فيما خاض
فيه ويعترض لما تعرض له الا ما بلي به من تعلق الشبه بحبل الظن اهل
الغار

لزمان فالاوجه الوقف ان يشرع فيه فيما لم يشرع اصحاب رسول الله
صلى حيث بلى بما لم يبل به اصحاب رسول الله صلى من الامر المختلف
والامر الملتبس على العاقل ان العبد اذا قال القرآن كلام الله وعلم
يجب عليه اتباع امره ونهيه والالتزام باحكامه الحلال حرامه
واستماع وعده ووعيده والتيام بحقوقه وحدوده ولا يتعرض بقوله
ذلك لقدم وحدث وتلاوة ومتلو وحرف وصوت لا يضره ذلك شيء
ولا ينوبه مما يجب عليه شيء، فما تصدى من المسئلة انه ان لم يقل كذا
يلزمه منه كذا فلعله يعيش ماية سنة ولا خطر بباله شيء مما تصدى
لدعوه بعض تلبيسه فهذا الطريق القويم والمنهج المستقيم والامر
تمرضت للقدم تعرض للحدث وانت تكفره وهو يكفرك وما ادري
التكفير الموجه لا يغير حكما متقضاه فالذي يكفر اراك تخالطه وتمازجه وتو
وتزوجه وكفى بك عارا ان تملك بكذب فوك فلا اراك تزيد خجلا
بتوكل الى اغرار وعصبية وغيظا فاعمل في تلاوة كتاب الله عز وجل آناء الليل

سبحانه يحيط بحقيقته افهام الناس وما اشتبه عن الخلق من
سر القدره يمنع عن الخوض فيه لوضوح اشكاله وقد يكشف للعلماء
الراسخين باطلاع الله تعالى اياهم على ذلك بمنته سبحانه
ثم اعلم انه لا يكون منك فعل الا بحركة جارحتك وجارحتك لا
تتحرك الا بارادة تنشاء من القلب فلولا ارادة القلب ما تحركت
الجارحة حركة مخصوصة في محل مخصوص واسر مخصوص وآلات
الجارحة كالجماد فما صار الفعل فعلا الا بارادة القلب وهو
القلب امير الجوارح فجارحتك جماد لو لا قلبك ونسبة قلبك الى
الله تعالى كنسبة جارحتك الى قلبك فلولا احداث الارادة
في القلب وخلق الله اياها لكان القلب ايضا جمادا كما صارت
الجارحة ذات فعل بالقلب وصار القلب ذا ارادة بالله سبحانه
فالله سبحانه خلق الارادة في القلب واحدثها فتكون الفعل
بارادة القلب وتكون ارادة القلب بالله فتكون الفعل اذا بالله

تعالى فان قال فليف يضاف الى حنان المنان وارد شر
وقد ورد في الحديث ان فضول العمل من الله تعالى فاعلم ان
لان الله تعالى خلق عالم الحكمة ورتبه بالاسباب والوسائل
الالات والادوات وخلق كل شيء واضاف كل شيء الى سببه
وبه فالله تعالى خلق للشيء وجودا على الاستقلال والاستبداد وه
قاصر النظر فاي فعل لك واي وجود لك الا ما وهب لك وهو
سبحانه ولا تتم عن هذا حتى لا يكون ما تقوله وتتوهمه استرا
الربوبية والله يتولى الصالحين وكلام الله

وذكر خوض الناس في ذلك اعلم ان كلام الله تعالى عظم اذ
الكلام على قدر عظمة المتكلم وكلام الله سبحانه عظم بعظمة الله
بجلال الله وكبريائه وقرب وذاته ووعده ووعيده وحدوده
واحكامه وايامه وامره ونهيه وغايته وعظم شانه وقدسلطا
وسطوع نوره وضيائه وعلى الرتبه عظيم المنزله نابيك بعظم شا

تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومنها الكلام متكلم
بكلام قديم عجز عن مثله الفصحاء ونقص دون الاتيان بآية منه
البلغاء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
عليم جيد الفصل الرابع في بيان ان الله تعالى خالق الافعال ليس
لاحد من الخلق قدرة الا بما اقدره الله تعالى فالله تعالى قادر وخالق
قدرته تقتضي القادر وفعل الفاعل كتاثير الشمس بالحرارة فالشمس
خلق الله وتأثيرها في الاشياء ايضا خلق الله لان المؤثر اذا كان
خلقا يكون الاثر خلقا واذا كان الفاعل خلقا يكون الفعل خلقا فان
ظن ظان ان الفاعل ذو ارادة بخلاف الشمس يقال له ملك الارادة
ايضا اثر من المريد والمريد خلق فتكون ارادته خلقا فان اسندت
ارادة الى العلم تقول العلم اثر وصف للعالم فاذا كان العلم خلقا
يكون الوصف ايضا خلقا فان قلت اذا كان الله تعالى خالق الفعل
يكون معاقبا على فعل شيء خلقه تقول كما يعاقب خلقا خلقه ليس عقوبته

علما خالقا بما يعذبه من خلقه يعذبه ما شاء وحكم بالعذاب
بلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم تقول له ايضا علم الله بعذاب
خلق الكافر وكفره والفاسق وفسقه اسرار خفية لا يمكن الاطلاع عليها
له ايضا فامر بالايمان قد يحصل بعد خلقه الايمان ايضا فيه
واذخاله النار حيث خلق له الكفر بسبب الكفر قد يحصل بخلقه
لانه تهار فضمنه النار اقتضت ذلك وخلق المؤمن وخلق له ايمانا
خلق الطايع وخلق له طاعة ولم يكن للطايع والمؤمن
في ذلك منة واضاف العمل اليه تكرما محضا ولم يكن طاعته الله
خلق الله تعالى واسكنه الجنة بمحض الرحمة والفضل لان الرحمة
النعمة الزائدة اما تفضل كيف جعل الاموال والاملاك قتال من الله
يقرض الله قرضا حسنا فالمال والمولى ملكه وبيده يبتلي عباده
هذا كيف ولعمري ان هذا لكون ظلما فاحشا وعما يكذب نصوص
لم ينكشف لك سر ذلك وتنبهت امر حل هذا لعن الينابيع

واحاطة بالجزئيات والكليات انك لو اخذت كما من الخردل وتركته
في وعاء ضيق عجزت عن احصائه لتزاحمه وضيق وعايه وقصور
ادراكك فان انت بسطته حتى تتردد احتمالات فما قل من ذلك تدركه
وتحصيه وما كثر لا تحصيه لنقصان شعاع بصرك المنبعث من حدقتك
فلو كثر الشعاع لادركت الكثير كما ادركت القليل ولو كبر الوعاء
لاحصيته بجمع فالمعلومات جزئيها وكليها في علم الله سبحانه بمثابة
في اوسع بسيط اذ سعة علم الله سبحانه اخرج المعلومات من ضيق
الخفاء والخباء واحصاها جميعا بعلم واحد احصاء واحدا ما كان
وما يكون ثم بسطه على الاطلاق وسائر العلوم سواها
وخالقها فسمى نفسه بذلك فسميناه بما سمى به نفسه حيث قال عالم
الغيب والشهادة ويعلم السر واخفى ويعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ويعلم خطرات الضمير ويحصي ذرات الهباء في لوح الهجير
ومنها الارادة فمريد ومن منيشها ومريد مرادها ما شاء الله كان

وما لم يشأ لم يكن لا يجوز في ملكه من كفر وايمان وطاعة وعصيان وعمد
وخطاء ونسيان الا بمشيته عدل في جميع اقضيته وهو
غير موصوف بالظلم في بريته وصنوعاته لا رب غيره ولا مانع لقضائه
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله وصف نفسه بالارادة فوصفناه بما وصف به نفسه فان
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال اذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها وقال فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما ومنها السمع يسمع الدعاء ويجيب الدعاء يسمع بد الصوت
من غير تنبيه باللسان وتفسير يشغله سمع عن سمع فلا يشتبه عليه
الاصوات ولا تغلطه المسايل ولا تختلف عليه اللغات يسمع خفيف
الطيور بدارة الديدان في بطن الصخور ودبيب النمل في قرار البحور
ومنها البصر يبصر دبيب النملة السوداء في حادس الليلة الظلماء
في الليلة الظلماء تقلبات الهوام وسكناتها وصف نفسه بالسمع والبصر

داخل العالم او خارج العالم ما اتركك وخوفك فوقفت عند
بصيرتك استحييت من قياسك وفكرك وقلت وجلالك ايها المعبود
المحمود لا يتنحى ذكرك الا محدودا ولا محصورا وانها المحيط بكل الجهات
لا يحكم عليك الا بالجهات فالجهات من جملة العالم وقد علمت انك منزهة
الى عظمة الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين الفصل الثاني

في صفات الله تعالى الذاتية لله تعالى الاسماء الحسنى والصفات
العلى لا نسميه الا بما سمى به نفسه ولا نصفه الا بما وصف به نفسه
وكل اسم من الاسماء ينبئ عن صفة من الصفات ولله بكل صفة من
صفاته اثر من آثار ربوبيته في خلقه ومعه طالب بسودية ملائمة
تلك الصفة وهذه الصفات التي اذكرها ذاتية من لوازم كمال الذات
المقدس سبحانه وما ابرزها الا لتفهمها وما ذكرها الا لتفهمها ولولا
ما اخبر واتى وفهم وعظم لعظم شان الله ان يتفوه بها لسان او يدركه
عنها بيان فنها الحيوة قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو حيوته سبحانه

مستمرة في الازل والابد جلت عن مدد الناصر ومعونة المساعد
والظاهر لانه ليس فوقه ما يتطرق اليه التأثير ويتوهم ان يتقرب به الزائد
والتغير فالزيادة لقصور عن الغاية والنقصان لتخلف عن النهاية
ومنها القدرة وهي صفة قائمة بالحي تقتضي التمكن من ايجاد المقدورات
والمقدورات لا يحصى شيء ولا يتكون دون تقدره شيء قادر ان يخلق
الكون بأسره وقادر ان يبدع غيره كمثله انى قادر ان يبدع
غير هذا الكون كمثل هذا الكون آخذ بناصية كل ما في ارضه وسمائه
بين وبحر المقدورات قائمة بقدرته مسخرة في قبضته او جد ما يكن
فكانت ولو شاء اعدمها فبادت وتلاشت ومنها العلم عالم لحاط بجميع
المعلومات بعلم واحد قديم ازلي لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض يحصي اعداد الرمال وذرات الجبال علم ما كان قبل كونه
ويعلم ما يكون وانه سبحانه مستغن بعلمه لكونه مطلعا او بخبر وقاد
وباطنا عالم بالجزئيات كما هو عالم بالكليات فمثال العلم الازلي في الوجود

سبق المكان وان قلت متى قد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد
جاوز الاشياء والامثال والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب
الخبر العيان وان رمت البيان فذات الكائنات بيان وبرهان
اول وآخر وظاهر وباطن تفانت الاوايل والاواخر في ازليته وابديته
تتردى الازال بنعت العظمة والجلال قبل الكون والمكان والدهور
والازمان والحرية الاوان فالمكان حاير واجسامه حاتها والدهر
اوقات والزمان قدر ما كل ذلك موسوم بالفناء عرفنا المكان والزمان
بتعريفه اياانا وان شاء كوننا لم نعرف زمانا ولا مكانا وكوننا في المكان
وان شاء كوننا ولا مكان فعلمنا بانا لا نكون الا في مكان من قضايا
وهذه القضايا شيئا ما لنا نتعقلها المعقول ونعلم بها المعلوم ولو شاء
هيانا على غير هيأتنا نحن عليه لقدرته غير محصورة وغرايب مشيته غير منكرة
وما نحن فيه من العالم بما نحن عليه من العقد والعلم عالم من عوالمه
لا تستبعد قولنا لو شاء كوننا في غير مكان فقد كون المكان لا في
مكان اذ لو كان في مكان لتسلسل فلا يحصره العقل بعقله راده
قوله ان يحصر الحكمة فاما العقل فلا يحصرها حادث نحدث عن البحر
ومن هذا الاساس تمشيت وتبينت الامور الاخروية وعلمها من علمها
من عجز عقله عن ادراكها من يكون المكان بما فيه من المتداعي
من عوالمه ويسير امن عظيم قدرته كيف يحصره الزمان والمكان
اظهر من عالم الملك والشهادة عالم الحكمة والعقل الموهوب لنا الذي
به موكول بهذا العالم وبهذا العالم من العرش الى الثرى مع العقل الذي
نبهه وعقله وعلمه وقسمه اجساما واعراضا عالم من عوالمه نحصر العالم
وكل ما حواه وهو العالم الذي عقله العقل بما فيه من الارض والسماء
والهواء والماء والعرش والكرسي والجن والانس والملائكة والشياطين
الالوان والاكوان والاجرام والاجسام والاصطكاك والشمس والقمر والنجوم الى
اعماق الطباق المتحوم بالنسبة الى العظمة الالهية اقل من حبة خردل
بالنسبة لجميع العالم تتمزع بالك عند ذلك من قياسك انه سبحانه وتعالى

الضلال ويبين على اصلاح الحال

ان لا اله الا الله والتوحيد والتنزيه علم القلب الصحيح وحكم السليم وشهد العلم الراسخ بما شهد الله به لنفسه وشهدت ملائكته واولو العلم حيث قال سبحانه الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم تعالى الله لا اله الا الله لا ضد له ولا ند له ولا شبيه له ولا مثل له ولا ولد له ولا والد له ولا وزير له ولا نظير له ولا تدرك كنه عظمته الافهام ولا تبلغ كبرياءه الاوهام ولا تعترى ذاته المقدسة الدثور والتغير الا آلاء الاستقام والسنة والمنام والاقتراق والالمام جل عما يحوك الوسواس وعظم عما تتكيفه الحواس وكبر عما يحكم به الناس ولا تحفه خيال ولا تشاكله مثال ولا يئوده زوال ولا يشوبه اشتمال ولا يلحقه فكر ولا يحيط به ذكر تيوم ازلي ودوم سرمدي لا نهاية لازليته ممتنع ولا يقيد ابديته لا يتطرق عليه التغيير ولا يتطرق اليه التباين ان قلت اين هو

الضلال

اخلت النفوس من العادة واذعنت للطاعة والعبادة وتشربت القلوب الزهد في الدنيا وعانقت الانابة الى الله تعالى والاخرى واستنشقت انوار اليقين من وراء استار الغيب وانسلخت عن كل شك وريب لاجرم لحقت العناية وصارت القلوب قلبا واحدا والاراء رايا واحدا كما وصفهم الله تعالى كانهم بنيان مرصوص فتبين بذلك ان ما حدث فيما بعد ذلك من الاختلاف لم يكن الا لما تجدد من الانحراف فلما انخلع عن ربقة السلطان الزاهدين وتنزعزعت ابنيه المتقين وتطرق الى العقايد وتنزعزع اصول الايمان ممن اراد الفتنة الصحيحة من كل عيب وعوار نعلمه بانتقاء ربك الاثار حتى يكشف عن قلبه غشاوة الحجب والاستار ويتطهر بكف الاسرار ويتواتر عليه امداد الانوار قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله جعل العلم الدافع معذورا بالتقوى ولا يشهد بان الهوى شريك التقى والله يفصله بينهما

الضلال

ظن وهم يشغل كليتها ولا يبقى لهما لغير ما ظنوه ونزهته مسلخ
ولا يكون مثل هذا القلب الا نادرا في الدنيا لانه قلب يخوف بالنور
والقلب المخوف بالنقمة قلب الزاهد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله فهل
لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وكثير من المسلمين
تمسكوا بعقيدة تقررت عندهم ادلتها وظهرت بزعمهم براهينها
اذا اعتبرهم العالم الزاهد يجدهم يجلدون الى تقليد موعندهم
كمال التوحيد واذا سبرت احوالهم يجدهم مقلدين لمن حسن لهم
ظنهم من مشايخهم وائمتهم واعتقدوا فيهم قوة العلم والظن الصحيح
تلقوا منهم العقيدة وسمعوا منهم ادلتها فاستلذوها وفهموا وجه الحق فيها
فظنوا انهم ظفروا بكل حرب بما لديهم فرحون وقد يتمسك بعقيدة من
لم يخالط العلماء زيادة مخالطة ولكن يسمع من المخالطين له والمجالسين

والمجتهدين على الشيء من اهل محلته وبلده فيتمسك بما سمعه
وكثير من لا يتقيد بمعتقد وقد يلقى كثيرا ممن يزعم انه ظفر بالحق
بهذا النعت ويكون مثله او اشد منه والقوس فرق وتنطبع في نفسه
فيها اشياء وهذا من غير ان يشعر بها اصحابها وعلى هذا جبلت
وطبعت ولهذا شرح عميق وغور بعيد ولما كانت هذه النفس مما عم
به البلوى وصدت عن الهدى بل الطريق الى النجاة الاصلح
الاستشعار وحسن الالتجاء الى المولى حتى يكشف هذه الغمة ويرشد
الى الحق الصرف من فرع باب الطلب من الامة ومن اتبع من
قبله الهدى فظفر بحسن الاستدراج بظل بين الرحمة الى المحجوبين
ولا يكون وظا غلط القلب على ارباب اختلاف الاراء من كافة
اهل القبلة من المسلمين ويستبين بالله تعالى في تفهيم الطالب
المسترشدين ولما صح المقول واعتدلت في ذهن رسول الله صلى
بما افاض الله عليهم من انوار الوحي السماوي وانوار القلب المقدس

وسألت الله تعالى ان ينتفع بما اذكره ويجعله خالصا لوجهه الكريم
فيه من الخطاء والزلل وبعد الاستخارة والدعاء استهليت هذا
المختصر من باطني وشرطت على نفسي ان يكون القلب ناظرا الى الله
تعالى مستعينا به وبما كان للخاطر نفساني سببه فاطرحه ورجل
الكتبة حتى ينشرح الصدر للقبول وسميته اعلام الهدى وعقيدة
ارباب التقى وترتيبه على عشرة فصول والله المعين

الفصل الاول
في شرح العقيدة الصحيحة ومنشأها ووجه تطرق الفساد اليها

الفصل الثاني في شهادة ان لا اله الا الله وتنزيهه سبحانه وتعالى
عن صفات الله تعالى الذاتية

في قدم الله تعالى وخلق افعال العباد الفصل الخامس
في كلام الله تعالى وما خاض الناس فيه من القول

في الآيات والاخبار الواردة في الصفات
الفصل السابع في رؤية الله تعالى وتقدس

في شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
الفصل العاشر في الموت وما بعده من الامور الاخروية ودخول
الساعة وانا اسيل الله تعالى ان يحفظ القلب الذي هو منتهى
والمودع فيه ما يشاء من آثار رحمته وتنابيع موهبته من نزغات
الشيطان وهفوات الطبع ويكون حركة نيتي واردان تلقى
عن النية الصالحة فيه ان شاء الله تعالى

الفصل الاول
في شرح العقيدة اعلم ايدك الله ان العقيدة الصحيحة هي العقيدة
السليمة من الاهواء التي هاتف بها قلب حي بذكر الله تعالى وهو القلب
المزين بالتقوى المؤيد بالهدى الذي تشعشع فيه نور الايقان
وظهر اثره فيه على الجوارح والاركان حتى صارت منقادة بأوامر
الشرع محفوظة من هفوات الطبع وميوله وردته الله تعالى للاطمئنان
النفس وخلصه عن اثر كل مسموع يتكدر على النفس ينطبع في النفس

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

الحمد لله الذي رفع غشاوة الغفلة عن بصائر اهل الرشاد وهداهم
بنور اصطفائه الى اقوم مناهج الرشاد ونزلى نفوسهم عن الميل
الى الدنيا حتى سلكوا اعدل طريق الوداد وحمى قلوبهم عن الزيغ
بالانوار المزيحة للصحيح الاعتقاد واورد منابع صفو اليقين
حتى اغتسلت من بواطنهم مادة الريب والعناد وانزعت لهم
كؤوس العلوم من كوثر غرايب العلوم بما تراءت عليهم من
الامداد وتعرفت في وجوههم نضرة نعيم المعرفة وبشر الظفر بالمراد
ونودي في سرهم اخفاء من زيغهم ان هذا الرزق ما له بث
نفاد احمده على ما منح من السداد واشكره على
ما منع من موجبات الابعاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة دايمة النور ابد الاباد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المبعوث الى كافة العباد صلوات الله عليه وعلى اله الاكرمين

الامجاد وبعد فقد التمس مني واني مجاور بمكة حرسها الله
وزادها شرفا اخ من المسلمين وانا واياه في الطواف حول
الكعبة المقدسة المعظمة ان اكتب له عقيدة سليمة يتمسك بها
كان من قبله يسبق بهذا الالتماس من غير ولم ينشرح صدري
بالاجابة فلما وردت على مسئله هذا الاخ وجدت من باطني يحثني
له على ذلك ثم اني توقفت اذ رايت الوقت بمكة عزيزا جدا ايعسر
ان يشغل بغير الصلوة والطواف والتلاوة مع ما يلحق الانسان
من صرف بعضه الى الاكل والنوم والاستمام بمصالح ضروريه و
الاخ المسلم يتقاضى بادا حقه م علمت انني ان ارخيت عنان المراد
ربما اتسعت النفس وجذبت الى مطالعة الكتب واستخراج المسموعا
المسندة لتتبينه ما اذكره بالاحاديث المسندة ومطالعة اقاويل
الفرق وتصير لما خطر لي شغب لا يمكن رها الوقت فاستعنت الله
ودعوت في الملتزم والمستجار وتمسكت بالاركان وذا الاستار

كتاب اعلام الهدى

صنفه الشيخ الكامل المكمل

شهاب الدين عمر السهروردي

قدس الله تعالى روحه

وقال سهل اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
الغافلين والقراء المراهنين والمتصوفة الجاهلين

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل
عليه السلام قال الله عز وجل ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلح
الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم فاذا اراد الله عز وجل
بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس

اعلم ان الطريق الى معرفة الصانع من وجهين احدهما
طريق اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريق اهل الرياضة
والمجاهدات والسالكون للطريق الاول ان اشتغلوا من
ملة الانبياء فهم المتكلمون والا فهم المشاؤن والسالكون
للطريق الثاني ان وافقوا في رياضتهم احكام الشريعة
فهم الصوفيون المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون

كتاب اداب المريدين

كتاب تحفة البرية

كتاب اعلام الهدى

كتاب

MS 367 f

ح ٢٥٧

783

يا من لحاديه ذكره عند النوايب والشدايد
يا من يقال المشتكى واليه امر خلق عايد
يا حي يا قيوم يا احد صمدية عز مفاده
انت العليم عا بليت لدى انت شاهد
انت الرقيب على العباد وانت في الملكوت عامر
انت المنزه يا بديع جللت عز وكبريا
انت المعز لمن اتاك والمذل لكل جاحد
اني دعوتك والهموم جيشها قلبي تطرد
فاقرج بحق كريتي يا من لاخر الغيب عالم
بحق لطفك تسمع اذ على الرجا انت

MS 367 f ٣

قال في صفة الظنون

نفحة اليمن في اجوبة المسائل العشر ومحاسن من
ابيه من بلاد حضرموت وكان سأله بعض
عن عشر مسائل في الحقيقة
اجاب به على ما هنا في
ملاءمة

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3674
5 cm